كتاب [illegible] المختصر في خصايص
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] حوايه
دون ساير البشر وهو [illegible] الرواية وهو
الذي اختصر ابو الربيع سليمان [illegible] السبتي
رضي الله عنه من كتابه الكبير المعروف بشفا الصدور
في ايضاح البيان عن كشف غايات البرهان
في اعلام نبوة الرسول محمد بن
عبد الله الباهر للعقول
صلى الله عليه وسلم
تسليما كثيرا
طيبا
دايما

صلى الله عليه وسلم

انما الدنيا كاحلام نايم * وما خير عيش لا يكون بدايم
تامل اذا ما نلت بالامس لذة * فافنيتها هل انت الا كحالم

[illegible]

لا تعدل الاشراك عندي * [illegible] الرجه بجزوا من صبيح
[illegible] العيب على [illegible] * ودى [illegible] على صحيح

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وعونك اللهم

الحمد لله الواحد الذي لا يتبعض من الاعداد، الدائم الذي لا يتصف بغاية
ولا انفاد، الحي الذي لا يدخل تحت الكون والفساد، البري من الصاحبة
والوالد والاولاد، الذي ليس له شبيه ولا مثال، ولا لديمومته انقضاء
ولا زوال، فارق الصفات جلاله، وحار النعت قدره وكماله، عم
البرية طوله وافضاله، احمده بمحامده الشرايف على نعمه السوابغ
حمد من هو بفضله عارف، وعلى القيام بحقه عاكف، واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة اخذ الله على اشباح الامم ميثاقها، وابان في القدم
اشراقها، واشهد ان محمدا عبده شرف شانه، وبنى ارفع مكانه
واظهر بالنبوة سلطانه، واعلى في شرف النبوة بنيانه، وملا بالعدل
[illegible] له واوطانه، وجعل المومنين انصاره واعوانه، حتى هدم من الكفر
قواعده واركانه، وحطم اصنامه واوثانه، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
صلاة يبلغهم بها رضوانه، ويبوئهم بها يوم الفزع الاكبر جنانه. قال
المولف وهو الامام الخطيب ابو الربيع سليمان بن سبع السبتي رضي الله عنه
لما كملت بحمد الله وعونه كتابي الذي سميته بشفاء الصدور [illegible] في ايضاح البيان
عن كشف حقائق البرهان في اعلام نبوة الرسول محمد بن عبد الله الباهرة العلامات
وما خصه الله به من الكرامات، وما ظهر على يديه من المعجزات الخارقة
للعادات، وما اخبر به من الغيوب في الحال وما كان وما يكون واخلاقه
وفضائله وشمائله وفضيلة الصلاة عليه ووفاته وفضل امته وصحابته
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين، وتم في قريب من ثلاثين سنة في خمسة
عشر مجلدا رايت اكثر الناس لا يقدرون على انتساخه وجمعه لكبر حجمه
ومؤنة حمله، وقصدت منه لما يخف حمله، ويسهل على اكثر الناس جمعه
ونسخه، فلخصت منه ابوابا عشرة فيما منحه الله به من الخواص دون
سائر البشر منها في الدنيا ومنها في الاخرة، وما جبله الله عليه من جميل الاخلاق
ونبيل الاعلاق وكريم العناصر وصميم المحاتد والجواهر، فبدات في اول باب

بابتدا خلقه، ثم بميلاده، ثم برضاعه وفصاله، ثم بطيب نشوه وصميم
محتده، ثم بجميل الاخلاق التي جبله الله عليها، ثم بفضايله، ثم بما خصه
الله به في دنياه وما اجله له دون سائر الخلق، ثم بالاسراء، ثم بما خصه
الله به في الاخرة، ثم بفضل الصلاة عليه والتسليم، وقد اشرنا في هذا
الجزء بلمع كافية تشفي القلوب، وتبلغ المرغوب، اذا وقف الناظر عليها
وتدبرها بعقل وفهم زادته يقينا وايمانا وشوقا ومحبة فيه، وربما كان
سببا مرقيا للوقوف على جملة شفاء الصدور الذي لخصت منه هذه الابواب
العشرة، وبالله التوفيق، والله نسال ان يحشرنا على ما نويناه
ورسمناه، وان يجعله لوجهه، ومقربا من رحمته بحوله وقوته، وهو
حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد نبيه وحبيبه وصفيه وسلم تسليما
كثيرا

باب في ابتدا خلقه صلى الله عليه وسلم

روي ان اول ما خلق الله جل جلاله نور محمد صلى الله عليه وسلم فجزاه اربعة
اجزاء فخلق من الجزء الاول العرش وخلق من الجزء الثاني القلم وخلق من
الجزء الثالث اللوح ثم قسم الجزء الرابع وجزاه على اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول
العقل وخلق من الجزء الثاني المعرفة وخلق من الجزء الثالث نور الشمس والقمر
ونور الابصار ونور النهار وجعل الجزء الرابع تحت ساق العرش مدخرا
فلما خلق الله ادم عليه السلام ركب فيه الجزء الرابع ونقله من صلب الى صلب
حتى صار الى محمد صلى الله عليه وسلم فنور العرش والقلم واللوح ونور الابصار
ونور الشمس والقمر من نور محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ اخر ان اول
ما خلق الله عز وجل نور محمد صلى الله عليه وسلم قال فاذا ذلك النور يتردد ويسجد
بين يدي الله سبحانه وتعالى فقسمه الله على اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول
العرش وخلق من الجزء الثاني القلم وخلق من الجزء الثالث اللوح ثم قال للقلم
اجر واكتب فقال وما اكتب يا رب قال ما انا خالقه الى يوم القيامة فجرى
القلم على اللوح حتى انتهى الى اخر ما امره الله تعالى واقبل الجزء الرابع
يتردد ويسجد لله عز وجل فقسمه الله عز وجل اربعة اجزاء فخلق من الجزء

الاول العقل ومن الجزء الثاني المعرفة واسكنها في قلوب العباد ومن الجزء
الثالث نور النهار ونور الشمس ونور القمر ونور الابصار والجزء الرابع
اكنه حول العرش حتى خلق آدم صلى الله عليه وسلم فاسكن ذلك النور فيه فنور
السجود من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور العرش من نور محمد صلى الله عليه وسلم
ونور القلم من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور اللوح من نور محمد صلى الله عليه وسلم
ونور العقل من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور المعرفة من نور محمد صلى الله عليه وسلم
ونور النهار من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور الشمس من نور محمد صلى الله عليه وسلم
ونور القمر من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور الابصار من نور محمد صلى الله عليه
وسلم وقال كعب الاحبار رضي الله عنه لما اراد الجليل جل جلاله ان يخلق
سيد ولد آدم محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان ياتيه
بالطينة البيضاء التي هي قلب الارض ونور الارض وبهاء الارض فهبط جبريل عليه
السلام في كبكبة من ملائكة الفردوس وملائكة الصفيح الاعلى حتى قبض قبضة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره وهي بيضاء منيرة فعجنت بماء
التسنيم وزعزعت حتى جعلت كالدرة البيضاء ثم غمست في كل نهر من انهار
الجنة ولها نور وشعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش وحول الكرسي
وفي السموات والارض والجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلائق
محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم وفضله فلما خلق الله آدم
وضع في ظهره قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع آدم في ظهره نشيشا
كنشيش الطير فقال آدم اي رب ما هذا النشيش فقال له هذا تسبيح نور
خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك وفي لفظ آخر هذا تسبيح خاتم النبيين
وسيد ولدك من المرسلين فخذه بعهدي وميثاقي عليك ان لا تودعه الا في
الاصلاب الطاهرة والبطون الزاهرة فقال آدم نعم يا الهي
وسيدي قد اخذته بعهدك وميثاقك علي ان لا اودعه الا في المطهرين
من الرجال والمحصنات من النساء قال وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يرى
في دائرة غرة جبين آدم عليه السلام كالشمس في دوران فلكها او كالقمر

فهبط
اي جماعة
في
والارض

في الليل فكان آدم صلى الله عليه وسلم كلما اراد ان يغشى حواء تطيب وتطهر وامرها
بالطيب والطهور ويقول لها يا حواء تطهري مثل ذلك فعسى هذا النور
المستودع في ظهري وفي وجهي عن قليل يستودعه الله تعالى بطهارة بطنك
وفي لفظ آخر فكان نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يتلالأ في ظهر آدم صلى الله عليه
وسلم وكانت الملائكة تقف خلفه صفوفا ينظرون الى تلألؤ نور محمد صلى الله عليه
ويقولون سبحان الله استحسانا لما يرون فلما رأى آدم ذلك قال اي رب
ما لهؤلاء يقفون خلفي صفوفا فقال الجليل له يا آدم ينظرون الى نور خاتم
الانبياء الذي اخرجه من ظهرك فقال آدم اي رب اريه فاراه الله اياه فامن
به وصلى عليه مشيرا باصبعه ومن ذلك الوقت الاشارة عند كلمة الشهادة
بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آدم اي رب اجعل هذا
النور في مقدمي كي تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعل الله ذلك
النور في جبهته فكان يرى في غرة آدم دارة كدارة الشمس في دوران فلكها
وكالبدر في تمامه فكانت الملائكة تقف امامه صفوفا ينظرون الى ذلك النور
ويقولون سبحان الله استحسانا لما يرون ثم ان آدم عليه السلام قال اي
رب اجعل هذا النور في موضع اراه فجعل الله ذلك النور في سبابته فكان آدم
عليه السلام ينظر الى حسن ذلك النور ثم ان آدم قال اي رب هل بقي من هذا
النور في ظهري شيء فقال نعم بقي نور اصحابه فقال اي رب اجعله في بقية اصابعي
فجعل نور ابي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور
علي في الابهام فكانت تتلالأ في اصابع آدم ما دام في الجنة فلما صار خليفة
واهبطا الى الارض ومارس اعمال الدنيا زالت الانوار من اصابعه ورجعت الى
ظهره قال وكان آدم عليه السلام يقول لحواء تطهري فعسى هذا النور المستودع في
ظهري وفي وجهي عن قليل يستودعه الله طهارة بطنك قال فلم يزل كذلك حتى بشرها
الله تعالى بشيث ابي الانبياء وراس المرسلين فاصبح آدم والنور مفقود من وجهه
ونظر اليه في وجه حواء فسر بذلك قال وكانت تزداد في كل يوم نضارة وشكلا
وكل يوم تسبح طير الارض وسباع الآكام اليها ينظرون الى حسنها شوقا اليها و

الله عز وجل لآدم عليه السلام نهرا من الجنة وبسط عليه الرحمة فاجتمعا
في ذلك اليوم فواقعها فحملت بشيث أبي الأنبياء ورأس المرسلين ونبي آدم لا يقربها
لطهارتها وطهارة ما في بطنها فلم يزل كذلك حتى وضعت شيثا جنينا وحيدا
وقد كانت تضع ذكرا وأنثى ما خلا شيثا وحده فإن الله تعالى خلقه
وحيدا كرامة من الله لنور محمد صلى الله عليه وسلم فلما وضعته نظرت إلى نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقد ضرب بينها وبين الملعون
إبليس حجاب من نور في غلظه مسيرة خمسمائة عام فلم يزل محروسا حتى بلغ
شيث تسع سنين وعمود النور بين السماء والأرض للملائكة فيه مسلك وعلى
مقاعد كراسيه مجلس ومنادي البشر ينادي في كل يوم أبشري أيتها الحضرة الرفيعة
فذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم المضروب بين السماء والأرض وقد صار إلى قرار
الأرحام ومستقر الأصلاب لأن النور عمود بين السماء والأرض فلم يزل ذلك
النور ممدودا حتى أدرك شيث صلى الله عليه وسلم وقد راهق الحلم والبلوغ
وذلك النور لا يفارق وجهه فأيقن آدم صلى الله عليه وسلم بالموت والمفارقة
فأخذ بيد شيث وانطلق به إلى العمود الأعظم وقال له يا بني إن الله تبارك
وتعالى أمرني أن آخذ عليك عهدا وميثاقا من أجل هذا النور المستودع
في وجهك وظهرك أن لا تضعه إلا في أطهر نساء العالمين واعلم أن ربي
قد أخذ علي فيه عهدا وميثاقا فبكى ثم قال آدم يا رب إنك أمرتني أن آخذ على
شيث عهدا وميثاقا من أجل هذا النور الذي في وجهه فأسألك أن
تبعث إلي ملائكة من ملائكتك يكونوا شهودا عليه قال فما استتم آدم
من الدعاء حتى نزل عليه جبريل عليه السلام هو وسبعون ألف ملك ومعهم
حريرة بيضاء وأقلام من أقلام الجنة فقال السلام عليك يا آدم الله يقرأ
عليك السلام ويقول لك قد آن لحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم أن ينتقل
في الأرحام والأصلاب وهذه حريرة بيضاء وأقلام من أقلام الجنة تستمد لك
من غير مداد نور بادي فاكتب على شيث كتاب العهد بشهادتها
والأكفاء منهم عباد ملائكة السموات قال فكتب آدم كتابه واستشهد عليه

رب العزة وجبريل ومن حضر من الملائكة وطوى الحريرة طيا جيدا وختمه بخاتم جبريل
عليه السلام وكسي شيث في ذلك المقام حلتين خضراوين من نور الشمس ورونقه
قبل أن تزول الملائكة بحواليه البيضاء وكانت في طولها وجمالها ذو
الله قبل أن تزول الملائكة ... وولي آدم عليه السلام وقرئ عليه فيه
خطبة جبريل عليه السلام وشهادة الملائكة والولي آدم عليه السلام ... نداء
من الزمرد الأصفر فواقعها بحواليه فحملت منه بأنوش فلما حملت به سمعت
وارتفعت الأصوات من كل مكان هنيئا هنيئا لك أيها البيضاء البشرى فقد استودعك
الله نور المصطفى صلى الله عليه وسلم قال وضرب حجاب بينها وبين الناس من مكايد
الشيطان فكان إبليس لا يتوجه في وجه من الأرض إلا نظر إلى ذلك الحجاب عليها مضروبا
ولم يزل كذلك حتى وضعته فلما وضعته نظرت إلى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين عينيه فلما ترعرع دعاه أبوه وقال له يا بني إن ربي أمرني أن آخذ عليك عهدا
أن لا تتزوج إلا أطهر النساء يعني نساء العالمين فقبل وصيته ثم لم يزل كذلك ينتقل
ذلك النور من صلب إلى صلب إلى نبي الله وخليله إبراهيم عليه السلام فلما ولد إبراهيم عليه
السلام ضرب الله له علما من النور علما بالمشرق وعلما بالمغرب فصارت الدنيا كلها نورا
واحدا وضرب له عمود من النور في وسط الدنيا قد لحق بعنان السماء له إشراق
ولمعان تهتز الملائكة طربا من حسن ذلك العمود فقالت الملائكة يا ربنا
ما هذا فنودي أن هذا محمد صلى الله عليه وسلم قال ورفع لإبراهيم كما رفع لآدم
من قبل فقال إبراهيم رب وإلهي إني لم أر لك خليفة أحسن من هذه الخليفة ولا
أمة من أمم الأنبياء أحسن من هذه الأمة فمن هذا فنودي هذا محمد صلى الله عليه وسلم
حبيبي من خلقي جعلته أكرم خلقي يومئذ بين الطين والروح وقد انتقل
وهو في اللذة الأولى وأنا مخرجه من قبلك فأنا مخرجه من صلبك إلى صلب
ابنك إسماعيل فأبشر فقد أمرت الخير والكرم بأن تجريا معه في طريقه فأنا
لا أبغي شيئا من الخير والكرم إلا أجريه معه في طريقه فلما حملت هاجر بإسماعيل قال
إبراهيم الوفاة جمع أولاده وهم يومئذ ستة ودعا بتابوت آدم عليه السلام ففتحه
وقال لهم يا بني انظروا إلى هذا التابوت وهذه الأعضية فنظروا فإذا في ذلك
التابوت بيوت بعدد الأنبياء كلهم أجمعين وآخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوتة

يعني ابا بكر الصديق

جمش آوا ذا هو قايم نبيه يتلي على يمينه الكهل المطيع مكتوب على جبينه هذا او
من بنيه من المؤمنين وعن يساره الفاروق مكتوب على جبينه قرن من حديد
لا تاخذه في الله لومة لايم ومن ورايه ذو النورين اخذ بحجزته مكتوب
على جبينه بار من البرية والخلفا ومن بين يديه علي بن ابي طالب شاهر سيفه
على عاتقه مكتوب على جبهته هذا اخوه وابن عمه المؤيد بالنصر من عند
الله وحوله عمومته والخلفا والنقبا والكبكبة الخضرا التي قد احدقت
به سلسلة النصرة وهم انصار الله وانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
نور حواليه دوائم يوم القيامة مثل نور الشمس في دار الدنيا وعن
سهل بن عبد الله رضي الله عنه انه قال لما اراد الجليل جل جلاله ان يخلق محمدا
صلى الله عليه وسلم اظهر من نوره نورا اضاءت له الملكوت فلما بلغ العظمة
سجد فخلق الله من سجدته عمودا من نور صاف كالزجاجة يرى ظاهره من باطنه
وباطنه من ظاهره فخلق الله نور آدم عليه السلام من نور محمد صلى الله عليه وسلم
وخلق جسد محمد صلى الله عليه وسلم من طينة آدم ونقله من صلب الى صلب ومن
بطن الى بطن حتى صار في بطن آمنة في شهر رجب ليلة جمعة ومنها
ما قاله كعب الاحبار رضي الله عنه قال لما اقيم محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي
آدم ونظر اليه ... وجماله وصفته وصفة زمانه وتخشع قلبه
وكثرة حلمه وطهارة بدنه وزهده وتشميره وكيف قام لله بحجته فنظر
آدم الى سرادق العرش فاذا هو مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
آدم اي رب من هذا الذي البسته التقى والطهارة واعطيته النور
والبها ارى له خاتما يضي كضوء السراج ويخرج من بين عينيه نور يتلالا
فاتاه النداء هو حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال آدم ومن محمد يا رب
الذي جعلت له هذا الخير كله فاوحى الله عز وجل اليه هو صاحب الحنيفية
البيضا والشفاعة الكبرى سراج اهل الجنة ونور الدنيا من تعلق
بنوره نجا وكان معه في الجنة جارا وكان من خاصة عبادي الذين ... باسمه
على شي الا جعلت معه النصر والسلامة ولا تنظروا الى يتمه فانه كثير البركة

معروف في السموات والارض والبحار سميته في السموات احمد وفي الارض محمدا وفي البحار
الماحي فقال يا رب ولم سميته في البحار الماحي فقال يا آدم امحو به كل كفر وشرك وهو
مقرون بالشفاعة وآخر الدنيا واول الانبيا ذكرا وآخرهم خروجا ما خلقت نبيا
اكرم علي منه ومن امته وانقله بكلاءتي ورعايتي في الاصلاب الطاهرة والبطون المطهرة
فقال آدم اني قد اخذته بالعهد والامانة ان لا انقله الا في المطهرين من الرجال والمحصنات
من النسا وعن كعب الاحبار انه قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم صلى الله عليه وسلم
مثل له ذريته بمنزلة الذر فاراه الشقي والسعيد والغني والفقير والابيض
والاسود والعزيز والذليل وما هو كائن فيهم الى يوم القيامة واراه الانبيا كل
نبي بهيئته واشياعه وانصاره ومن يؤمن به وكم من وصي وكم من حواري فاول
الانبيا آدم وآخرهم محمد صلى الله عليهم وسلم فاقلهم اراه شيئا انه ثم اراه محمدا
صلى الله عليه وسلم في آخر الانبيا قال ابن عباس وما كان في صلب آدم نبي الا ومحمد صلى
الله عليه وسلم اكرم الطبقات واعزها على الله تعالى قال ابن عباس وبلغني ان محمدا صلى الله
عليه وسلم ويوسف عليه السلام تقارعا في صلب آدم عليه السلام فصار الحسن والجمال
ليوسف وصار البها والنبوة والشفاعة والشجاعة والرشد والتواضع والقرآن
والهدي والسيف والقضيب والعمامة والنعلين والكرسي الشريف والتصدق
الرفيع والحوض المورود والكاس الاوفى والاسم الحسن والذكر والحسب الشريف
والنسل الطيب والازواج المطهرات والخلق الحسن واللسان الفصيح والوجه
الصبيح والقلب الخشوع والبدن الصابر والكرم الظاهر والآيات البينات
والكلمات العلى والاكرام والجهاد والرباط والصلوات المكتوبات والصيام
المفروض شهر رمضان والاشهر الحرم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والجهاد في سبيل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله
قال ان الله تعالى حين شا تقدير الخليقة وذرا البرية وابداع المبدعات نصب
الخلق في صورة كالهبا قبل دحو الارض ورفع السما وهو في انفراد ملكوته وتوحد
جبروته فاساح نورا من نوره فلمع فلمس من ضيايه فسطع ثم اجتمع النور في وسط
تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل

المطهرة

والاماني

من

عبارة يوم

أنت المختار المنتجب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من أجلك أسطح
البطحاء وأمرج الماء وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار
ثم أخفى الله الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط
الزمان ومرج الماء وأثار الزبد وأهاج وطفى عرشه على الماء فسطح الأرض
على ظهر الماء ثم استجابه إلى الطاعة فأذعنت بالاستجابة ثم أنشأ الله الملائكة
من أنوار ابتدعها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت
في السماء قبل بعثته في الأرض فلما خلق الله آدم أبان فضله للملائكة وأراهم ما خصه
به في سابق علمه من حيث عرفهم عند استنبائه إياهم أسماء الأشياء فجعل الله
آدم محرابا وكعبة وبابا وقبلة أسجد إليها الأبرار والروحانيين والأنوار ثم
نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد أن سماه إماما عند
الملائكة فكان حظ آدم من الخير ما أراه نطفه ومستودع نورنا ولم يزل الله
وجل يخبأ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمدا صلى الله عليه وسلم في ظاهر الفترات
فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وإعلانا واستدعا عليه السلام التنبيه
على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح النور
المتقدم اهتدى إلى سره واستبان واضح أمره ومن ألبسته الغفلة استحق
السخط أوحى الله سبحانه إلى آدم عليه السلام إني مخرج منك
نورا الذي أريد به السلوك في القنوات الطاهرة والأرومات الشريفة وأ
باهي به الأنوار وأجعله خاتم الأنبياء وأجعل آله خيار الأئمة الخلفاء أختم الزمان
بمدتهم وأغص الأرض بدعوتهم وأنشرها بشيعتهم فتشمر وتطهر وقدس
وسبح ثم اغش زوجتك على طهارة منها فإن وديعتي تنتقل منكما إلى الولد
الكائن بينكما فواقع آدم حوا فحملت لوقتها وأشرق جبينها وتلألأ النور
في مخاجرها حتى إذا انتهى حملها وضعت شيثا كأسرى ما يكون من الذكران
وأتمهم وقارا وأحسنهم صورة وأكملهم هيئة وأعدلهم خلقا مجللا بالنور
والهيبة متوشحا بالجلال والأبهة فانتقل النور من حوى إليه حتى تلألأ
وسار بين جبينه وتستوي في غرة طلعته فسماه آدم شيثا وقيل هبة الله حتى

طاعته — وعلانية — بيان الأرومات — موشحا

إذا رفع

إذا ترعرع وأيفع واستنطق أوعز إليه آدم وصيته وعرفه بمحل ما استودعه
وأعلمه أنه حجة الله بعده والخليفة في الأرض والمؤدي حق الله إلى أوصيائه وأنه ثاني
انتقال الذرية الطاهرة والجرثومة الزاهرة وأن آدم حين أدى الوصية إلى شيث
احتقبها واحتفظ بمكنونها وتوفي آدم عليه السلام وكان شيث عليه السلام وصيا
احتمل عمود ذلك فحكم شيث في الناس واستشرع صحف أبيه وكما أنزل عليه في خاصته
من الأسفار والأشراع وواقع شيث امرأته فحملت فانتقل النور إليها حتى إذا أو
لاح النور عليه فلما بلغ الوصاة أوعز إليه شيث الوديعة وشافهه وعرفه
أنها ستر فحصن وأوعز إليه بنيته ولده على حقيقته هذا الشرف وكبر محله وأن
بنيهم أولادهم عليه وجعلت له وصية فيهم منتقلة ما دام النسل فكانت الوصية
جارية تنتقل من قرن إلى قرن إلى أن أدى الله النور إلى عبد المطلب وولده عبد الله
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال النبي قال الله تعالى
لما خلق الله آدم … العطاس ثم عطس فألهمه الله أن قال الحمد لله فقال الله له يرحمك ربك
على آدم من ريح العطاس فعطس عطسة أخرى فحمد الله فقال الله له يرحمك ربك
وألقى عليه ريح العطاس … لم سميتني آدم قال لأني خلقتك من أديم الأرض
أبا محمد فألهمه الله تعالى آدم أن قال يا رب لم سميتني آدم وكنيتني
قال يا رب لم كنيتني أبا محمد قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك فرفع آدم رأسه
فرأى نور محمد صلى الله عليه وسلم في سرادق العرش فقال آدم يا رب ما هذا النور
قال هذا نور نبي من ذريتك اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمد لولاه ما
خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا ولا طولا ولا عرضا قال يا رب لم سميته في السماء
أحمد وفي الأرض محمدا قال لأنه في السماء أحمد لأنه أحمد من محمد في وسميته في الأرض
محمدا لأنه يحمد كل من في الأرض ومنها ما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله مم خلقت فاطمة صلوات الله عليها … الأرض وعليه عرق كالجمان
فقال لما عرج بي إلى السماء ولكنت منه كقاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى ربي
ما أوحى قلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت أرضي ولا سمائي
ولا رفعت هذه الخضراء ولا بسطت هذه الغبراء فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد وعزتي
وجلالي لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد إني لما نظرت

بلغ — ضعت — شان؟

اصطفيا بياض نوري الذي خلقته بيدي واخذته بحكمتي واصطفيته تشريفا
له العظمى استخرجته جزوا وقسمته ثلاثة اقسام فخلقتك انت واهل بيتك
من القسم الاول وخلقت ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخلقت محبتكم من القسم
الثالث فاذا كان يوم القيامة عاد كل حسب ونسب الى حسبه ونسبه ورددت
ذلك النور الى نوري وادخلتك انت واهل بيتك واصحابك وازواجك
ومحبيكم جنتي برحمتي فاخبرهم يا محمد بذلك وعنه **روي** ان الله سبحانه خلق ادم
بيده وخلق نور محمد وامر الرب عز وجل النور فطاف حول العرش قبل خلق ادم
بخمسين الف عام **روي** عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه انه قال لما اراد الله سبحانه
ان ينفخ في ادم الروح نفخه باسم محمد صلى الله عليه وسلم وكناه ابا محمد صلى الله عليه وسلم
وروي عنه صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال لما اراد الجليل جل جلاله ان يخلق محمدا صلى
الله عليه وسلم اظهر من نوره نورا اضاء له الملكوت فلما بلغ العظمة سجد **روي**
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله عز وجل اخذ العهد والميثاق على ادم وذريته
حين استخرجهم من ظهره بواد بين مكة والطايف وقال الست بربكم قالوا بلى
... قالوا بلى يا رب قال ذريتك احد علمهم العهد والميثاق
قال لماذا يا رب قال العهد ... ولا يشركوا بي شيئا قال يا رب فمن اوفى
فماله قال الجنة قال فمن كذب يا رب فما له قال النار قال ... يا رب ثم راى
الانبيا لهم نور ساطع وراى نور محمد صلى الله عليه وسلم قد سطع على نور جميع
الانبيا قال يا رب من ذا الذي قال لمحمد بن عبد الله اخر الانبيا واول
الانبيا قال ... قال ذا اخر الانبيا مبعثا واولهم دخول
الجنة قال يا رب قبلي قال نعم فقال ادم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من
يدخل الجنة قبلي قال يا ادم الجنة محرمة على جميع الانبيا حتى يدخلها وعلى جميع الامم
حتى يدخلها امته

باب في مولده صلى الله عليه وسلم

وما اظهر الله عنده من الكرامات والمعجزات والعجايب الخارقة
للعادات فمن ذلك ما قاله سهل بن عبد الله لما اراد الجليل جل جلاله خلق
محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه امنه في شهر رجب ليلة جمعة امر في تلك

الملائكة رضوان خازن الجنان ان يفتح ابواب الفردوس وينادي مناد في السموات
والارض الا ان النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه
الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا
وولدته في ربيع الاول لاثني عشر ليلة خلت منه ليلة الاثنين وفي تلك الليلة
نبي وفيها توفي صلى الله عليه وسلم **ومنها** ان امه امنة رات في منامها يقال لها انك
قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا فان اسمه في التوراة
حامد وفي الانجيل احمد وتعلقي عليه هذه التميمة **قالت** فانتبهت وعند راسي
صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة **اعيذه بالواحد** من شر كل حاسد
وكل خلق زايد من قايم او قاعد عن السبيل عاند على الفساد جاهد من نافث
او عاقد من كل جن مارد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد انهاهم عنه بالله الاعلى
واحوطه منهم باليد العليا والكف التي لا ترى يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون
... لا يضرونه في ليل ولا نهار ولا مقعد ولا قيام اول الليالي واخر
الايام **ومنها** ما روي ان امه امنة كانت تحدث عن نفسها وتقول انه اتاني ات
حين مضى من حملي ستة اشهر وانا نايمة فوكزني برجله فقال لي يا امنة انك قد حملتي
بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانك ما استطعت فكانت
تحدث عن نفسها وتقول فاخذني ما ياخذ النسا من الطلق ولم يعلم ما بي من قومي
ذكر ولا انثى واني لوحيدة في منزلي وعبد المطلب في طوافه اذ سمعت وجبة عظيمة وامرا
شديدا فافزعني ذلك فرايت كان جناح طير ابيض قد مسح فوادي فذهب عني الرعب
وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضا فظننتها لبنا وكنت عطشانة فتناولتها
وشربتها فاضا لي منها نور ثم رايت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن
بي فبينما انا اتعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي هاولا اشتد الامر علي وانا اسمع
الوجبة اعظم واكبر واهول واذا انا بديباج ابيض قد مد ما بين السما والارض واذا
قايل يقول خذوه عن اعين الناس **قالت** ورايت رجالا قد وقفوا في الهوا
بايديهم اباريق فضة وانا يرشح مني عرق كانه الجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر
قالت وانا اقول ليت عبد المطلب يدخل علي وعبد المطلب تلك الليلة في الكعبة

غاب عني قالت ثم رأيت قطعة من الطير قد أقبلت حتى لا أشعر حتى غطت حجري
مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت قالت وكشف الله عن بصري في تلك الاجنحة
الساعة فرأيت مشارق الأرض ومغاربها ورأيت علامات مضروبات فيها علم
بالمشرق وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة ولحقني المخاض واشتد بي في
الأمر جدا وكأني مستندة إلى أركان أيدي النساء حتى كثرن علي وكان الأبا ذي
معي في البيت وأنا لا أرى شيئا فلما ولدت محمدا صلى الله عليه وسلم وخرج من
بطني نظرت إليه فإذا هو ساجد لله عز وجل رافعا يديه إلى السماء كالمتضرع المبتهل
ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت تنزل من السماء حتى غشيته فغيبته عني ثم سمعت مناديا
ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم مشارق الأرض ومغاربها وأدخلوه البحار كلها
ليعرفه جميع الخلائق كلهم باسمه وصفته ويعرفوا بركته أنه لا يبقى شيء من
الشرك إلا ذهب به ثم انجلت عني في أسرع من طرفة عين فإذا أنا به مدرج في ثوب
صوف أبيض أشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضراء قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ
الرطب الأبيض وإذا قائل يقول قد قبض محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيح النصر
ومفاتيح الدنيا ومفاتيح النبوة ثم أقبلت سحابة أعظم من الأولى وأنا أسمع
صهيل الخيل وخفقان الأجنحة وكلام الرجال حتى غشيته فغيبته عن وجهي أطول
وأكثر من المرة الأولى فسمعت مناديا ينادي وهو يقول طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
الأرضين وعلى مواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن والإنس والملائكة جميع
والطير والوحوش وأعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة إبراهيم
ولسان إسماعيل ورضى إسحاق وفصاحة صالح وحكمة لقمان وبشرى يعقوب
وجمال يوسف وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت
داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه
في جميع أخلاق النبيين ثم انجلت عني في أسرع من طرفة عين قالت فنظرت
إليه فإذا هو قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة
ماء معين وإذا بقائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها
لم يبق خلق من خلقها إلا دخل في قبضته طائعا بإذن الله إن شاء الله ولا حول

ولا قوة

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قالت آمنة فبينما أنا أتعجب من ذلك وإذا أنا بثلاثة بطلعات
نفر ظننت أن الشمس والقمر تطلع من خلال وجوههم وفي يد الواحد منهم إبريق
من فضة وفي الإبريق كريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد خضراء لها أربعة
نواحي وعلى كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء وإذا قائل يقول هذه الدنيا
بشرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على أي ناحية شئت منها قالت فنظرت
فإذا هو قد قبض على وسطها فسمعت قائلا يقول قبض على الكعبة ورب الكعبة
أما إن الله قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء
قد طويت طيا شديدا فنشرها وأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين دونه
فأخذ صاحب الطست وأنا أنظر إليه فغسله بماء الإبريق سبع مرات ثم ختم بالخاتم
بين كتفيه ختما واحدا ولفه في الحرير واستدار عليه بخيط من المسك الأذفر ثم حمله
وأدخله بين أجنحته ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان وقال
في أذنه كلاما كثيرا لم أفهمه وقبل بين عينيه وقال له أبشر يا محمد فما بقي لنبي علم
إلا وقد أعطيته وأنت أكثرهم علما وأشجعهم قلبا معك مفاتيح النصر وقد ألبست
الخوف والرعب لا يسمع أحد بذكرك إلا وجل قلبه وخفق وهو لم يرك يا حبيب الله قالت
ثم رأيت رجلا قد أقبل نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما يزق الحمام فرخها
فكنت أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشير بإصبعه يقول زدني فزقه ساعة
وقال له أبشر يا حبيبي فما بقي حلم إلا وقد أعطيته ثم أخذه فغيبه عني تماما فجزع قلبي
وذهب عقلي ثم قلت ويح قريش والويل لهم مما ترى كأنها أنا في ليلتي وولادتي ذا أرى ما
أرى ويصنع بابني ما يصنع ولا يعلم أحد من قومي إن هذا لهو العجب العجيب قالت فبينما أنا
كذلك إذ قد رد إلي وهو كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك وهو يقول
خذيه الملك قد طافوا به المشرق والمغرب على مواليد النبيين أجمعين والساعة
كان عند أبيه آدم صلى الله عليه وسلم فضمه إليه وقبل ما بين عينيه وقال له أبشر حبيبي
فأنت سيد ولد آدم من الأولين والآخرين فناولنيه ومضى وهو يقول يا عز الدنيا
وشرف الآخرة لقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن قال بمقالتك وشهد بشهادتك
حشر يوم القيامة تحت لوائك وفي زمرتك وناولنيه ومضى فلم أره بعد تلك المرة
ومنها ما قاله عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت تلك الليلة التي ولد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة أصلح فيها ما تهدم منها فلما انتصف الليل إذا أنا بالبيت الحرام

قد مال بجوانبه الاربعة فخر ساجدا في مقام ابرهيم كالرجل الساجد ثم استوى قائما
وانا اسمع له تكبيرا عجيبا ينادي الله اكبر الله اكبر رب محمد المصطفى الان قد طهرني ربي
من انجاس المشركين وحمية الجاهلية ونظرت الى الاصنام كلها تتساقط كما يتساقط
الثوب ونظرت الى الصنم الاعظم هبل قد انكب في الحجر على وجهه وسمعت
مناديا ينادي الا ان امنة قد ولدت محمدا صلى الله عليه وسلم وقد سكبت عليه
سحائب الرحمة هذا طستنا نعوده من فذا نزل الغسل فيه الثانية قال عبد
المطلب فلما رايت ذلك من البيت والاصنام ذهب عقلي حتى لا ادري
ما اقول وجعلت امسح عيني ثم اقول اني نائم ثم اقول كلا اني ليقظان
قال فخرجت اريد بيت امنة فلما خرجت من الباب فاذا انا بالصفا يتطاول والمروة
مثل ذلك يرتج وانا انادي من كل موضع يا سيد قريش ما بالك كالخائف الوجل
او مطلوب انت فلا اجيب جوابا وانا همتي بيت امنة لانظر الى ابنها محمد صلى الله
عليه وسلم واذا انا بجميع الطير حاشرة اليها واذا انا بجبال مكة مشرفة على
منزلها واذا سحابة بيضاء على حجرتها فلما رايت ذلك دهشت حتى ما ادري ما اقول
ثم امسح عيني واقول اني نائم ثم اعلم اني يقظان فلما اتيت منزل امنة ثم اذا
انا ادخل من شدة فيحان المسك والنور فتحملت على الجهد حتى دنوت من البيت
فنظرت فاذا انا بامنة قد غلقت الباب على نفسها وكانها ليس بها اثر ولادة
ولا نفاس ولاك فدفعت الباب دفعا شديدا ودعوت يا امنة فاجابتني
بصوت خفي فقلت لها ويحك عجلي علي وافتحي الباب قبل ان تنفطر مرارتي فلا
تفتحي الباب مسرعة فتاملتها فاول ما وقع بصري على وجهها نور محمد
صلى الله عليه وسلم فلم ار ذلك النور الذي كان يلوح في وجهها صرت ممتدي
الى حلقي لا اشفقها وقلت واغوثاه انا بيرانا ام يقظان فقالت يا ابا
ما بالك كالخائف الوجل مطلوب انت فقلت لا ولكني طول الليلة هذه في خوف
ووجل مهلي لا ارى النور الذي كنت اراه في وجهك ساطعا بين عينيك
فقد انك وضعت قالت لها وكيف وضعته وليس لدي عليك اثر
نفاس ولا ولادة وما انكرت شيئا منك الا النور الذي كان بين عينيك
ساطعا فاني لا اراه قالت لي قد وضعته ايسر وضع واهونه وامرنا ان اسميه

وهذه الطير على حجرتي تسالني ان ادفعه اليها تحمله الى اعشاشها وهذه السحاب
تسالني ان ادفعه اليها قال عبد المطلب فهلمي حتى انظر اليه قالت لي انه قد حيل بيني
وبين ان تراه لبيتك هذه لانه قال لي قائل وقت ولادتي له كانه قضيب فضة
او كانه نخلة السحوق الباسقة يا امنة احذري ان تخرجي هذا الغلام الى احد من خلق الله من بني
ادم حتى ياتي عليه من يوم ولادته ثلاثة ايام فسل عبد المطلب سيفه وقال لتخرجيه
او لاقتلنك ولا ابدا بنفسي فلما رات منه العزيمة قالت له شانك وما تحب قال لها
واين هو قالت هو في ذلك البيت مدرج في ثوب شريف ابيض اشد بياضا من اللبن
تحته حرير خضرا قال عبد المطلب فهممت الى البيت واردت ان اذهب لاري
اني اذا انا برجل قد خرج من داخل البيت لم ار في الرجال اهول منه قد شهر سيفه فجعل يحمل
علي ويقول الي اين تريد ثكلتك امك قلت اريد ان ادخل الى البيت قال لي وما تصنع
به قلت انظر الى ابني محمد صلى الله عليه وسلم قال لي ارجع الى ورائك فلا سبيل لك
ولا لاحد من ولد ادم الى رويته حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة قال عبد المطلب
فرجعت خائفا شديدا وخرجت ساد الاخبر بذلك قريشا فامسك الله لساني فلم اقدر ان
انطق بتلك الكلمة وجدها سبعة ايام ولياليها فلما كان بعد ثلاثة ايام اتاه ونظره فاعجبه
وذلك انه وجده مختونا مقطوع السرة فلما راه عبد المطلب فرح به فرحا
شديدا وقال ليكونن لابني هذا شان عظيم فكان له اعظم شان صلى الله عليه
وسلم ومنها ما خرجه الاخرى عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال
كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تربا فكانت امي الشفا بنت عوف ام عبد
الرحمن بن عوف تحدثني عن امنة بنت وهب قالت لما ولدته رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول من ناحية البيت رحمك الله قالت الشفا
واضاء البيت واضاء لي ما بين المشرق الى المغرب حتى نظرت الى بياض قصور الروم
قالت ثم البسته واضجعته فلم البث ان غشيتني ظلمة وقشعريرة ورعب ثم تغيب
عن بصري ونظرت ولا ادري ما هو قالت فسمعت قائلا يقول اين ذهبت
به قال الى المغرب ثم استتر عني تلك الساعة ثم عاد الي الرعب والقشعريرة فنظرت
عن يساري فلم ار شيئا فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق ولن يعود

محمد بن

ابد الحوت هذا الحديث على باب حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد
الرحمن فكنت اول الناس اسلاما ومنها ما رواه عبد الله بن عمرو بن عثمان عن امه عن
ابيه قال لما كانت في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حبر
كان بمكة يا اهل مكة يولد في بلادكم هذا النبي الذي يوصف انه يطرح موسى
وهرون وينشر ذريتهما فان لعطائه فينسوا به اهل ايلة واهل الطائف
قال فولد النبي صلى الله عليه وسلم في اخر تلك الليلة فخرج الحبر حتى حضر الحجر
ثم صاح اشهد ان لا اله الا الله وان موسى حق وان محمدا صلى الله عليه وسلم حق فالموي
من كذب به فاني مؤمن به ثم فقد فلم يقدر عليه وقد روي ان اصنام الدنيا
كلها اصبحت منكوسة مستوطه وشياطينها دها كذا اصبح عرش ابليس عدو الله منكوسا
والملك المأموم قد جعله في مطبق البحار اربعين يوما فانقلب فيها ابتود مجرما
هاربا حتى اتى جبل ابي قبيس فصاح صيحة اجتمعت اليه الشياطين كلها وهم يقولون
مالك يا سيدهم وما دهاك فقال لهم الخبيث ويلكم هلكتم هذه المرة هلاكا
لم تهلكوا مثله قط قالوا له فما القصة قال لهم هذا محمد بن عبد الله مبعوث بالسيف
القاطع لاحياة بعده يغير الاديان ويبطل عبادة الاوثان وعبادة اللات
والعزى فلا نأتي موضعا من مواضع الدنيا الا وجدنا فيه ذكر الوحدانية على انه ولسه
يظهرون الوحدانية والصمدانية ولا يشركون بربهم شيا فانى لكم المفر والمنجا فقالت
له عفاريته يا سيدهم طب نفسا وقر عينا فان الله خلق من ذرية ادم سبعة اطباق
لكل طبق منهم جزء مقسوم وقد مضت منه ستة اطباق وكانوا اشد منها ولا
واكثر اموالا واولادا فاستفززناهم ولا بد لنا من الطبق السابع فقال
لهم ابليس وكيف تقدرون عليهم وفيهم هذه الخصال الحميدة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ثم قالت له العفاريت يا سيدهم ان في العالم من علمه ومنهم
من جهله وصاحب الدنيا من قبل الدنيا والزاهد من زهده وصاحب الرياء من
ريائه فنفسد عليهم الاديان فقال لهم ابليس انهم يعتصمون بالله فقالت
العفاريت انهم ان اعتصموا بالله نلقي فيهم الاهواء المضلة ونزين لهم الظلم والبخل
فان به هلاك هذه الامة لا محالة فضحك ابليس لعنه الله ثم قال لهم الان اقر

١٥

عني وطيبتم نفسي قال الناقل وكانت قريش في شدة وضيق من الزمان فسميت السنة
التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج وذلك ان الارض اخضرت
وحملت لهم الاشجار واتاهم الوفد من كل مكان واخصب اهل مكة خصبا عظيما وعبد
المطلب يومئذ صاحب احكام قريش ونطقت تلك السنة دابة لقريش فقالت حمل بمحمد
ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهن في قريش ولا في قبيلة من
قبائل العرب الا حجب عن صاحبه واخرج علم الكهانة ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا
الا اصبح منكوسا والملك اخرس جاهلا لا ينطق يومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش
المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا له في كل شهر من شهوره
نداء في السماء ونداء في الارض ان ابشروا فقد ان لابي القاسم صلى الله عليه وسلم ان يخرج الى
الدنيا والى الارض مباركا فبقي في بطن امه تسعة اشهر لا تشكو به ريحا ولا مغصا ولا ما يعرض
النساء عند الحمل وهلك ابوه وهو في بطن امه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك
يتيما فقال الله لملائكته انا له ولي وحافظ وناصر ومنها ما روته عائشة رضي الله
عنها ان يهوديا كان بمكة وكان يبيع العطر فجاء فوقف على كفار قريش فمنهم عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وغيرهم من المشايخ فقال اليهودي هل ولد فيكم الليلة مولود فقال بعضهم
لبعض هل ولد فينا مولود فقالوا كلهم لا نعرف قال اليهودي ما ولد فينا مولود فقال
اليهودي اما اذا اخطاكم فبفلسطين فقاموا وتفرقوا وعجبوا من قول اليهودي
فلما رجعوا الى منازلهم سالوا فقالوا نعم ولد فينا لعبد الله بن عبد المطلب ابن فقاموا
باجمعهم وجاؤوا الى اليهودي فقالوا انه ولد فينا الليلة مولود فقال اليهودي
فما رويته فذهبوا الى امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اخرجي ابنك الذي
ولدتيه فاخرجته فلما نظر اليهودي نظر الى الخاتم وقع مغشيا عليه قال فتعجب كفار
قريش حتى افاق من غشيته فقال اليهودي افرحتم يا معشر قريش اما والله ليسطون
بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق ويخرج خبرها من المغرب لقد ذهبت والله نبوة بني اسرائيل
ومنها ما قاله حسان بن ثابت قال والله اني لغلام يفعة بن سبع سنين وثمان اعقل
كلما اسمع اذ سمعت يهوديا يصرخ على اكمة يثرب يا معشر قريش لحي من اليهود فاجتمعوا اليه
وقالوا له ما بالك قال طلع الليلة نجم احمد الذي يولد ومنها ما قاله عثمان بن ابي العاص قال

ولد بمكة

قال فحدثتني امي قالت شهدت آمنة لما ولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما ضربها المخاض
رأيت النجوم في السماء تدلت حتى اني لاقول لتقعن علي فلما ولدته خرج منه نور اضاء
له البيت الذي نحن فيه فما شيء انظر اليه الا نورا ومنها ان هاتفا من الجن هتف
على جبل الحجون لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم يقول

من الناس

فاقسم ما انثى من الارض انجبت ، ولا ولدت انثى من الناس واحده
كما ولدت زهرية ذات مفخر ، مجنبة لوم القبائل ماجده
وقد ولدت خير البرية احمدا ، فاكرم مولود واكرم بوالده

ومنها ما رواه يحيى بن عروة عن ابيه ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم لهم يجتمعون اليه وقد اتخذوا ذلك اليوم من كل سنة عيدا وكانوا يعظمونه وينحرون له الجزور ويأكلون ويشربون الخمر ويعكفون عليه فدخلوا عليه في الليل فرأوه مكبوبا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه فردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا ثم ردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا ثم انقلب الثالثة فلما راوا ذلك اغتموا له فقال عثمان بن الحويرث ماله قد اكثر التنكس ان هذا الامر حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عثمان يقول

ايا صنم العيد الذي صف حوله ، صناديد وفد من بعيد ومن قرب
تنكست مقلوبا فما ذاك قل لنا ، اتاك سفيه ام تنكست بالعتب
فان كنت من ذنب اتينا فاننا ، نبوء باقرار ونلوي عن الذنب
وان كنت مغلوبا تنكست صاغرا ، فما انت في الاوثان بالسيد الرب

قال فاخذوا الصنم فردوه الى حاله فلما استوى هتف بهم هاتف وهو يقول

تردى لمولود اضاءت بنوره ، جميع فجاج الارض في الشرق والغرب
وخرت له الاوثان طرا وارعدت ، قلوب ملوك الارض خوفا من الرعب
ونار جميع الفرس باخت واظلمت ، وقد بات شاه الفرس في اعظم الكرب
وصدت عن الكهان بالغيب جنها ، فلا مخبر عنهم بصدق ولا كذب

فيا لقصي

فيا لقصي ارجعوا عن ضلالكم ، وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب

فلما سمعوا ذلك منه خلصوا نجيا فقال بعضهم لبعض تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض فقالوا اجل فقال لهم ورقة بن نوفل تعلمون والله ما قومكم على دين ولقد اخطؤوا المحجة وتركوا دين ابراهيم ما حجر تطيفون به لا يسمع ولا يبصر فالتمسوا لانفسكم الدين قال فخرجوا عند ذلك يضربون في الارض ويسألون عن الحنيفية دين ابراهيم فاما ورقة فتنصر وقرأ الكتب حتى علم علما واما عثمان بن الحويرث فصار الى قيصر وتنصر وحسنت منزلته عنده واما زيد بن عمرو بن نفيل فاراد الخروج فحبس ثم انه خرج بعد ذلك فضرب في الارض حتى بلغ الرقة من ارض الجزيرة فلقي بها راهبا فاخبره بالذي طلب فقال له الراهب انك لتطلب دينا ما تجد من يحملك عليه ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج من بلدك يبعث بدين الحنيفية فلما قال له ذلك رجع يريد مكة فعدت عليه لخم فقتلوه ومنها انه لما ولد صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقط منه اربع عشرة شرافة فاعظم اهل مملكته ذلك فما كان باوشك من ان كتب اليه صاحب اليمن يخبره ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب اليه صاحب الشام يخبره ان وادي السماوة انقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب طبرية ان الماء لم يجر في بحيرة طبرية وكتب اليه صاحب فارس يخبره ان بيوت النيران خمدت تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة فلما تواترت الكتب عليه ابرز سريره وظهر لاهل مملكته فاخبرهم الخبر فقال له الموبذان ايها الملك اني رايت تلك الليلة رؤيا هالتني قال له وما رايت قال رايت ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد اقتحمت دجلة وانتشرت في بلادنا قال لقد رايت فما عندك من تاويلها قال ما عندي في تاويلها ولا في غيرها شيء ولكن ارسل الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم بالحدثان فبعث اليه عبد المسيح بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه اخبره كسرى الخبر فقال ايها الملك والله ما عندي فيها ولا في تاويلها شيء ولكن جهزني الى خال لي بالشام يقال له سطيح فقال جهزوه فلما قدم على سطيح وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه وكلمه فلم يرد عليه فقال عبد المسيح يغنيه

سجع

اصم ام يسمع غطريف اليمن ، يا فاصل الخطة اعيت من ومن
اتاك شيخ الحي من آل سنن ، وامه من آل ذئب بن حجن

ازرق مهم الناب صرار الاذن ابيض فضفاض الردا والبدن
رسول قيل العجم يسري للوسن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
يجوب بي الارض علنداة شزن ترفعني وجنا وتهوي بي وجن
حتى اتى عاري الجاجي والقطن تلفه في الريح بوغا الدمن
كانما حثحث من حضني ثكن

يوم بيوم او بكى لم يكن

ثم رفع اليه راسه سطيح وقال عبد المسيح على جمل مشيح اتى الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى اقتحمت في الواد وانتشرت في البلاد عبد المسيح اذا ارتجس الايوان وخمدت النيران وظهرت التلاوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وظهر صاحب الهراوة وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح بشام ويملك منهم ملوك وملكات عدد سقوط الشرافات وكل ما هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه وقام عبد المسيح الى راحلته وهو يقول

شمر فانك ماضي العزم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير
ان كان ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر اطوار دهارير
فربما اصبحوا بمنزلة تهاب صولتهم الاسد المهاصير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور
حنوا المطي وحدوا في رحالهم فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الام اما ان راو نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور

ثم اتى كسرى فاخبره فغمه ذلك وهاله ثم تعزى وقال الى ان يملك منا اربع عشرة ملكا يدور الزمان فملكوا كلهم في اربعين سنة ملك اربع منهم عشر في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه واستوصل ملكهم وقطع ذكرهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وسنبين قصته في موضعه

من هذا الكتاب ان شا الله تعالى

باب ما اظهر الله من بركاته ومعجزاته وكراماته في رضاعه وفصاله وشبيبته صلى الله عليه وسلم

روي في بعض الاخبار ان الله جل جلاله لما اراد برسوله صلى الله عليه وسلم ان يوضع في بني سعد بن بكر مست الناس شدة عظيمة وكانت حليمة بنت ابي ذويب السعدية تحدث عن نفسها وتقول كان الناس في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة عظيمة وجهد جهيد وكنا نحن اهل بيت اشد الناس كلهم فقرا وجهدا وضرا وكنت انا امراة لهوافة اطوف البراري والجبال والقفار واطلب النبات وحشيش الارض وكنت اصيب مثل ما يصيب اخواني اللاتي يخرجن معي واقل منهن وكنت اقنع واصبر واقول اجهد ربنا انزل بي هذا الجهد والبلاء قالت فبينما انا كذلك وقد خرجنا يوما من الايام الى بعض اسكة فجعلت لا امر بشي من الحشيش والنبات الا استطال الي فرحا فاقمت هنالك ما شا الله ثم ولدت ولدا في بعض الليالي ولم اكن ذقت شيا منذ سبعة ايام فاشتغلت اتلوى كما تتلوى الحية من شدة الجهد والجوع ولا ادري اجهد نفسي اشكو ام جهد الولادة فيغشى علي في بعض الاحايين حتى لا ادري كاني في السما انا ام في الارض من شدة الجوع فبينما انا ذات ليلة نايمة اذا اتاني ات في منامي فحملني فقذفني في جوف ما اشد بياضا من الثلج واللبن واحلا من العسل واذكى رايحة من الزعفران والين من الزبد فقال لي اشربي واكثري من هذا الما ليكثر لبنك قالت فشربت كثيرا ثم قال لي ازدادي فازددت ثم قال لي اتريني فاريته ثم قال لي اتعرفيني قلت اللهم لا فقال لي انا الحمد الذي شبت تحمدين به ربك في السرا والضرا او على كل امورك وما الا انك ولكن انطلقي الى بطحا مكة فان لك فيها رزقا واسعا وستوتين بالرزق الواسع والنور الساطع والهلال البدري واكتمي امرك ما استطعت ثم ضرب بيده على صدري وقال در ثديك ادرا يبيه لكي اللبن واجرى لك الرزق فانتبهت فاستيقظت من نومي وانا اكثرهن لبنا لا اطيق حمله من كثرته ولا اطيق ان اقل ثديي كانه الحجر العظيم ويسيل منه لبن يقطر كقطر الروايا وان الرجال حولي من بني سعد ونسايهم في ضنك من العيش وجهد جهيد من شدة الزمان انما كانوا كي البطون

اذا بكت العيون

لاصفرار الظهور والالوان قد تغيرت وكان يسمع في كبد ابني انين
المرض من شدة الجهد والجوع لا تكاد الدمعة تجري من شدة الجهد والبوس
ولا يرى في الجبال نبات ولا على الارض شجرة زاهرة فكادت العرب تهلك
جوعا وعطشا لا فقد السما يعني من وتقلن يا بنت ابي ذويب ان لك
لشان عظيم وقصة ستنعا وذلك انك اصبحت اليوم تشبهين بنات
الملوك ولقد فارقناك بالامس في تغير من اللون وضيق من العيش
وكنت لا تحيرين جوابا ولا ترد كلاما وكنت قد امرت بذلك في المنام وكنت
اكتم شاني قالت فلما كان ذات يوم صعدت ذروة الجبل نطلب الحشيش
والنبات على عادتنا فبينما نحن في ذروة الجبل اذ سمعنا مناديا ينادي الا ان
الله تعالى قد حرم على نسا بني سعد ان يلدن في هذه السنة لاجل مولود
يولد في قريش هو النور الساطع والضيا اللامع فطوبى لثدي يرضعه
فبادرن اليه يا نسا بني سعد قالت حليمة فلما سمع النسا المنادي
تركن ما كن يطلبن من معاشهن وانحدرن جميعا من ذروة الجبل
ثم جعلن يخبرن ازواجهن بما سمعن فعزم الناس على الخروج الى مكة
فخرجوا وكانوا في جهد وضيق حال قالت حليمة فخرجت انا على اتان
لي وانا اسمع في جوفها قعقعة ولقد كانت عظامها تبدو من سوء حالها
وشدة هزالها فقالت حليمة وصاحبي معي فجعل الناس يجدون في السير
فقال لي صاحبي جدي في السير اما ترين الناس قد سبقوا قالت فكنت
لا امر بشي من النبات الا استطال لي فرحا وجعل كل من امر عليه ينادي
هنيا هنيا لك يا حليمة قالت فكنت لا اقدر ان امر وحدي لكثرة ما
ما اسمع من النداآت وارى من العجايب حولي قالت فبينما انا في ذلك
اذ بدر لي من الشعب رجل كالنخلة الباسقة وبيده حربة تلوح لمعانا من
النور فرفع يده اليمنى فضرب بها بطن الاتان ضربة ثم قال لي يا حليمة
ابشري فقد ازال الله دنيا ربك مري فقد امرني الرحمن ان ادفع عنك
اليوم كل شيطان مريد وجبار عنيد قالت فقلت لصاحبي الا تسمع

ما اسمع

ما اسمع وترى ما ارى فقال لي لا اسمع شيا مالك كالخايفة الوجلة فجعلت
امشي معهن حتى نزلنا جبلا قريبا من مكة فلما اصبحنا سبقني الناس الى مكة
قالت حليمة فنزلت فيها وقلت لصاحبي انت رجل وانا امراة ادخل مكة وسل لنا
من اعظم الناس قدرا واعلاهم حظا قالت فمضى ثم رجع الي وقال لي قد مضيت
وسالت فقيل لي آل مخزوم فقلت له ارجع ثانيا فاسال سوالا ثانيا قالت
فانصرف الى مكة ثم رجع الي وقال لي قد سالت ثانية فقيل لي عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف قالت فقلت له اقعد انت في الرحل وابقى انا فقال لي
افعلي ما شيت قالت حليمة فمضيت انا ودخلت مكة فوجدت نسا قومي قد سبقني
الى كل رضيع بمكة قالت فندمت اشد الندامة على دخولي مكة وقلت في نفسي
لو اقمت في منزل من منازل بني سعد لكان خيرا لي قالت فجعلت ادخل بيتا
واخرج من اخر فلم اجد رضيعا فبينما انا في غم شديد وكرب عتيد فاذا بعبد
المطلب وجمته تضرب الى منكبيه ينادي باعلى صوته معشر المراضع هل بقي منكن
احد فلما سمعت صوته قصدت نحوه فقلت من الرجل المنادي فقال لي من انت
فقلت له انا امراة من بني سعد فقال لي ما اسمك فقلت حليمة قالت فتبسم عبد المطلب
وقال بخ بخ سعد وحلم خصلتان فيهما خير الدهر وعز الابد ويحك يا حليمة عندي
غلام يتيم يقال له محمد واني قد عرضته على نسا بني سعد فابين ان يقبلنه وقلن
انه يتيم وما عند اليتيم من الخير انما نلتمس الكرامة من الاباء قال فهل لكان ترضعينه
فعسى ان تسعدي به قالت حليمة فقلت له الا تذرني حتى اشاور صاحبي قالت
فتعلق بي وقال لي بالله لترجعن يا حليمة غير كارهة فقلت له بالله لارجعن اليك
لا كارهة قالت فانصرفت الى صاحبي فاخبرته بما جرى لي مع عبد المطلب
قالت فكان الله قد قذف في قلبه فرحا وسرورا وقال لي يا حليمة خذيه والله
لئن فاتك محمد لا تفلحين ابد الابدين ودهر الداهرين قالت فرجعت
الى عبد المطلب بعد ما كنت عزمت على ان لا ارجع اليه ثم ادركتني حمية
العرب وقلت يرجع قومي بالرضع وارجع انا خايبة والله لاخذنه لكان كان
يتيما فهذا عبد المطلب جده ليس في الادميين اجمل منه واين روباي

التي رايتها في منامي وتصدقها في اليقظة لا تذهب بدا ابدا قالت
فانصرفت اليه فوجدته جالسا ينتظرني فقلت له هلم الصبي فاستهل
وجهه فرحا وقال لي يا حليمة وقد نشطت لاخذه قلت نعم وادخلتني
بيت امنة فاذا هي امراة هلالية بدرية كان الكوكب الدري مضروب
باسرار جبينها فلما راتني قالت لي اهلا بك وسهلا يا حليمة ثم اخذت
بيدي وادخلتني البيت الذي فيه محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هو مدرج
في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن يفوح منه ريح المسك الاذفر
وتحته حريرة خضرا نايما على ظهره يغط في النوم على انامله قالت حليمة فلما
نظرت اليه اشفقت عليه لحسنه وجماله ان اوقظه من نومه فدنوت منه
رويدا فوضعت يدي على صدره ففتح عينيه وتبسم ضاحكا قالت ونظرت
نورا من عينيه قد دخل افق السما وانا انظر اليه فبادرته وغطيت وجهه
بيدي لكيلا ترى امه ذلك فتقبضه فقبلت بين عينيه واعطيته
ثديي الايمن فشرب حتى روي ثم حولته الى الثدي الايسر فابى ان
يشرب منه قال ابن عباس رضي الله عنهما انما ابى ان يشرب منه لان
الله تعالى الهمه العدل في الرضاع وذلك لانه علم ان له شريكا فناصفه
عدلا قالت حليمة فكان ثدي الايمن لمحمد صلى الله عليه وسلم وثدي
الايسر لابني ضمرة وكان ابني ضمرة لا يشرب حتى يشرب محمد صلى الله عليه وسلم
قالت حليمة فلما اردت الخروج من عند امنة قالت لي فدتك نفسي
يا حليمة لا تخرجي من بطحا مكة ثلاث ليال فاقمت ثلاث ليال ومعي محمد
صلى الله عليه وسلم فلما كانت الليلة الثالثة انتبهت في بعض الليالي الى
حاجة لاصلح شيا من شاني فاذا برجل عليه ثياب خضر له نور قاعد
عند راسه فقبل بين عينيه قالت فانبهت صاحبي زوجي رويدا وقلت
وقلت له انظر الى العجب فلما نظر اليه قال لي اسكتي واكتمي شانك
فمنذ الليلة التي ولد هذا الغلام اصبح احبارا ورهبانا قياما على اقدامهم
لا يهناها عيش النهار ولا نوم الليل قالت حليمة فودع الناس بعضهم
بعضا وودعت

خ باسارير

العجب

بعضا وودعت انا امنة وركبت اتاني واخذت محمدا صلى الله عليه وسلم بين يدي
قالت حليمة فنظرت الى الاتان قد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجدات
ورفعت راسها نحو السما ثم جعلت تمشي حتى سبقت دواب الناس الذين كن
معي وكان الناس يتعجبن مني ويقلن لي وهن من ورائي يا بنت ابي ذويب
هذه اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا فكانت تخفض طورا وترفع طورا
فاقول تالله انها لهي فيعجبن منها ويقلن ان لها لشانا عظيما قالت وكنت
اسمع اتاني تنطق وتقول والله ان لي لشانا ثم بعثني الله بعد موتي ورد
لي سمني بعد هزالي ويحكن يا نسا بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدرين
من على ظهري خاتم النبيين وسيد المرسلين وخير جبلة الاولين
والاخرين وحبيب رب العالمين قالت حليمة والقى الله سبحانه في قلب كل
من راه محبته وكثرت اغنامنا ودرت ارزاقنا ببركته صلى الله عليه وسلم
وكان مولده صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
وفي حديث جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت حليمة بنت ابي
ذويب السعدية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته تحدث
انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد
بن بكر تلتمس الرضعاء وفي سنة شهباء لم تبق شيا قالت فخرجت على اتان
لي قمراء قد اذمت بالركب معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة من لبن
وما ننام ليلنا اجمع مع صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي
ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجوا الغيث والفرج فخرجت
على اتاني ولقد ادمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا
مكة نلتمس الرضعا وما منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا كنا نرجوا المعروف من ابي الصبي
وكنا نقول يتيم وما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت
منا امراة الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا على الانطلاق قلت
لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن

الى ذلك اليتيم ولاخذنه فلا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة
قالت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره قالت
فلما اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي
بما شاء الله من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي
ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا تلك
فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا
وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي حين اصبحنا تعلمين والله يا حليمة لقد اخذت
نسمة مباركة قالت فقلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته
عليها معي فوالله لقطعت بالركب حتى ما يقدر عليها شيء من حمرهم حتى ان
صواحبي ليقلن لي يا بنت ابي ذويب ويحك اربعي علينا اليست هذه
اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان
لها لشانا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد ما اعلم ارضا من ارض
الله اجدب منها وكانت غنمي تروح الي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا
فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان
الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم ويحكم الا تسرحون حيث يسرح راعي
بنت ابي ذويب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي
شباعا لبنا فنحلب ونشرب فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى
مضت سنتاه وفصلته فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم
يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء
على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا امه وقلت لها لو تركت ابني
عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وبا مكة قالت فلم نزل بها حتى
ردته معنا قالت فرجعنا به فوالله انه بعد ما قدمنا به
باشهر مع اخيه لفي بهم لنا خلف بيوتنا اذا اتانا اخوه يشتد
فقال لي ولابيه ذلك الغلام القرشي اخذه رجلان عليهما ثياب بياض
فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجنا انا وابوه نحوه

ويلكم

الجفر من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر

اي يضربانه بالسوط

فوجدناه منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا ما لك يا بني فقال
جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني والتمسا فيه شيئا لا ادري
ما هو قالت فرجعنا الى خبائنا قالت فقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون
هذا الغلام اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت فاحتملناه
فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى
مكثه عندك قالت فقلت قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث
عليه فاديته عليك كما تحبين قالت ما هذا شانك فاصدقيني خبرك قالت
فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه الشيطان قالت قلت نعم قالت كلا والله
ما للشيطان عليه من سبيل وان لابني لشانا افلا اخبرك خبره قالت قلت بلى
قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام ثم
حملت به فوالله ما رايت من حمل قط كان اخف منه ولا ايسر منه فوقع حين
ولدته وانه لواضع يده في الارض رافع راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة
وفي لفظ اخر فانتحلته فانتهيت به الى منزلي من منازل بني سعد فما اعلم انه بقي
منزل من منازل بني سعد الا وقد شممت منه ريح المسك الاذفر وكنا في ذلك يوم
ينزل علينا رجلان ابيضان ملتفان في ثيابهما فلا يظهران فقال لي الناس ترديه
على عبد المطلب وتخرجين من امانتك قالت فقلت عارية على ذلك فسمعت مناديا ينادي
هنيئا لك يا بطحاء مكة اليوم يرد الله عليك النور والدين والبهاء والكمال فانتهيت
اتاني وحملت النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي واقبلت اسير حتى اتيت الباب
الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعين فوضعته لاقضي حاجتي واصلح شاني
فسمعت هدة عظيمة فالتفت فلم اره فقلت معشر الناس اين الصبي فقالوا اي
اي الصبيان تطلبين فقلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي نضر الله به وجهي
واغنى عيلتي واشبع جوعتي ربيته حتى اذا ادركت فيه سروري واملي
اتيت به لارده الى اهله واخرج من امانتي اختلس من بين يدي فقبل
ان يمس قدماه الارض واللات والعزى لئن لم اره لارمين نفسي من شاهق
هذا الجبل او لاتقطعن اربا اربا فقال الناس انا لنراك غائبة ومن ان

كان معك محمد قالت تسالت السامعة كان بين ايديكم قالوا ما راينا شيئا فلما آيسوني
منه وضعت يدي على راسي وقلت وا محمداه وا ولداه فابكيت الجواري والابكار
ببكائي وضج الناس معي بالبكاء حرقة لي فاذا انا بشيخ يتوكأ على عصا فقال
ما لك وما حالك يا سعدية تبكين وتنتحبين قلت فقدت ابني محمد صلى الله عليه
وسلم فقال لي لا تبكين فانا ادلك على من يعلم علمه وان شاء ان يرده فعل فقالت
فقلت فدتك نفسي ومن هو قال الصنم الاعظم هبل هو العالم بمكانه ادخلي
عليه واطلبي اليه فان شاء ان يرده عليك رده قالت فزجرت بالشيخ وقلت ثكلتك
امك كانك لم تر ما نزل باللات والعزى في الليلة التي ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم
فقال انك لتهذين ولا تدرين ما تقولين انا ادخل اليه واساله ان يرده عليك
قالت حليمة فدخل وانا انظر فطاف بهبل اسبوعا فسعى وهرول وقبل راسه
وناداه يا سيداه لم تزل منتك على قريش قديمة وهذه السعدية تزعم ان
ابنها قد ضل فاردده عليها ان شئت ولتخرج هذه الوحشية من بطحاء مكة فانها
تزعم ان ابنها محمدا قد ضل قالت فانكب هبل على وجهه وتساقطت الاصنام
على وجوههم بعضهم على بعض ونطقت وقالت اليك عنا ايها الشيخ انما هلاكنا
على يدي محمد قال فقبل الشيخ وانا اسمع لاضراسه اصطكاكا ولركبتيه
ارتعادا ووقعت العكازة من يده وهو يبكي ويقول يا حليمة ان لابنك
ربا لا يضيعه فاطلبيه على مهل قالت فخفت ان يبلغ الخبر لعبد المطلب فقصدت
نحوه فلما نظر الي قال لي اسعد نزل بك ام نحس فقلت بل النحس الاكبر ففهمها
مني فقال لعل ابنك ضل منك قالت فقلت نعم فظن ان بعض قريش اغتالوه
فقتلوه فسل عبد المطلب سيفه وكان لا يثبت له احد لشدة غضبه ثم
نادى باعلا صوته يا ال غالب يا ال غالب وكانت دعوتهم في الجاهلية فلما
قريش باجمعهم وقالوا له ما قصتك قال لهم فقد ابني محمد قالت قريش باجمعهم
اركب نركب معك فان تسنمت جبلا تسنمناه معك وان خضت بحرا خضناه
معك قال فركب وركبت قريش معه واخذ على اعلا مكة والحذر على اسفلها
قالت فلما ايس ولم ير شيئا ترك الناس واتشح بثوب وارتدى باخر واقبل

الى البيت

البيت الحرام فطاف به اسبوعا ثم انشا يقول

يا رب رد راكبي محمدا   اردده ربي واتخذ عندي يدا

قالت فسمعنا مناديا ينادي من جو السماء معشر الناس لا تضجوا فان
لمحمد ربا لا يخذله ولا يضيعه فقال عبد المطلب ايها الهاتف
ومن لنا به واين هو قال بوادي تهامة عند شجرة اليمن فقبل عبد المطلب راكبا
متسلحا فلما كان في بعض الطريق لقيه ورقة بن نوفل فسارا جميعا فبينما هما
كذلك يسيران اذا هما بالنبي صلى الله عليه وسلم قائما تحت الشجرة يجذب
باغصانها ويعبث بالورق فقال له عبد المطلب من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب فقال له عبد المطلب فدتك نفسي انا الجد ثم حمله على قربوس
سرجه ورده الى مكة واطمانت قريش بعد ذلك فلما اطمان الناس جهزني عبد المطلب
باحسن الجهاز وصرفني فانصرفت الى منزلي وانا بكل خير الدنيا لا احسن اصف
كثرة خيري وصار محمد صلى الله عليه وسلم عند جده عبد المطلب قالت حليمة
ثم ان الله عز وجل نقلني لما اراد من تمام نعمته علي ومد لي في العمر حتى ادركت
نبوته وهجرته الى المدينة وظهور الاسلام ونصره الله فاتيته انا وزوجي فبسط لنا
رداه فقعد صلى الله عليه وسلم بيني وبينه واقعد زوجي عن يمينه على الردا واقعد
ابني ضمرة رضيعه بين يديه على الردا اكرامنا منه صلى الله عليه وسلم وقد فطم
قالت حليمة فلما صار محمد صلى الله عليه وسلم عندي ثمر الله لي المواشي
والاغنام فكانت تروح وتغدو وتدر وتحلب ولا تضع الحمل في قوس لاحد
وافتخرت بنو سعد رعاتها ثم قالوا لهم كلما راعيها ثم ما بال اغنام حليمة
تدر وتحلب وتضع ولا تضع لاحد من بني سعد اسرحوا كلكم وارعوا في مراعي
حليمة وحيث تسرح اغنامها قالت فكانت رعاة قومي يرعون مع غنمي فنمى الله لي
المواشي والاغنام والاموال والاولاد فما زلنا نعرف البركات منذ كان
محمد صلى الله عليه وسلم عندنا والقى الله سبحانه في قلب كل من راه من الناس محبته
لا يملك من نفسه شيئا فحابه واكثر لنا الخير حتى كنا نفيض على قومنا وكانوا يعيشون
في اكنافنا قالت وكنت معه في الرضاع في كل دعة وسرور ولا اشتكيت له

نوراً ولا وضوا فقط طهارة ونظافة اما كان له في كل يوم وقت واحد يتوضأ ولا يعود
الى غيره في ذلك الوقت ولحقته زوجي جهدي وهو في الرضاع قالت
وكان اول ما سمعته يتكلم به الله اكبر والحمد لله رب العالمين قالت حليمة
فلما ترعرع كان يخرج وينظر الى الغلمان يلعبون فقال لي يوما من الايام
مالي لا ارى اخوتي بالنهار قلت فدتك نفسي يرعون غنما لنا فيروحوا
من النهار الى الليل فقال لي يا اماه ابعثيني معهم غدا فقلت له وتحب
ذلك قال نعم فلما اصبح طيبته وكحلته وقمصته وعمدت الى جزعة يمانية
فعلقتها في عنقه مخافة العين وخرج مع اخوته فكان يخرج مسرورا
ويرجع مسرورا فلما كان يوما من الايام خرجوا به على عادتهم يرعون بهما لنا
حول بيوتنا فلما انتصف النهار اذ اتاني ضمرة وهو يبكي وقد علاه
العرق ورشح الجبين وهو ينادي يا اماه يا ابتاه ادركا اخي محمدا فما
تلحقانه الا ميتا قلت وما قصته قال بينما نحن قيام نتنادى وبيننا
بالجلة ونلعب اذ اتاه رجل فاختطفه من بيننا وعلا على ذروة الجبل
ونحن نراه وقد شق من صدره الى عانته ولا ادري ما فعل به وما اظنكما تلحقانه
ابدا الا مقتولا قالت فاقبلت انا وابوه اخي زوجها نسعى سعيا
فاذا نحن قاعدا على ذروة الجبل شاخصا ببصره نحو السماء يتبسم
ويضحك فاكببت عليه وقبلت بين عينيه وقلت له فدتك نفسي ما الذي
بك فقال خيرا يا اماه بينما انا الساعة قائم مع اخوتي اذ اتاني ثلاثة رهط
في يد احدهم ابريق فضة وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر
ملئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلقوا الى ذروة الجبل فاضجعني
بعضهم اضجاعا رفيقا ثم شق من صدري الى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك
حسا ولا الما ثم ادخل يده في جوفي فاخرج احشاء بطني فغسلها بذلك
الثلج فانعم غسلها ثم اعادها ثم اعاد مثلوقا ثم قام الثاني فقال للاول
تنح فقد انجزت ما امرك الله فدنا مني فادخل يده في جوفي وانتزع قلبي
فشقه باثنين فاخرج منه نكتة سوداء مملوءة بالدم فرمي بها وقال

اي ترمي بالمندوف
من القطن

هذا حظ

هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله ثم حشاه بشيء كان معه ورده الى مكانه
ثم ختمه بخاتم من نور فانا الساعة اجد برد الخاتم في مفاصلي وعروقي وقام
الثالث اليهما فقال تنحيا فقد انجزتما ما امركما الله به ثم دنا الثالث
مني فامر يده على ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم من الشرح
وانا انظر اليه ثم اخذ بي فانهضني من الارض انهاضا لطيفا ثم تركني قاعدا
في مكاني هذا ثم جعلوا يطيرون طيرانا حتى دخلوا خلال السماء وانا انظر اليهم
ومنها ما قاله ابن عباس رضي الله عنه وقد قيل له هل رغبت الطير والسحاب
في ارضاع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وجميع خلق الله الا الانس وذلك انه لما ردت
ع امنه من بقاع الارض كلها من مشارق الارض ومغاربها ومن اطباق السموات
نادى مناد من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا احمد بن عبد الله طوبى لثدي
يرضعه ولحجر لا بد يكفله ولحوي لبيت يسكنه فقالت الطير نحن احق بارضاعه
وقالت الريح نحن احق بارضاعه وقالت الجن نحن احق بارضاعه وقالت
السحاب نحن احق بارضاعه نحن المسخرات بين السماء والارض نحمله حتى نرى الدنيا
وزواياها ونعرف موضع كل شجرة طيبة الثمرة نطعمه منها وموضع كل عين باردة
نسقيه منها ونعذو وبعد ذلك يا ايها المتنازعون فنادى مناد من قبل الله كفوا
فان الله تعالى جعل ارضاعه على يد الانس واجرى ذلك على يدي حليمة بنت ابي ذؤيب
السعدية ومنها ما اخرجه الآجري والطبري عن شداد بن
اوس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا على باب الحجر اذا اقبل
شيخ من بني عامر وهو صنديد قومه وسيدهم يتوكأ على عصى فمثل بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم قائما ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب
نبئت انك تزعم انك رسول الى الناس بما ارسل الله موسى وعيسى وغيرهم
من الانبياء وانك تفوهت بعظيم وانما كانت الخلفاء والانبياء في بيتين من بيوت
بني اسرائيل ولا انت من اهل هذا البيت ولا انت من اهل هذا البيت
انما انت رجل من العرب ممن كانت تعبد هذه الحجارة والاوثان فما لك
والنبوة ولكن لكل قول حقيقة فانبئني بحقيقة قولك وبدو شأنك قال

فانحى النبي صلى الله عليه وسلم حسب ما سأله قال يا أخا بني عامر للحديث الذي
سألتني عنه نبأ ومجلس فاجلس فثنى رجله ثم برك كما يبرك البعير
فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أخا بني عامر إن حقيقة قولي
وبدء شأني أني دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى بن مريم وإني
كنت بكر أمي حملتني كأثقل ما تحمل النساء حتى جعلت تشتكي إلى صواحبها
ثقل ما تجد ثم إن أمي رأت في المنام أن الذي في بطنها نور قالت
فجعلت أتبع النور بصري فجعل النور يسبق بصري حتى أضاء لي مشارق
الأرض ومغاربها ثم إنها ولدتني فنشأت فلما نشأت بغضت إلي الأوثان
وبغض إلي الشعر وكنت مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينما أنا
ذات يوم منتبذ من أهلي مع أتراب لي من الصبيان في بطن واد نتقاذف
بالجلة إذ أقبل رهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملآن من ثلج فأخذوني
فانطلقوا بي من بين أصحابي هرابا حتى انتهوا إلى شفير الوادي
ثم أقبلوا على الرهط فقالوا ما أربكم إلى هذا الغلام إنه ليس منا هذا ابن سيد
قريش وهو مسترضع فينا غلام يتيم ليس له أب وما يرد عليكم قتله
وما تصيبون من ذلك ولكن إن كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا أينا
شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فإنه يتيم فلما رأى الصبيان
أن القوم لا يحيرون إليهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين إلى الحي يؤ
ذنونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض
إضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي وأنا
أنظر إليه فلم أجد لذلك مسا ثم أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج
فأنعم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قال الثاني منهم لصاحبه تنح فنحاه
ثم أدخل يده في جوفي فأخرج قلبي فصدعه وأنا أنظر إليه فأخرج منه
مضغة سوداء فألقاها ثم قال بيده كأنه يتناول شيئا فإذا بيده خاتم
من نور تحار أبصار الناظرين دونه فختم به قلبي ثم أعاده إلى مكانه
فامتلأ قلبي نورا فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث

منهم

منهم لصاحبه تنح فنحاه عني ثم أخذ بيدي من مكاني فأنهضني إنهاضا لطيفا
ثم أكبوا علي وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب
الله لن ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك ثم قال
الأول الذي شق بطني زنوه بعشرة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم
قال زنوه بمائة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنوه بألف من أمته
فوزنوني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم
فبينما أنا لدى كذا إذا أنا بالحي قد جاء بحذافيرهم وإذا أمي وهي ظئري
أمام الحي تنتف بأعلى صوتها وتقول وا ضعيفاه فاستضعفت من بين
أصحابك وقتلت لضعفك فأكبوا علي وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما
بين عيني وقالوا حبذا أنت من ضعيف ثم الرجل على الله ثم قالت وا وحيداه فأكبوا
علي وضموني إلى صدورهم وقالوا حبذا أنت من وحيد وما أنت وحيدا إن الله معك
وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض ثم قالت ظئري وا يتيماه فأكبوا علي وضموني
إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا حبذا أنت من يتيم ما أكرمك على
الله عز وجل فلما نظرت إلي أمي وهي ظئري قالت يا بني لا أراك إلا حيا بعد
وضمتني إلى حجرها فوالذي نفسي بيده إني لفي حجرها قد ضمتني إليها وإن
يدي لفي يد بعضهم وظننت أن القوم يبصرونهم فإذا هم لا يبصرونهم
فقال بعض القوم قد أصاب هذا الغلام طائف من الجن فاذهبوا
به إلى كاهن حتى ينظر إليه ويداويه فقلت ما بي أجد نفسي سليمة وفؤادي
صحيحا ليس بي قلبة فقال أبي وهو زوج ظئري أما ترون كلامه كلام صحيح
إني لأرجو أن لا يكون على ابني بأس فاتفق رأيهم على أن يذهبوا بي إلى الكاهن
فاحتملوني وذهبوا بي إليه فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى أسمع
من الغلام فإنه أعلم بأمره منكم فسألني فقصصت عليه قصتي من أولها إلى
آخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه وضمني إلى صدره ونادى بأعلى
صوته يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه
واللات والعزى لئن تركتموه حتى يدرك مدرك الرجال ليسفهن

احلامكم وليكذبن اديانكم وليدعونكم الى دين لا تعرفونه ودين تنكرونه ولا
تفهمونه وليخالفن دينكم ودين ابائكم وليخالفن امركم ولياتينكم بدين
لم تروا مثله فاستوصي ابني من نجومي وقالت انت اخته واحرى من ابني
ولو علمت ان هذا يكون من قولك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك
فاما انا فاني هذا الكلام واحملوني وردوني الى اهلي فاصبحت دائبا
مما فعلت واسمع اثر الشق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي
كانه الشراك … وفي لفظ اخر ترجعه الى بلد نواحي واتيت
سوق عكاظ فانطلقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرافا
من هذيل يريه الناس صبيانهم قال فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل
يا معشر العرب فجمع اليه الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي
وانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي
فلا يرون شيئا قد انطلقت به امه فيقال له ما هو قال رايت غلاما
والهته ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم
ان هذا لينتظر امرا من السما وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلم ينشب ان وله فذهب عقله حتى مات كافرا فطلب بعكاظ فلم
يوجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت بعد لا تعرضه لعراف ولا لاحد
من الناس هذا يا اخا بني عامر حقيقة قولي وبدو شاني فقال العامري
اشهد بالله الذي لا اله الا هو ان امرك حق زاد الطبري
فانبئني بانبيا اسالك عنها فقال سل عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك يقول سل عما شئت وعما بدا لك فقال للعامري سل عنك
لانها لغة بني عامر فكلمه بما علم فقال له العامري اخبرني يا ابن عبد المطلب
ما يزيد في العلم قال التعلم قال فاخبرني ما يدل على العلم قال النبي
صلى الله عليه وسلم السوال قال فاخبرني ماذا يزيد في الشر قال
التمادي قال فاخبرني قال فاخبرني هل ينفع البر بعد الفجور قال نعم التوبة
تغسل الحوبة والحسنات يذهبن السيئات واذا ذكر العبد ربه عند الرخا

اعانه

اعانه في البلا قال العامري وكيف ذلك يا ابن عبد المطلب قال ذلك
بان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا اجمع
عليه ابدا خوفين ان هو خافني في الدنيا امنني يوم اجمع فيه عبادي
عندي في حظيرة القدس فيدوم له امنه ولا امحقه فيمن امحق وان
هو امنني في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عبادي لميقات يوم معلوم
فيدوم له خوفه قال يا ابن عبد المطلب اخبرني الى ما تدعوا قال
الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تخلع الانداد وتكفر باللات
والعزى وتقر بما جا من عند الله من كتاب ورسول وتصلي الصلوات
الخمس بحقائقهن وتصوم شهرا من السنة وتودي زكاة مالك يطهرك
الله بها ويطيب الله لك مالك وتحج البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل
من الجنابة وتومن بالبعث بعد الموت وبالجنة والنار فقال يا ابن عبد
المطلب فاذا فعلت ذلك فما لي قال النبي صلى الله عليه وسلم جنات
عدن تدخلها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا من تزكى
قال يا ابن عبد المطلب هل مع هذا من الدنيا شي فانه يعجبني الوطاة
من العيش قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم والتمكن في البلاد فاجاب
واناب وانشد العامري … في فضل النبي صلى الله عليه وسلم يقول

قل للبليغ وما عسا ان تقول	في من اتى في مدحه التنزيل
اعني رسول الله ذاك المصطفى	من جاه من ربه جبريل
خير البرية كلها وبذاك قد	شهدت له التوراة والانجيل
يا خير من وطي الحصى من مرسل	انت المنا لقلوبنا والسول
يا خير مبعوث لافضل امة	فشعاره التكبير والتهليل
اكرم به وبصحبه من معشر	طابت فروع منهم واصول
صلى عليه الله ما لاح الدجا	وتجاوبت ورق لهن هديل

بلغ

باب ما خصه الله من طيب عنصره وصميم

محتده اعلم ان الله سبحانه جل اسمه وتعالى جده خلق الخلق لعلمه ثم اختار

منهم صفوته لغيبه والختار من كل خيار صفوة امنا على وحيه وخزنة على امره
اليهم ينتهي رسله وعليهم ينزل وحيه جبلهم انبيا اصفيا نجبا استودعهم
في خير مستودع واقرهم في خير مستقر نتاسخهم مكارم الاخلاق الى
مطهرات الارحام كلما مضى منهم سلف انبعث لامره منهم خلف حتى انتهت
نبوة الله وافضت كرامته الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاخرجه من
افضل المعادن محتدا واكرم المغارس منبتا واسعها ذروة واطيبها
ارومة واعزها جرثومة واوصلها مكرمة من الشجرة التي صاغ
منها انبياه وانتخب منها انبياه وشجرة مشرقة الضيا لامعة البهاء
اصلها ثابت وفرعها في السما شجرة نضرة العود طويلة العمود معتدلة
القامة محمودة السلامة باسقة الفروع غذية الينبوع مخضرة الاغصان
مشرقة القنوان يانعة الثمار عالية النجار كريمة المجتنى مشرقة
المرتقا في اكرم منبت نبتت وفيه بسقت واثمرت وعزت واشرفت
سبق بالتحليل عودها واتسق بالتعديل عمودها وثمرها محمد صلى الله عليه وسلم
سعودها الحق زهرتها والصدق ثمرتها والتقا افنانها والهدى
فنوانها معلقة بالعرش اغصانها متهدلة بالايمان ثمارها موثقة بالايقان
نجتنيها مشرقة بالحمد زهرتها شامخة في العلا باذخة في الذرا مستودع
في خير مستقر مستودع في حجر مستودع بشرت به قبل مبعثه
الانبيا ونطقت باياته العلما وهتفت بصفته الاوصيا يؤديه القرون
الى القرون بامر رب العالمين حتى بسقت شجرته واينعت ثمرته وحان اوانه
واطل زمانه فاخرجه الله من اطيب بقعة واشرف شيعة واكرم عشيرة
واخلص عترة حتى بلغه ما وعده ثم نقله الى ما اعد له فصلوات
الله عليه ورحمته وبركاته **خرج البخاري** رحمه الله عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم
قرنا فقرنا حتى كنت في القرن الذي كنت فيه **وخرج مسلم** في صحيحه
عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله

اصطفى

والاوصياء

اصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
ومنها ما خرجه الطبري عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اختار خلقه فاختار منهم ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني من بني
هاشم فلم ازل خيارا من خيار **ومنها** ما رواه ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم
قسما فذلك قوله تعالى فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا
فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون والذين
السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اتقاكم وانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله
ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **ومنها** ما روته
عايشة رضي الله عنها وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني
جبريل عليه السلام فقال لي يا محمد قلبت مشارق الارض ومغاربها
فلم اجد بني اب اكرم من بني هاشم **ومنها** ما رواه ابن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فقال لي يا محمد ان الله امرني اني مشيت
الارض ومغاربها برها وبحرها سهلها وجبلها فاتيتها وجدت خيرها
قريشا ثم امرني ان اتي بخير قريش فوجدت خير قريش بني هاشم وما كنت
يا محمد في صفيه من الناس الا كانوا اخيار الناس **وفي حديث اخر**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق السموات فاختار
منها العليا فاسكنها من شا من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق
بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من
مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم

فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
ومنها حديث عبد الله بن الزبير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان رجالا من كندة يزعمون انه منهم فقال صلى الله عليه وسلم انما كان
يقول ذلك العباس وابو سفيان بن حرب اذا قدما اليمن ليأمنا على انفسهم
بذلك فانا لا ننتفي من ابائنا نحن بنو النضر بن كنانة
قال وخطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في الخير
منهما حتى اخرجني من نكاح لا من سفاح من لدن ادم عليه السلام حتى انتهيت
الى ابي وامي وانا خيركم نسبا وخيركم اصلا صلى الله عليه وسلم ومنها ما
رواه جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله خلقني وعليا نورين بين يدي العرش نسبح الله ونقدسه قبل ان
يخلق ادم بالفي عام فلما ان خلق ادم اسكننا صلبه ثم نقلنا من صلب
طيب وبطن طاهر لا تجمعك فينا عاهة حتى اسكننا صلب ابرهيم
عليه السلام ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر لا تجمعك فينا عاهة
حتى اسكننا صلب عبد المطلب ثم افترق النور من عبد المطلب فصار
ثلثان في عبد الله فخرجت منه وثلثه في ابي طالب فخرج منه علي ثم
اجتمع النور مني ومن علي في فاطمة فالحسن والحسين نوران من نور
رب العالمين ومنها ما خرجه الاجري عن ابن عباس ان قريشا كانت
نورا بين يدي الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور
وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله عز وجل الى الارض
في صلب ادم وحملني في صلب نوح في السفينة وقذف في النار ابرهيم
عليه السلام ولم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى

اخرجني

حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط وفي ذلك قال العباس عم النبي
صلى الله عليه وسلم ⁂ من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صلب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الـ ... ارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي الـ ... نور وسبل الرشاد نخترق

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك وروي
ان ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال لبنيه يا بني فيمن ترون النبيين منقولين
قال فنظروا فاذا الانبيا كلهم في صلب اسحق الا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم خالصا
في صلب اسمعيل قال ابرهيم نخ هنيئا لك يا بني قد خصك الله بنور لم يخص
به غيرك وهو نور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانا اخذ عليك عهد الله
وميثاقه قال فلم يزل اسمعيل متمسكا بذلك العهد والميثاق حتى تزوج
بها له بنت الحارث فوافقها فولدت له قيدار وفيه نور رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فلما نظر اسمعيل الى النور في وجه قيدار اسلم اليه
التابوت واوصاه بدين الله وسنته وامره ان لا يضع النور الا في اطهر
نسا العالمين من الصالحات ونظر قيدار ان الطاهرات من ولد اسحق
فتزوج منهن وكان شابا جميلا فاحب الله ان يبين في نفسه عجايب اكبرت
لئلا يزول عند رالله وان لا يضع النور الا في اطهر نسا العالمين وكان
قيدار ملك قومه وسيدهم وكان قد اعطي سبع خصال لم يعطها
احد من الناس ممن كان قبله اعطي المقتص والكرسي والفروسية
والنبل والباس والصراع واتيان النسا وكان صاحب صيد رمي
وكان صاحب قنص وصيد وكان قد تزوج ماية امراة من بنات اسحق واقام

مئتين باقي سنة لا يحمل ولا يلد له ولدا فبينما هو ذات يوم راجعا من قنصه
اذ لقيه زمر الوحوش والطير والسباع من كل مكان فنادته بلسان
الادميين ويحك يا قيدار لقد مضى عمرك وانت همتك اللهو ولذة الدنيا اما آن
لك حيدان تهتم بنور محمد صلى الله عليه وسلم اين تضعه ولمن تستودعه قال
فرجع قيدار الى منزله مغموما مكروبا وحلف بالله ابرهيم لا يطعم طعاما
ولا يشرب شرابا ولا يقرب انثى حتى ياتيه بيان على لسان الطير والوحوش
والسباع فبينما هو ذات يوم جالس في فلاة من الارض اذ نزل الله
اليه ملكا من الهواء في صورة رجل من الانس لم ير قيدار احسن منه
وجها ولا انقا منه ثوبا ولا احسن منه خلقا فاذ هبط عليه الملك
فسلم عليه ورد عليه السلام وجلس معه وقال له يا قيدار انك قد ملكت
البلاد وزينت بالقوة والباس وقد نقل الله هذا كله بنور محمد صلى
الله عليه وسلم وانه كاين بكم من غير نسل اسحق فلو انك تذبح نورا وقربت
قربانا لاله ابرهيم وسالته ان ييسر لك التزويج لكان ذلك ذخرا لك من
الثواب ونزلت الملك وخرج الى مقامه فقام قيدار من تلك الساعة
وكان صاحب جنة وجمال وهو ذكيا الى السعوانى وله منها اسمعيل
تقرب يوميذ سبعماية كبش اقرن من نتاج ابرهيم وكانت ذبح كبش
جاته نار من السما حمرا لا دخان لها في سلاسل بيض فتاخذ ذلك القربان
فتصعد به الى السما فلم يزل يذبح وينحر حتى ناداه مناد حسبك
يا قيدار فقد استجاب الله لك دعوتك وقبل قربانك انطلق الابن من
فوركك هذا الى شجرة الدعا فنم في اصلها ثم تنبه الى ما تومر به في المنام
فافعله فاقبل حتى بلغ شجرة الدعا فنام في اصلها فاتاه ات في
المنام فقال له يا قيدار ان هذا النور الذي في ظهرك هو النور الذي
فتح الله الانوار كلها به وخلق الدنيا والخلق لهم طرا من اجله واعلم
انه لم يكن الله ليجريه الا في الفتيات الطاهرات العربيات فابتغ
لنفسك امراة طاهرة وليكن اسمها الغاضرة فكونت قيدار فرجعا
الي منزله

الى منزله وبعث رسلا يطلبون له امراة اسمها الغاضرة فلم يرضوا وليك
الرسل حتى ركب هو بنفسه على جواده واخذ السيف معه شاهرا مسلولا
ينقر احيا العرب ينزل على قوم ويرحل عن اخرين حتى وقع الى ملك
الجرهميين وكان من ولد ذهل بن عامر بن يوب ابن قحطان وله ابنة
اسمها الغاضرة وكانت اجمل نسا العالمين فتزوجها وحملها الى ارضه
وبلاده فواقعها فحملت ما بينه حمل واصبح قيدار والنور مفقود من وجهه
ونظروا البيضا في وجه الغاضرة فسر بذلك سرورا شديدا وكان عنده تابوت
ادم عليه السلام وكان ولد اسحق ينازعونه عليه يعني التابوت ليأخذوه
فكانوا يقولون له ان النور قد صرف عنكم فليس لكم الا هذا النور الواحد
فاعطنا التابوت فكان يمتنع عليهم ويقول انه وصية ابي ولا اعطيه
احدا من العالمين قال فذهب قيدار ذات يوم ليفتح ذلك التابوت فعسر
عليه فتحه وناداه مناد من الهوى مهلا مهلا يا قيدار فليس لك الى فتح هذا
التابوت من سبيل انه وصي نبي ولا يفتح هذا التابوت الا نبي من الانبيا فادفعه
الى ابن عمك يعقوب اسرايل الله ففعل فسمع قيدار هذا فاقبل الى اهله
وهي زوجته الغاضرة فقال لها انظري ان انت ولدت غلاما فسميه
حمل وانا ارجوا ان يكون غلاما طيبا وحمل قيدار التابوت على عاتقه
يريد ارض بني كنعان وكان يعقوب بارض كنعان فلما قرب من البلد صر
التابوت صرة سمعها يعقوب فقال لبنيه انا اقسم بالله لقد جاكم
قيدار فقوموا اليه قال فقام هو واولاده فنظر يعقوب عليه السلام الى
قيدار فاستعبر باكيا وقال له يا قيدار مالي اراك قد تغير لونك وضعفت
قوتك اركبك عدو ام اتيت معصية بعد ابيك اسمعيل قال ما رهقني
عدو ولا اتيت معصية ولكن نقل من صلبي نور محمد صلى الله عليه وسلم
فلذلك تغير لوني وضعف ركني قال يعقوب افي بنات اسحق قال لا
ولكن في العربية الجرهمية وهي الغاضرة قال يعقوب بخ بخ شرفا لمحمد
صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليجريه الا في العربيات الطاهرات يا قيدار

وان ابنك كبشارة العلم ان الاعظم قد ولدت الليلة غلاما فسماه له قيدار وما
علمك بذلك قال اني بارض الشام رايت بارض الحرم فوق دار يعقوب ورايت
ابواب السماء قد فتحت ورايت نورا كالقمر المنير الممدود بين السماء والارض
ورايت الملائكة ينزلون من السماء الى الارض بالبركات والرحمة فعلمت ان ذلك
من اجل محمد صلى الله عليه وسلم فاسلم قيدار التابوت الى يعقوب ورجع الى اهله
فوجدها قد ولدت غلاما فسماه حمل لما فيه من نور محمد صلى الله عليه وسلم
فلما ترعرع الغلام [illegible] كان ينطلق به ليريه مكة والمقام وموضع الحرام
فلما كان على جبل ثبير تلقاه ملك الموت في صورة رجل من الادميين فقال
له اين تريد يا قيدار فقال ابني هذا اريه مكة والمقام وموضع البيت
الحرام فقال له وفقك الله ولكن عندي نصيحة هلم لي فان بيني وبينك
قال فدنا منه قيدار ليساره فقبض ملك الموت روحه باذنه فخر ميتا
بين يدي ابنه حمل قال فغضب لذلك حمل غضبا شديدا وقال يا عبد
الله قتلت ابي قال له ملك الموت انظر الى ابيك اميت هو ام لا فاكب حمل
لينظر الى ابيه فاذا هو ميت وعرج ملك الموت الى السماء وابوابها ورفع حمل
راسه فلم يرد احدا ولا مجيبا فعلم انه ملك الموت فقعد حمل عند راس
ابيه يبكي فقبض الله تبارك وتعالى له قوما من ولد اسمعيل النبي صلى الله عليه
وسلم فغسلوه وكفنوه وحنطوه ودفنوه في جبل ثبير وبقي حمل يتيما
وحيدا فكلاه الله حتى بلغ **وذكر** في العز والشرف فتزوج
امراة من قومه يقال لها [illegible] فحملت بابنه فلت قال فخرج يطلب
مواضع ابائه ويحب الصيد والقنص حتى ولد له هميسع **وولد**
هميسع ادد وانما سمي ادد لانه كان ماد الصوت طويل العز والشرف
واول من تعلم بالقلم من ولد اسمعيل وكان نطقا بليغا [illegible] الخير
ففضل في الناس على اهل زمانه حتى ولد له ادد وولد ادد عدنان
وانما سمي **عدنان** لان اعين الجن والانس كانت اليه تنظر كلهم وقالوا ان
تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدرك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود الناس
كلهم

اجمعين فارادوا قتله فوكل الله به من يحفظه فنجى لا يقدرون عليه ولا يصلون اليه بحيلة
فخرج اكرم العالمين خلقا حتى ولد له معد وانما سمي **معد** لانه كان صاحب
حروب وغارات على بني اسرائيل من يهودها ولم يحارب خلقا الا رجع بالنصر
والظفر فجمع من المال ما لم يجمع احد من العالمين حتى ولد له نزار وانما سمي **نزار**
لان معدا نظر الى نور محمد صلى الله عليه وسلم في وجهه فقرب له قربانا عظيما
وقال لقد استقللت هذا القربان وانه لقليل نزر فقيل له فانت نزار ونازرت
لك الارض بحضرتها من اجل ذلك سمي نزارا فتزوج امراة من قومه يقال لها
سعدة فولدت له مضر وانما سمي **مضر** لانه كان ياخذ بالقلب فلم يكن يراه
احد الا احبه وكان صاحب [illegible] وكان صاحب صيد وقنص فكان ياخذ
على ابنه كتابا وميثاقا ان لا يتزوج الا بالطاهرات النسا في زمنه وكانت الكتب تعلق
في البيت الحرام فلم يزل معلقة من لدن اسمعيل الى ايام الفيل فلم يزل كذلك
حتى تزوج امراة من قومه تدعى ام حكيم فولدت الياس فكان شيخ كبير قومه وسيد
عشيرته لا يقطعون امرا دونه ولم يزل كذلك حتى تزوج امراة من قومه يقال لها [illegible]
فولدت مدركة وسمي مدركة لانه ادرك كل عز وشرف في ابائه وكانوا لا يتزوجون
الا بالمهور السنية ولم يزل كذلك حتى تزوج امراة يقال لها [illegible] فولدت له خزيمة
وسمي خزيمة لانه خزن نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور ابائه وشرفهم ومكث
لا يدري من يتزوج حتى راى في منامه ان يتزوج [illegible] فتزوجها فولدها كنانة
وسمي كنانة لانه لم يزل في عز وشرف ودعة من قومه حتى تزوج امراة من قومه فاولدها
النضر وسمي بذلك لان الله عز وجل اختاره فالبسه النضرة وسمي بذلك قريش لان
من ولده النضريون كانه فهو قرشي ومن لم يلد النضر فليس بقرشي وهو الذي
قال بينما انا نائم في الحجر اذ رايت كان شجرة خرجت من ظهري حتى تلحق عنان
السماء واذا اغصانها نور في نور فاذا انا بقوم بيض الوجوه واذا القوم يتعلقون
بها من ذا [illegible] ظهري على السماء فلما انتهيت انبئتك ها هنا قريش فاخبرت بذلك
فقالت ان صدقت رؤياك فقد صرف اليك العز والشرف والكرم وخصصت
بحسب لم يخصص به احد غيرك من العالمين فاعطاه الله ذلك وذلك حين

نظر الله نظرة الى الارض فقال الله للملائكة انظروا من نور اكرم اهل الارض
عندي وانا اعلم واحكم فقالت الملائكة ربنا وسيدنا لا نعلم من يذكر
بالوحدانية مخلصًا الا رجلا واحدًا يظهر رجل من ولد اسمعيل فقال
الله تعالى فاشهدوا اني قد اخترته لنطفة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
قال فبسط له الحرم بالعز والشرف حتى ولد له مالك وسمي بذلك لانه ملك
العرب واوصى مالك الى فهر واوصى فهر لويا واوصى لوي غالبا واوصى
غالب كعبا واوصى كعب مرة واوصى مرة كلابا فولد له ولد سماه قصيا وسمي
بذلك لانه كان يقصي اهل الباطل ويدني الحق وكانت العرب تتحاكم اليه زمانا ودهرا
حتى ولد له عبد مناف وسمي بذلك لانه شرف وعلا واناف فضرب اليه الركبان
من اطراف البلاد يتحفونه بتحف الملوك بيده لوا نزار وقوس اسمعيل وسقاية
الحاج ومفاتيح الاصنام ووهب له خمسة من الذكران وتسع نسوة فاولد
من ولده هاشم وسمي بذلك لانه اول من هشم الثريد لقومه وكان الناس
في جدب وبؤس وكانت مائدته منصوبة في السرا والضرا ويحمل
ابنا السبيل ويؤوي الخائفين وكانت صفوته على صفة صفوة اسمعيل
النبي صلى الله عليه وسلم في المخرج المخزومه متعاضين واستقيم سابقة
لم تدنسه دنسات الامهات بل امهات طاهرات فلم يزل هذا النور يرقى
بنطفة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم زاكية طيبة حتى لحقت بعبد مناف
ثم الى هاشم قال الواقدي فلما خص الله تبارك وتعالى هاشما بالنور واصطفاه
على العرب وقريش كلها قال الله للملائكة اشهدوا اني قد طهرته بعدي هذا من
دنسات الارض كلها قال فجرت نطفة محمد صلى الله عليه وسلم في ظهره ممزوجة
بلحمه ودمه وكانت ترى على وجهه كالهلال البدري او الكوكب الدري
نور شعاعه لا يمر بشي الا سجد له ولا يراه احد من الناس الا اقبل نحوه تهدي
اليه قبايل العرب ووفود الاحبار يحملون اليه بناتهم ويعرضون عليه
التزويج فكان يابى حتى بعث اليه قيصر بن قسطنطين او هرقل بن هرقل
ملك الروم فقال يا هاشم اقدم علي ازوجك بابنتي فان لي بنتا لم يلد النسا

احسن

احسن منها ولا اجمل وانما اراد بذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان مكتوبًا
عندهم في كتاب الانجيل ان كان هاشم يابى ويقول لا والذي فضلني على
اهل زماني لا اتزوج الا باطهر نسا العالمين قال فلم يزل كذلك حتى ارى
في المنام ان يتزوج سلمى بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن خداش بن عدي
النجار فتزوجها وكانت كخديجة بنت خويلد في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لها عقل وتم وشان وكانت كعوب فواقعها فولدت له عبد المطلب
نابت يوما في الحجر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسي حلة البها والجمال فبقي
متحيرا لا يدري من فعل به ذلك فاخذ ابوه بيده فانطلق به الى كهنة قريش
فاخبرهم بذلك فقالوا اعلم ان اله السما قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج فزوجه
قيلة بنت عمرو بن عامر فولدت له الحارث ثم ماتت فزوجه بعدها هندا
بنت عمرو وحضرت هاشما والد عبد المطلب الوفاة فدعا عبد المطلب
وهو ابن خمس وعشرين سنة فقال له يا بني اجمع لي بني النضر بهما عبد شمس
ومخزوم وفهرها ولويها وغالبها وهاشمها من غير ابن عبد المطلب وعبد
المطلب يومئذ غلام كامل اطول قريش باعا واشدهم قوما تفوح منه رايحة
كرايحة المسك الاذفر ونور محمد صلى الله عليه وسلم يضي في غرة جبينه فلما
نظر هاشم ذلك النور قال يا معشر قريش انتم مخ ولد اسمعيل وانتم
الذين اختاركم الله عز وجل لنفسه فجعلكم سكان حرمه وسدنة
بيته وان النور رئيسكم وسيدكم وهذا لوا نزار وقوس اسمعيل
وسقاية الحاج ومفاتيح الاصنام قد سلمتها عبد المطلب فاسمعوا له
واطيعوا فوثب قريش فقبلت راس عبد المطلب وصبت عليه دراهم ودنانير
فقالوا له سمعنا واطعنا فكان لوا نزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج ومفاتيح
الاصنام تجري على يدي عبد المطلب فكل من اسمه عبد المطلب فهو الامين
الذي لا يجار عليه وكل ملوك الدنيا تعرف فضله في كتبها تحمل اليه في كل جمعة
هدية رفيعة سنية ما خلا كسرى بن هرمز ملك المداين فانه معاديا له

كان

يدعوه الى طاعته فكان يابى عليه قال وكانت قريش اذا اصابها قحط او شدة
ياخذ عبد المطلب فيخرجونه الى جبل ثبير ويتقربون به الى الله تعالى ويسالو
نه ان يسقيهم الغيث فكان الله يسقيهم بنور محمد صلى الله عليه وسلم غيثا
عظيما ولقد راى عبد المطلب من نور محمد صلى الله عليه وسلم عجبا عجيبا ومن
ذلك لما قدم ابرهة لهدم البيت الحرام وبلغه ذلك فقال عبد المطلب لا
يا معشر قريش لا يصل الى هدم هذا البيت لان لهذا البيت في السماء ربا يحميه
ويحفظه ثم جا ابرهة فنزل بفنا مكة فاستاق ابل قريش وغنمها
ولعبد المطلب اربع مائة ناقة حمرا فلما بلغه ذلك ركب عبد المطلب في
نفر من قريش فلما صار الى ثبير استدارت دائرة غرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل
السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك النور قال يا معشر قريش ارجعوا فقد
كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني قط الا كان الظفر لنا
ولا وقع كما وقع على البيت الحرام الا منع الضيم والعسر فرجعوا
متفرقين فبلغ ذلك ابرهة فاشتد ذلك عليه فبعث اليه رجلا
من قومه يقال له حناطة الحميري وكان رجلا شديد البأس يهزم
الجيوش وحده فاقبل الرسول يسير حتى دخل مكة فسال عن
كبير اهلها فقيل له عليك بعبد المطلب فلما دخل عليه الرسول
نظر الى وجه عبد المطلب فارتعد وخضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا
عليه وكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد
المطلب وقال اشهد انك سيد قريش حقا وذلك انه لم يكن احد
من الناس يدخل مكة فينظر الى وجه عبد المطلب الا خر ساجدا اكراما
من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال فلما ادى الرسول رسالة
ابرهة ركب عبد المطلب في نفر من قريش فلما توسط العسكر سبقه
الرسول وجعل يسعى سعيا حتى دخل على ابرهة وقال له يا سيداه ويا
مولاه قد جاك اليوم سيد قريش حقا قال له ويلك وكيف علمت ذلك

فقال

لاني لم ار في الادميين احسن منه ولا مثله وما اشبه صفا لونه الا باللولؤ
المكنون فاعلم انه لا يشبهه بشر ولا يعدله بشر احد قال فاخذ الملك
احسن زينته ثم اذن له بالدخول عليه قال فدخل عبد المطلب على ابرهة
وهو جالس على سرير ملكه في قبة ديباج فسلم عليه عبد المطلب فرد
الملك السلام عليه مرحبا مرحبا واخذ بيمناه بيديه واجلسه معه على
سريره واقبل الملك ينظر الى وجه عبد المطلب ثم قال له يا عبد المطلب
هل كان في ابائك احد له مثل هذا النور والجمال قال عبد المطلب نعم
ايها الملك كل ابائي كان لهم مثل هذا النور والجمال قال له الملك لقد فقتم
الورى وفاخرتم الملوك فخرا وشرفا وحق لك ان تكون سيد قومك
قال له عبد المطلب نعم فالتفت الملك الى سائس الفيل وكان
له فيل عظيم ابيض له نابان مرصعان بالدر واليواقيت وكان يباهي الملوك
بذلك الفيل وكان لا يسجد لابرهة كما يسجد له ساير الفيلة فقال الملك
لسائس الفيل اخرجه فاخرجه وقد زين بانواع الزينة وكل سجد على وجه
الارض فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير
وخر ساجدا ونادى بلسان الادميين السلام على النور الذي في ظهرك
يا عبد المطلب معك العز والشرف لا تذل ولا تغلب ابدا فلما
نظر الملك الى ذلك رجف فواده وارتعد وظن ان ذلك منه سحر فالتفت
الملك من تلك الساعة الى كل ساحر في مملكته فجمعهم وقال لهم الويل لكم
حدثوني عن هذا الفيل وشانه وما باله لا يسجد لي ويسجد لعبد المطلب
قال له المنجمون ايها الملك ان هذا الفيل لم يسجد لعبد المطلب ولكن سجد
للنور يخرج من ظهره في اخر الزمان يقال له محمد صلى الله عليه وسلم يملك الدنيا
وتذل له رقاب ملوك الارض ولا بد من الابد من صاحب هذا البيت يعنون
ذلك ابرهيم عليه السلام وملكه اعظم من ملكك ومن ملك اهل الدنيا
قالوا ثم ان الملك قبل يديه ورجليه فاذن لهم فقاموا السحرة فقبلوا يدي
عبد المطلب ورجليه وقام الملك وحيدا متواضعا فقبل راس عبد المطلب ثم امر له

بجائزة سنية وردّ عليه وعلى قريش ما اخذ منهم ورجع الملك عن هدم البيت
الحرام ورجع عبد المطلب الى مكة وتزوج هالة بنت الحارث فولدت له ابا لهب
واسمه عبد العزى فخرج كافرا شيطانا رجيما ثم ماتت فتزوج بعدها
سعدى بنت عك فاولدها العباس بن عبد المطلب ابا الخلفا والامرا
وصفية بنت عبد المطلب ثم ماتت فتزوج بعدها جميلة فولدت له
حمزة سيد الشهدا وحجل بن عبد المطلب وعاتكة بنت عبد المطلب
ثم نام يوما من الايام في الحجر فانتبه فزعا مرعوبا مذعورا قد راه حتى اتى كهنة
قريش فقالوا له يا ابا الحارث ما لك كالخائف الوجل المرعوب قال لهم
ولكني رايت رويا وانا نايم عند الحجر قالوا وما الذي رايت قال رايت
كأن قد خرجت من ظهري سلسلة بيضا لها اربعة اطراف وطرف منها قد بلغ
مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان السما وطرف
قد جاوز الثرى فبينما انا انظر اليها اذ صارت في الحال شجرة من طرفة عين
شجرة خضرا لم ير الراؤن اخضر منها ولا احسن فبينما انا كذلك اذ اتاني
شيخان وقد وقفا عليّ احدهما اسود الراس واللحية والاخر ابيض الراس
واللحية فقلت للاسود الراس واللحية من انت الا تعرفني فقلت اللهم
لا قال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للاخر من انت فقال انا ابرهيم
خليل رب العالمين ثم انتبهت فقالت الكهنة ان صدقت روياك
ليخرجن من ظهرك من يؤمن به اهل السموات والارض ويكون في
الناس علما مبينا فرجع عبد المطلب مسرورا بذلك وبقي زمانا ودهرا
لا يدري من يتزوج من نسا العالمين حتى اري في منامه ان يتزوج فاطمة
بنت عمرو [illegible] فتزوجها ومهرها مائة ناقة حمرا ومائة رطل من الذهب
الاحمر فواقعها فولدت له ابا طالب وامنة ابنة عبد المطلب وبرة
بنت عبد المطلب واقام على ذلك زمانا لا يخرج نور رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وجه عبد المطلب الى بطن فاطمة فلما كان يوم من الايام [illegible]
فتقنص وصيد في البطحا وهو عطشان فراى في الحجر ما معينا

فنزل

فنزل فشرب من ذلك الما فوجد برده في قلبه ثم دخل في تلك الساعة على فاطمة
فواقعها فحملت بعبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اصغر اولاد عبد المطلب فلما ولدته سر ابو طالب سرورا شديدا فلم
يبق احد من احبار الشام الا علم بمولده وذلك انه كانت عندهم جبة من صوف
بيضا وكانت الجبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكانوا يجدون
في كتبهم اذا رايتم الجبة البيضا يقطر منها الدم فاعلموا انه قد ولد عبد الله بن عبد
المطلب فلما علم احبار الشام بهذه الصفة علموا ان عبد الله بن عبد المطلب
قد ولد فتعاهدوا الايام والشهور والسنين فلما صار غلاما مترعرعا قدم عليه الاحبار
ليقتلوه فصرف الله عنه كيدهم فرجعوا ولم يقدروا على حيلة وكانت قريش
يومئذ بارض [illegible] وكان احبار يهود الشام لا يقدم عليهم رجل من اهل الحرم الا
سالوه عن عبد الله بن عبد المطلب كيف تركوه فيقول لهم قريش تركناه نورا
في قريش [illegible] لا احسن وجها ولا اوسم [illegible] فيقول الاحبار يا معشر قريش
ان ذلك النور ليس لعبد الله بن عبد المطلب فيقول قريش فلمن هو فيقول
الاحبار انما ذلك النور لمحمد صلى الله عليه وسلم يخرج من ظهره اخر الزمان يعمر على
الاصنام ويبطل عبادة اللات والعزى فكانت قريش اذا سمعت ذلك تخشى عليه
[illegible] فاقت [illegible] في بحورها وكورها يقولون القول كما يقولون ورب الكعبة
وكان عبد الله يخبر اباه بما يرى من العجايب ويقول يا ابة اني اذا خرجت الى
بطحا مكة خرج من ظهري نوران احدهما ياخذ شرق الارض والاخر ياخذ
غربها ثم ان النوران يستودان في ظهري اسرع من طرفة العين فيقول
له ابوه يا بني صدقت روياك وفوادك فسيخرج من ظهرك اكرم العالمين وقد
اريت رويا بعد رويا كلها تدل على انه سيخرج من ظهرك احمد الخلق اجمعين
ثم قدم من احبار يهود الشام سبعون حبرا قد تحالفوا ان لا يرجعوا ابدا حتى
يقتلوا عبد الله بن عبد المطلب فجاوا ومعهم سبعون سيفا شاهرة مسمومة
فجعلوا يسيرون الليل ويكمنون النهار حتى نزلوا اهنا مكة فلما كان يوم
من الايام خرج عبد الله الى صيده وحده فاصابت الاحبار منه خلوة فاحدقوا

بيد ليقتلوه فلما راى ذلك وهب بن عبد مناف الزهري وهو ابو امنة جد النبي
صلى الله عليه وسلم ادركته الحمية والعصبية عصبية العرب والجاهلية
فقال سبعون رجلا يقتلوا رجلا من اهل مكة يريدون قتله فوالله لاذ
بصرته فاحرك جواده لينصر عبد الله على اولئك الاحبار فجاءت منه التفاتة
نحو الهوى فنظر الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا ينزلون من السما فلم
يحملوا على اولئك الاحبار فقطعوهم وهزموهم حتى كشفوهم عن عبد الله
فلما نظر وهب الى ذلك رجع الى اهله فاعلمهم بذلك وقال لها انطلقي الى عبد
المطلب واعرضي عليه ابنتك لعله ان يزوجها اباها قبل ان يسبقنا اليه احد
من الناس فيكون الحسرة الكبرى والمصيبة العظمى فجاءت برة امرأته
الى عبد المطلب فعرضت ابنتها عليه فقال عبد المطلب لقد عرضت علي امراة
لا تصلح الا نبي من النسا الذي تزوجه اباها وابنها عبد الله وهي
امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى امنة من النور والعفة
والبها والجمال والكمال انها كانت تدعى سيدة نسا قومها وبقي عبد
الله على ذلك على سنين ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
عينيه لا يخرج من عبد الله الى بطن امنة حتى اذن الله تبارك وتعالى
للنور ان يخرج من عبد الله الى بطن امنة اذن الله تعالى للنور ان يخرج في
شهر رجب في ليلة جمعة امر الله رضوان خازن الجنة ان يفتح باب
الجنة والفردوس كلها ونودي في السما وصفيحها ونشر على الارض
كل ينادي بان النور المكنون الذي يكون منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الليلة يستقر في بطن امنة الليلة ثم استطفه ويخرجه الى الناس
بشيرا ونذيرا سويا في ربيع الاول يوم الاثنين لاثنى عشر ليلة
خلت منه الخبر امنة اخرجت الطيب ... طوبا لها ثم طوبا لها فلو
اصبحت يومئذ اصنام الدنيا كلها منكوسة مصغوطة وسنيا
طبيها فيها واصبح عرش ابليس عدو الله منكوسا والملك
المامور به قد جعله في مطبق البحار اربعين يوما وكانت قريش في قحط

وشدة وضيق من الزمان فسميت السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة الفتح والاستفتاح وذلك ان الارض اخضرت لهم وحملت لهم الاشجار
واتاهم الوفد من كل مكان فاخصبت اهل الارض خصبا عظيما وعبد المطلب يومئذ سيد
انعام قريش وما اثر العرب يخرج متوشحا يتطوف بالبيت ينظر الى جمال
شخص بين عيني عبد الله كانه النور لا يبلغ نوره فتقول قريش لكنا نحن
ما نرى مثل الذي نرى يا عبد المطلب قال ابن عباس وكان من دلالة حمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة باذن الله تعالى
وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا
وسراج اهلها فبقي في بطن امنة تسعة اشهر وهلك ابوه وهو في بطن
امه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله عز وجل لهم
انا له ولي وحافظ وناصر صلى الله عليه وسلم

باب ما خصه الله به من كمال الصفات

وما اودع كتبه المنزلة من صفته وصحة نبوته وما خصه به من تجميل الاخلاق
وتقديس الاعراق فمن ذلك ما اخرجه البخاري عن عطاء بن يسار عن عبد
الله بن عمرو بن العاص قال قلت له اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح ولا يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا
لا اله الا الله فيفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وفي حديث اخر
عن عطاء بن يسار انه قال لكعب الاحبار وقد ساله عن صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كعب علمني ابي التوراة الا سفرا واحدا كان يختمه ويدخله
الصندوق فلما هلك فتحته فاذا فيه نبي يخرج اخر الزمان مولده بمكة وهجرته
بالمدينة وسلطانه بالشام يعفو شعره ويأتزر على وسطه وهو خير
الانبيا وامته يشهدون ان لا اله الا الله يكبرون على كل شرف ويصفون في

الصلاة منشوقهم في القتال قلوبهم مصاحفهم يحمدون الله على كل شيء ثلثة يدخلون
الجنة بغير حساب وثلثة يأتون الله بذنوبهم وخطاياهم فيغفر لهم وثلثة يأتون
الله بذنوب وخطايا عظام فيقول الله عز وجل اذهبوا فزنوهم فيقولون ربنا وجدناهم
اسرفوا على انفسهم ووجدنا اعمالهم من الذنوب امثال الجبال غير انهم
يشهدون ان لا اله الا الله فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وكبريائي
لا اجعل من اخلص لي بالشهادة كمن كفر بي قال كعب فانا ارجو ان اكون
من هذه الثلثة ومن صفته صلى الله عليه وسلم ما اخرجه محمد بن اسحق عن ام
الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجد صفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
التوراة قال نجد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكل ليس بفظ ولا غليظ
ولا صخاب في الاسواق اعطي المفاتيح ليبصر به اعينا عميا ويسمع به اذانا صما
ويقيم به السنا معوجة حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
يعين المظلوم ويمنعه من ان يستضعف وفي لفظ اخر ولا متزين
بالفحش ولا قوال للخنا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل
السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله
والصدق والوفا طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته
والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه صلى
الله عليه وسلم اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به
بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد
العيلة واجمع به بعد الفرقة واولف به بين قلوب مختلفة واهوا متشتتة
متشتتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر توحيدا لي وايمانا بي واخلاصا لي يصلون
لي قياما وقعودا وركوعا وسجودا ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا
ويخرجون من ديارهم وامولهم ابتغاء رضواني الهمهم التكبير
والتحميد والمدحة والتمجيد لي في مساجدهم ومجالسهم والتوحيد
ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم يكبرون ويهللون ويقدسون على رؤوس

الاشراف

الاشواق ويطهرون لي الوجوه والاطراف ويعقدون الثياب في الانصاف قربانهم
دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار ذلك فضلي اوتيه
من اشاء وانا ذو الفضل العظيم روي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه قال لما خلق الله تعالى ادم ناداه يا ادم فقال لبيك وسعديك يا رب قال من
خلقك قال انت خلقتني قال فمن ربك قال انت ربي قال فخذ عليه الميثاق قال
نعم يا رب قال يا جبريل اخرج الحجر من الجنة بياضه كبياض الثلج ونوره كنور
الشمس لولا ما مسه من ايدي المشركين فاسود ما استشفى به ذو عاهة
الا اشتفى فقال يا ادم امسح يدك على الحجر بالوفا فمسح يده على الحجر ثم قال اسجد
لي ان كنت صادقا فخر ادم ساجدا ثم اخرج ذريته من ظهره ثم اوقفهم الى
احدهم فبدا بالانبيا وبدا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد فقال لبيك وسعديك
يا رب قال من خلقك قال انت خلقتني قال فمن ربك قال انت ربي قال
اسجد لي فسجد لله تعالى ثم قال اخذ عليك الميثاق قال نعم قال امسح يدك
على الحجر فمسح يده على الحجر ثم قال يا معشر انبيائي ورسلي قالوا لبيك وسعديك
ربنا قال من خلقكم قالوا انت خلقتنا قال فمن ربكم قالوا انت ربنا قال
فاسجدوا لي ان كنتم صادقين فخروا لله ساجدين قال اخذ عليكم الميثاق قالوا
نعم قال امسحوا ايديكم على الحجر قال فمسحوا ايديهم على الحجر ثم قال اهو تعرفونه
قال هذا محمد رسول الله ابعثه في اخر الزمان تجدونه في الكتب التي
انزلها عليكم لتؤمنن به ولتنصرنه قالوا نعم قال فامسحوا ايديكم
على الحجر فمسحوا ايديهم وذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال اقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا لمحمد صلى الله عليه وسلم
بالرسالة وانا معكم من الشاهدين انه رسولي ثم اخرج ذرية ادم
فقال يا بني ادم فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال من ربكم قالوا انت
ربنا قال من خلقكم قالوا انت خلقتنا فاقروا له بالربوبية والعبودية

فذلك قوله السلت بربكم قالوا بلى قال فاسجدوا لي ان كنتم صادقين
فخروا سجدا لا احد الا الكافرين والمنافقين صارت في اصلابهم صبيا صبيا لم
يطيقون السجود قال اخذت عليكم الميثاق قالوا نعم قال امسحوا ايديكم
على الحجر فمسحوا ايديهم على الحجر ثم قال يا ادم ارفع راسك فاطرق ثم رفع
راسه فراى ذريته في صورهم مثل الذر الا الانبيا مثل السرج يزهرون
والعلما مثل الكواكب يتلالاون وراى اصحاب اليمين مثل بياض البيض
وراى اصحاب الشمال مثل سواد القار فقال يا رب من هولا قال يا ادم
قال فمن هولا الامثال السرج يزهرون قال هولا الانبيا من ذريتك قال
فمن هولا الامثال الكواكب قال هم العلما من ذريتك وهم ورثة الانبيا
قال فمن هولا الامثال بياض البيض قال هولا اصحاب اليمين من اصحاب اليمين مع ما
اعددت لهم من الخير والكرامة ولذلك خلقتهم سعدا قال فمن هولا
مثل سواد القار قال هولا اصحاب الشمال اصحاب الشمال مع ما اعددت
لهم من العذاب والهوان ولذلك خلقتهم اشقيا قال يا رب لو شئت سويت
بينهم اجمعين قال يا ادم خلقت السما وخلقت لها اهلا وخلقت الارض
وخلقت لها اهلا وخلقت الجنة وخلقت لها اهلا وخلقت النار وخلقت لها اهلا
فلما خلقت صنفين فجعلت اهل اليمين في شقة اليمين فلتبعها والى الجنة
ولا ابالي وجعلت اهل الشقا في شقة الشمال فلتبعها والى النار ولا ابالي
ثم مضى ذلك في خلقي الى يوم القيامة ثم اعطيت الشفاعة لمحمد صلى الله عليه وسلم
في المغرقين في الذنوب والمعاصي من امته ممن استوجب النار واستحق
العذاب واني فضلتهم على جميع الامم كما فضلت نبيهم على جميع الانبيا
واعطيتهم خصلة من خصال الانبيا وهي اجابة الدعوة لا يصبح لاحدهم
عندي دعوة اما ان اكتب بها حسنات او امحو عنهم بها سيات او اصرف
عنهم من السو فوق ما سالوه من الخير واعطيت بعضهم الشفاعة
في بعض حتى ان الرجل ليشفع في اهل بيته وجيرانه حتى ان احدهم ليخاصم
فيقول انا اقرب اليه منك واعطيتهم الشهادة على جميع الامم

قال الله

قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا واني اشتققت لهم اسما من اسمائي فانا السلام
وهم المسلمون وبالاسلام بعثت جميع الانبيا ولا اقبل من الاديان سواه
وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام اتريد ان اكون اليك
اقرب من كلامك الى لسانك ومن وسوسة قلبك الى قلبك ومن روحك
الى جسدك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر من الصلاة
على محمد يا موسى بلغ جميع بني اسرايل انه من لقيني وهو جاحد لمحمد صلى
الله عليه وسلم سلطت عليه الزبانية في الموقف وجعلت بيني وبينه
حجابا فلا يراني ولا ينال من فضلي ولا الشفاعة تناله ولا الملايكة ترحمه
وتسحبه الملايكة على وجهه في النار يا موسى بلغ بني اسرايل ان احمد
رحمة وبركة وهدى ونور لمن صدق به راه ولم يره يا موسى من امن
باحمد احييته ايام حياته ولم اوحشه في قبره ولم افتنه الحساب ولم اخذله
يوم القيامة ولم تزل قدماه يا موسى انا الحق الخلق الذي لا يحب باحمد
ولا يبغضه يا موسى المنبعث على نفسي قبل ان اخلق السموات والارض والدنيا
والاخرة انه من لقيني وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله صادقا من قلبه كتبته براة من النار واوصيت ملك الموت
عند قبض روحه ان يكون به ارفق من والديه واوصيت منكرا ونكيرا
اذا دخلا عليه في قبره ان يسالاه لا اله ان لا يروعاه واوسع عليه لحده واونسه
من وحشته في قبره ولا يسالني يوم القيامة شيئا الا اعطيته يا موسى
احمد في اذا امنت عليك مع كلامي لك بالايمان باحمد فو عزتي وجلالي
لو لم تقبل الايمان باحمد لم تجاور قبتي دار بيتي لم تنعم بكلامي ولم
تتنعم في جنتي يا موسى امن باحمد فان جميع النبيين والمرسلين
امنوا باحمد وصدقوه واشتاقوا اليه يا موسى من لم يومن باحمد ولم
يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة عليه ومنعته حفظ
الحكمة ولا يدخل قلبه نور الهدى ولو كان من النبيين لمحوت اسمه من ديوان

من ديوان النبوة يا موسى احب امته كحبك لها واحببه لامته ما تحب
لنفسك اجعل لك ولامتك شفاعته نصيبا يا موسى من امن بمحمد
وصدقه اولئك هم الفائزون ومن كفر به وكذبه من جميع خلقي اولئك هم
الخاسرون واولئك هم النادمون واولئك هم الغافلون اوحى الله الى
عيسى بن مريم ابن البكر البتول امن باكرم النبيين وسيد المرسلين وحبيبي
منهم احمد بن عبد الله صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المبعوث الى الناس اجمعين
المرسل بالرحمة للعالمين سيد ولد ادم يوم يلقاني العربي الامين المتدين بديني
المستن بسنتي وشمر بجنح الصابرين اذا تجتني له في المعاد شان لا يبلغه احد من
النبيين قال عيسى يا رب ومن هو قال ارض فلك الرضى قال يا رب رضيت
قال هو محمد بن عبد الله رسولي الى الناس كافة اقرب الانبياء الي وسيلة واحضرهم
حضرهم اوقاتا واخصهم شفاعة طوبى له ولامته اذا كانوا لسنته متبعين
وعلى شريعته معتكفين انهم في عرصة القيامة يلحقون وتحت لوائه
يحشرون وفي دار كرامته اوفي دار كرامتي معه يحظون يحمده اهل الارض ويستغفر
له اهل السما اسم طيب مبارك دينه الحنيفية وقبلته يمانية هو منك وانت
منه وهو مني وانا منه يفتتح بالتكبير ويختم بالتسليم يخشع لي قلبه
ويمضي بالنور صدره والحق على لسانه والحق معه انما كان ينام عيناه
وقلبه لا ينام وجعلت له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة اعددت
له ولامته جنان العلى عدنا وماوى وفردوسا وطوبى خالدين فيها
دايما سرمدا واما ما نص الله في كتابه العزيز من صفته
وتحقيق رسالته فكثير جدا ونحن الان نذكر منه بعض ذلك قال
الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال تعالى انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا وقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وقد اخبر الله سبحانه ان محمدا صلى الله عليه وسلم دعوة ابيه

ابرهم

ابرهيم ودعوة ابيه اسمعيل عليهما السلام وقال سبحانه واذ يرفع ابرهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت
التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فاستجاب الله لهما واخرج من ذريتهما نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني
رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وقد اخبر تعالى انه اخذ ميثاق النبيين وامرهم
بالايمان به فقال سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ااقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
واخبر تعالى انه اخذ ميثاق اهل الكتاب باظهاره فقال واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبيس ما يشترون واخبر سبحانه وتعالى ان اهل الكتب يجدون
صفته في كتبهم وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين
يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقال سبحانه يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا
عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل
السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم
وقد اخبر سبحانه وتعالى انه يظهره على الدين كله فقال تعالى هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال المولف وقد اخبر

انه سبحانه انه نعت في كتابه العزيز ما شهد به لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
من تحقيق رسالته وصدق نبوته وما اخذه الله على انبيائه واممهم من
من الميثاق بالتصديق به وشهادة الله عليهم اجمعين بذلك فنبينا من
امن به وصدق كتبه ورسله ومن صدق كتبه ونبيه وراسله واشرك
به ثمنا قليلا فلم يضر الله شيئا واظهر دينه ونوره ولو كره الكافرون
كما اخبر وقد ذكرنا في شفا الصدور بصفته وتحقيق نبوته
مما نطقت به الاحبار والرهبان والاوصيا مما وجدته في كتبها وحملته
عن علمائها اكثر من الكثير مما نقف عليه من طالعه ان شا الله تعالى
ونحن الان نذكر ما جمله الله عليه في صفته في نفسه وشمايله ان
شا الله تعالى فمن ذلك ما خرجه البخاري ومالك وغيرهما عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق وليس
بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله تعالى
على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين
وتوفاه الله على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون
شعرة بيضاء صلى الله عليه وسلم وفي حديث البراء قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا مربوعا
بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه رايته في حلة حمرا
لم ار شيا قط احسن منه وقيل اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم
مثل السيف قال لا بل مثل القمر وفي صفة ام معبد انها قالت
رايت رجلا ظاهر الوضاءة متبلج الوجه حسن الخلق لم
تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي
اشفاره عطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته
كثافة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه
البها اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب

حلو

واحلاه من قريب حلو المنطق لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم
يتحدرن ربعة لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين
غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقا يحفون به ان
قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود
لا عابس ولا مفند وفي حديث هند بن ابي هالة وكان وصافا عن
حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخما مفخما يتلالا وجهه تلالو القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر
من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرقها والا فلا
يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب
سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه
يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج
الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفا الفضة معتدل
الخلق بادن متماسك سوا البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين
المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر
يجري كالخيط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين
والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط العصب شثن
الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين
ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية
اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره
الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدوا
من لقيه بالسلام وفي حديث عايشة رضي الله عنها وكانت عيناه
نجلاوين ادعجهما والعين النجلاء الواسعة الحسنة والدعج شدة سواد الحدقة
اقنى العرنين والاقنى المستوي الانف من اوله الى اخره وكان افلج الاسنان يشبهما
والشنب ان تكون الاسنان متفرقة فيها طرايق مثل طرايق المشط
الا انها حديدة الاطراف وهو الاشر الذي يكون في اسفل الاسنان

وكان يتبسم عن مثل البرد المنحدر من متون الغمام فإذا افتر ضاحكا
افتر عن مثل سنا البرق إذا تلألأ وكان أحسن عباد الله شفتين وألطفهم
ختم فم سهل الخدين صلتهما والصلت هو الأسهل والسهل المستوي الذي
لا يفوت بعض لحيته بعضا وكث اللحية الكثير منابت الشعر الملتفة جما
والكراديس رؤوس العظام من المنكبين والمرفقين والوركين وكان يمشي
الهوينا والهوينا تقارب الخطا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم
والمطهم البادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه وفي حديث
علي رضي الله عنه وكان في وجهه تدوير أهدب الأشفار جليل المشاش
والكتد بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدرا
وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة
هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله
وفي حديث جابر بن سمرة وكان منهوس العقبين أي قليل لحم العقبين
وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ الرطب أطيب من المسك الأذفر
وكان رجل الشعر حسنه وكان إذا امتشطه بالمشط كأنه حبك الرمل
وكأنه المتون التي تكون في الغدر إذا صفقتها الرياح فإذا
نكث بالمرجل أخذ بعضه بعضا وتحلق حتى يكون متحلقا كالخواتم
وكان ربما جعله غدائر أربعا تخرج الأذن اليمنى من بين غديرتين
وتخرج الأذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفانها وتخرج الأذنان
بياضهما من بين تلك الغدائر كأنهما توقد الكواكب الدرية من بين
سواد شعره وكان أكثر شيبه الرأس في فودي رأسه والفودان
حرفا الفرق وكان شيبه كأنه خيوط الفضة يتلألأ بين ظهري
سواد الشعر الذي معه فإذا مس ذلك الشيب الصفرة وكان كثيرا
ما يفعل ذلك صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين ظهري سواد الشعر
الذي معه وكان أحسن الناس وجها وأنورهم لونا لم يصفه
واصف قط بنعت صفته إلا شبهه من كان يقول وجهه بالقمر

ليلة البدر

ليلة البدر فلقد كان يقول من كان يقول منهم ربما نظر إلى القمر ليلة البدر
فيقول هو أحسن في أعيننا من القمر أزهر اللون نير الوجه يتلألأ تلألؤ القمر
يعرف رضاه وغضبه في سرور وجهه كان إذا رضي أو سر فكأن
وجهه المرآة وإذا غضب تلون وجهه واحمرت عيناه وكان أجلى الجبين
إذا طلع جبينه من بين الشعر أو طلع في فلق الصبح أو عند طفل الليل أو طلع
بوجهه على الناس تراءى جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد يتلألأ نورا في عنفقته
شعر منقاد حتى يقع انقياده على شعر اللحية حتى يكون كأنه منه وكان
أحسن عباد الله عنقا لا ينسب إلى الطول ولا إلى القصر ما ظهر من عنقه
للشمس والرياح فكأنه إبريق فضة مشوب ذهبا يتلألأ في بياض الفضة
وحمرة الذهب وما غيبت الثياب من عنقه فكأنه القمر ليلة البدر
وكانت له صلى الله عليه وسلم عكن ثلاث يغطي الإزار منها واحدة وتظهر
ثنتان ومنهم من قال يغطي الإزار منها اثنتين وتظهر واحدة تلك
العكن أشد بياضا من القباطي المطويات وألين مسا وأسع الظهر بين
كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الأيمن فيه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة
حولها شعرات متواليات كأنها من عرف الفرس ومنهم من قال كانت
شامة النبوة بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة حمراء مثل بيضة
الحمامة ومنهم من قال مثل زر الحجلة وفي حديث أبي سعيد كان خاتم
النبوة في ظهره بضعة ناشزة وفي حديث عبد الله بن سرجس قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع الخاتم كتفيه مثل الجمع حوله خيلان
كأنها الثآليل وكان رحب الراحة سائل الأطراف كأن أصابعه قضبان
الفضة كفه ألين من الخز كأن كفه كف عطار طيبا مسها بطيب أو لم
يمسها يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضعها على رأس الصبي فيعرف
من بين الصبيان من ريحها على رأسه وكان يقول صلى الله عليه وسلم
أنا أشبه الناس بأبي آدم وكان أبي إبراهيم أشبه الناس بي خلقا وخلقا
وقالت عائشة رضي الله عنها كنت أخيط شيئا من السحر فسقطت

الدر وطفي المصباح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضا البيت من
ضياء وجهه ووجدت الابرة فقلت ما اضوا وجهك يا رسول الله فقال
الويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت فقلت ومن الذي لا يراك قال البخيل
قال البخيل قالت فقلت ومن هو البخيل يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت
عنده لا يصلي علي وفي لفظ اخر قالت كنت قاعدة اغزل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يخصف نعلا له فجعل لا يخرج من عرقه شي الا يتولد في عيني نورا فبهتت
انظر فالتفت الي فقال لي ما لك بهتت فقلت يخرج من عرقك شي الا يتولد
في عيني نورا اما والله لو راك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره من غيرك
فقال وما قال ابو كبير قالت قال

ومبرا من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نظرت الى اسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل

قالت فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عيني وقال جزاك
الله خيرا يا عايشة ما سررت بشي سروري بكلامك وقال
ابن عباس ما رايت اجمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه حلة وفي
مفرقه الطيب وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله ووفود العرب تنزل
عليه وقال محمد بن عمار بن ياسر قلت للربيع بنت معوذ بن
عفرا صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا بني لو رايته لرايت
الشمس طالعة واخرج الطبري عن عروة بن حكيم بن حزام انه خرج
الى اليمن واشترى حلة ذي يزن فقدم بها المدينة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاهداها له فردها له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انا
لا نقبل هدية مشرك فباعها حكيم فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فا
شتريت له فلبسها ثم دخل بها المسجد قال حكيم فما رايت احدا
قط احسن منه فيها لكانه القمر ليلة البدر فما ملكت نفسي
حين رايته كذلك ان قلت

وما ينظر الحكام بالحكم بعدما * بدا واضح ذو غرة وحجول

اذا

اذا وضوء المجد ارتج عليهم * ليستقر من ما الرباب سجيل

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمة الله عليه
لم يذهب لنا استقصاء صفته في كل شمائله وانما لو حنا بنزر يسير عن خبر
غزير وقد استوعبنا ذلك كله في كتاب شفاء الصدور ويستغرق عليه
هنا الكلام من تاملها وبالله التوفيق * فاما اخلاقه صلى الله عليه
وسلم فلا يطمع احد في استيفائها مع قوله جل جلاله وانك لعلى خلق عظيم ولكنا
نشير الى جمل منها ينبي عن بحر لا يغرف ولا يدرك غوره ولا يعلم له نوض
وقد سمينا ما وصل الينا منها في شفاء الصدور يشفي غليل الشغف المشتاق
ويورث ادابا في العبادات ونفيس الاخلاق فمن اخلاقه صلى الله عليه وسلم
انه كان احسن الناس خلقا وخلقا يشبه اباه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وعلى
جميع النبيين والمرسلين في صورته وخلقه معروف لخلقه ومعروف
نسبه اشرف الاشراف سيد السادات افصح الفصحا واحلم الحلما
وزين العابدين واحكم الحكما واجود الاجواد وانجد الانجاد وازهد الزهاد
واعرف العارفين وحبيب رب العالمين جعل الله افضل الانبيا محمدا
وجعل اخلاقه افضل الاخلاق واحمدها واشرفها وارشدها
وخصه فيها بمعاليها ونزهه عن سفسافها وحلا اخلاقه بالكرم وبسط
مهابته باللين وزين شرفه بالتواضع وشفع زهده في الدنيا
ببذله لما ملك منها فاموره كلها زكية وسنته مهدية محفوظ
معصوم من كل كبير وحد قلبه خزانة من خزائنه ملاه حكمة وايمانا
وجعل لسانه سيفا من سيوفه يبين عنه مراده ويدعوا اليه عباده
فهو ينطق بحكمه عن امره ويبين عن مراده حقيقة ذكره وجعله
افصح الناس اذا لفظ وانصحهم اذا وعظ واعدلهم اذا احكم واقومهم
بالحق اذا تكلم لا يقول هجرا ولا ينطق هذرا وكلامه كله يثمر علما
ويمتثل شرعا وحكما لا يتفوه بشر بكلام احكم منه في
مقالته ولا اجزل منه في عذوبته ولا ابلغ منه في سهولته فقد طابت

موارد عنصره وعزرت جداول مخبره وابج رايح وهو قد
زان بهجته طلاوته وابلج بعده وبه حلاوته صبغا لا تكلفا
بل بلاغة متنوع وابجاد مقطع وبراعة لفظ وبلاغة وعظ وتحقيق
من ذي غوص عن مراد الله بلسانه واقام به الحجة على عباده ببيانه
وبين مواضع فروضه واوامره ونواهيه وزواجره ووعده ووعيده
وارشاده وتسديده وشفا به من داء الجهالة واستنقذ به نوره
الهدى من ظلمة الضلالة ان يكون احكم الخلق جنانا وافصحهم لسانا
واوضحهم بيانا فلم يخلق الله شيئا اكرم عليه منه ولا اعقل ولا ابر منه ذمة
ولا اوصل ولا ارفع منه حسبا ولا اكمل منه خلقا ولا افضل منه
منصبا ولا احسن منه ادبا ولا اجمل ولا اهدى منه حكما ولا اعدل
ولا اصدق منه لهجة ولا اشرق منه بهجة ولا اكرم منه قدره
ولا احسن منه عشره ولا اوفى منه ذمة ولا اشمل منه نعمة ولا احلم
منه عذرا ولا اوفى منه عهدا ولا انجز منه وعدا ولا احسن منه شمائل
ولا اوسع منه نائلا ولا اندى كفا ولا اكثر عرفا ولا اشد حياء
ولا اعذب فما ولا اطهر جنانا ولا اطهر بنانا ولا افصح لسانا ولا
اصح ايمانا ولا اجمل اوصافا ولا اكثر انصافا من محمد نبيه وحبيبه
صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم واسع الصدر
جزيل العطاء عظيم الفتوة ذا البر الكامل طويل العفو كثير الرجاء
قليل المن كثير الوفاء متواصل الذكر امين السماء كاتم السر
قليل الاذى لين الجانب كريم الاخلاق زين العالم سراج الهدى
قاطع الشهوات غافر العثرات كاتم المصيبات قوام الدياجر صوام
الهواجر خاشعا منيبا خاضعا قريبا شريف الهمة حبيب الفقراء
لطيف العطفة طبيب الاغنياء دليل الامة نبيل الانباء حليما ودودا
روفا كريما عطوفا رحيما قائما بامر الله موقنا بوعد الله مسلما لاحكام
الله مفوضا لامر الله مشمرا في عبادة الله ملتمسا مرضات الله
يعظم الكبير لعظم وقاره ويقرب الصغير لشدة افتقاره ويشكر
اليسير لعله اعتذاره ويرحم الكسير لروية اضطراره سهلا عند

المصافحة

المصافحة عدلا عند المقاسمة سمحا قلا عند المقابلة شجاعا عند المقاتلة
قليل الضحك طويل الصمت طلق الوجه كثير التبسم مهيب المنظر شريف
المخبر بسيط الكف عظيم الخطر بطيء الغضب سريع الرضا قليل النفر
لطيف السؤال فصيح المقال يبتدئ التبسم ببذل السلام مهيب الانام
ليس بفظ ولا عياب ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا سباب ولا طياش
ولا مغتاب ولا مرتاب ولا جماع ولا بخيل ولا مناع ولا مكار ولا خداع
ولا مكثار ولا طماع ولا نمام ولا جهول ولا منان ولا اكول ولا كسلان
ولا ملول ولا طعان ولا عجول ولا مختال ولا فخور ولا هماز ولا لماز
ولا ضنان ولا متكبر ولا مغرور ولا غدار ولا متجبر يرقع ثوبه ويخصف
نعله ويصلح خفه ويتوسد يده ويمتهن نفسه في خدمة اهله وياكل
بالارض ويجلس على الارض ويجالس المساكين ويمشي في الاسواق ويحمل بضاعته
ويسرع مشيته افقر من نفسه وتواضع لربه اهل الايامى وربيع
اليتامى كما قال فيه عمه ابو طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ربيع اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من كل جانب ... فهم عنده في نعمة وفواضل

معدن الكرم وفخر العرب والعجم بهجة الاسلام وسراجه وعز الدين
وتاجه اطيب الخلق نفسا واحسنهم انسا واخشعهم قلبا واطهرهم ثوبا
فصلوات الله عليه في الاولين مبعوثا وفي الاخرين موروثا وعلى اله وذريته
وازواجه وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما

باب ما خصه الله تعالى به من الفضائل

فمن فضائله صلى الله عليه وسلم ما نبه الله تعالى ذكره في كتابه فقال سبحانه قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فجعل تعالى علامة
محبته اتباع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيما امر به ونهى عنه وشرط
مع ذلك محبته اياهم ومغفرة ذنوبهم وقال سبحانه من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر

بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال سبحانه
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال
سبحانه لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم وقال سبحانه النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وقال سبحانه وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا وقال سبحانه ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال سبحانه وتعالى
ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ومثله في القران كثير ومن فضايله صلى الله عليه وسلم
ان الله سبحانه اقسم بحياته ولم يقسم بحياة نبي قبله فقال جل جلاله لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ان الله
سبحانه وصفه في ثمانية اعضا وذكر وجهه فقال قد نرى تقلب وجهك
في السما فلنولينك قبلة ترضاها وذكر عينيه فقال تعالى ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وابقى وذكر لسانه فقال فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون
وذكر يده وعنقه فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط وذكر صدره وظهره فقال الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وذكر قلبه فقال تعالى
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وذكر
خلقه فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ومن فضايله صلى الله عليه
وسلم ان الله قرن اسمه مع اسمه فقال سبحانه ورفعنا لك ذكرك قال
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني
جبريل عليه السلام فقال ان ربي عز وجل يقول كيف تدري كيف رفعت ذكرك
فقلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي فجعل ذلك في الاذان والاقامة

وقيل ذلك

وقيل ذلك في صحة الايمان في الشهادتين فمن قال لا اله الا الله ولم يقل
محمد رسول الله فهو كافر حتى يقول محمد رسول الله ومن فضايله صلى الله عليه
وسلم نسخ بشرعه شرايع الرسل قبله الا ما كان به متعبدا فقال سبحانه وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه الاية
وقال سبحانه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
بعثه الى الخلق كافة انسهم وجنهم فقال سبحانه وما ارسلناك الا
كافة للناس بشيرا ونذيرا ومن فضايله صلى الله عليه وسلم انه عرج به
الى المحل الاعلى الذي لم يطاه ملك مقرب ولا نبي مرسل وحفظه في المعراج
ما زاغ البصر وما طغى ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ان ملك
الموت استاذن عليه ولم يستاذن على احد قبله ولا يستاذن على احد بعده
ابدا ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعله افضل الانبيا
وجعل امته خير الامم ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اتاه مفاتيح خزاين الارض ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
لما خلق ادم عليه السلام ونفخ فيه الروح نظر الى ساق العرش فراى فيه لا اله
الا الله محمد رسول الله فقال اي رب من صاحب هذا الاسم فقال نبي من
ذريتك اخر الانبيا واول الانبيا فقال اي رب وكيف يكون اولهم واخرهم
فقال اولهم دخولا الجنة واخرهم مبعثا فقال يا رب ويدخل الجنة قبلي
فقال نعم فقال ادم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يدخل الجنة قبلي
فقال الله عز وجل يا ادم هذا ولدك محمد صلى الله عليه وسلم ولولاه ما
خلقتك ولا خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا وهذا الذي يدخل
الجنة بشفاعته يوم القيامة ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ان ابانا
ادم وحوا عليهما السلام لما اكلا الشجرة التي نهاهما الله تعالى بدت لهما
سواتهما وتقلص عنهما النور الذي كان يسترهما فاخذا من ورق الجنة فصنعا
منها ازارا ضما بعضه الى بعض ونادا هما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة

واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقال ادم ربنا وتقبلني
خطيتي وشجعني على المعصيه زوجتي فناداه يا ادم اي جار كنت
لك قال يا سيدي نعم الجار قال فاخرج من جواري وضع تاج وقار
ربك فانه لا يجاورني في داري من عصاني فنزع جبريل عليه السلام
التاج عن راسه وحل ميكائيل عليه السلام الاكليل عن جبينه وفر ادم
هاربا فتعلق غصن من اغصان الشجر بشعر راسه فظن انه عوجل
بالعقوبه فنكس راسه وهو يقول العفو العفو فقال الله تعالى افرارا
مني يا ادم فقال لا حياء منك يا سيدي نحو ما اوليتني من رحمه الا ما
رحمتني ولا انسيتني ما اعطيتني قال الله سبحانه ادعوا عبدي
فاقبل جبريل عليه السلام يسوقه فمما سوقا عنيفا قال يا رب
بحق محمد عليك الا ما غفرت لي قال يا ادم وما محمد قال تباركت يا رب
لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه
مع اسمك قال الله يا ادم انه اخر الانبيا من ذريتك ولولاه
ما خلقتك يا جبريل ارفق بهما وان كانا قد عصياني فانهما ساكنان بعظم
ومن فضائله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي سمعت دويا فوق
السما السابعه فقلت لجبريل ما هذا قال هذا الملائكه الكرسي
على اهل الذنوب والمعاصي من امتك وقال لما انتهى جبريل صلى الله
عليه وسلم الى سدرة المنتهى قال تقدم يا محمد قال بل انت يا جبريل
تقدم قال يا محمد تقدم فانت اكرم على الله مني فتقدمت حتى انتهى
بي الى حجاب من الذهب فحرك الحجاب فقيل من هذا فقال محمد العربي
فقال الملك الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني ووضعني
بين يديه في اسرع من طرفه عين فانتهى بي الى حجاب من نور فحرك
الحجاب فقيل من فقيل له محمد العربي فقال الله اكبر فاخرج يده من
ورا الحجاب فحملني ووضعني بين يديه فلم ازل من حجاب الى حجاب حتى جاوز

سبعين حجابا ثم دلي رفرف اخضر تغلب نوره نور الشمس فالتمع بصري
ووضعت على ذلك الرفرف ثم احتملني الى العرش فرايت شيا لا ينبغي
لعزته وعظمته ورايت عجايب عظمته ووقاره لا يبلغه قدرتي ان اذكر
شي رايته دونه فكنت كما قال تبارك وتعالى فكان قاب قوسين او ادنى
ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ما روي عن وهب بن منبه قال قرات
احدا وسبعين كتابا مما انزل الله عز وجل على انبيائه صلوات الله عليهم اجمعين
فوجدت في جميعها ان الله عز وجل لم يعط جميع الناس من بدو الدنيا
الى انقضايها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من
بين جميع رمال الدنيا وان محمدا صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا
وافضلهم رايا ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابو هريرة
رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك
النبوة قال لما بين خلق ادم ونفخ الروح فيه وفي لفظ اخر متى كنت نبيا
قال كنت نبيا وادم بين الما والطين وفي رواية العرباض بن سارية انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين
وان ادم لمنجدل في طينته ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم قال يا رب قد اعطيت الملك والنبوة لشعوب
اسحق فما انت صانع باولاد اسماعيل قال لاخلق من ظهورهم عدد كواكب
السما ورمل الفلوات والعشب ولاجعلن من ولد اسماعيل نبيا ارفع ذكرهم فلم يدروا
ما رفع ذكرهم حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فجا بالاذان فقرن
اسمه باسمه فقال تعالى ورفعنا لك ذكرك ومن فضايله
صلى الله عليه وسلم ما قال ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى
ما هو كاين الى يوم القيامة كانما انظر الى كفي هذه جليان من الله
تعالى جلاه لنبيه كما جلاه للنبيين من قبله ومن فضايله صلى الله
عليه وسلم ان ابن عباس قال لما امر ابراهيم عليه السلام باخراج هاجر

حملني على البراق وكان لا يمر على ارض عذبة سهلة الا قال انزل ها هنا يا جبريل
فيقول لا حتى اتي مكة فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم انزل يا ابراهيم
ويحك لا زرع ولا ضرع فقال نعم ها هنا يخرج النبي الذي من ذرية
ابنك التي تتم به الكلمة العليا صلى الله عليه وسلم ومن فضايله صلى
الله عليه وسلم ما رواه ابو طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على
اصحابه فتبدى لهم فقال لما كنت بدعا من الرسل ولم ادري ما يفعل بي
ولا بكم بزكا وبكا اصحابه فقالوا يا رسول الله ومن يدري ما يفعل بك وانت
رسول الله قال فلما كان صبيحة الليلة المقبلة وصلى الصبح
اقبل بوجهه عليهم ثم قال لقد انزلت على هذه الليلة اية هي احب الي
من الدنيا وما فيها فقالوا اي اية هي يا رسول الله فقال انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته
عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقالوا
هنيا لك يا رسول الله حين غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فهذا لك يا رسول الله فما لنا فاخذ الناس في البكا
حتى ضج المسجد فلما كان صبيحة الليلة القادمة صلى الصبح ثم
اقبل بوجهه عليهم فقال ان الله قد انزل على الليلة فيكم اية
هي خير من الدنيا وما فيها قيل وما هي يا رسول الله قال ليدخل المومنين
والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما فما مر على المسلمين يوما اسر منه ومن فضايله
صلى الله عليه وسلم انه قال قال لي جبريل عليه السلام يا محمد قد
اتى الله لك اخلاق النبيين في ثلاثة احرف من كتابه فقلت ايتهن
فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين يا محمد
يا محمد صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك فانهن
من اخلاق النبيين ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن
عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

لما اسري بي من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ناداني ربي يا محمد قد منحت
منك سبع خصال لم امنحها على نبي قبلك ولا على احد من بعدك فاولها
اني لم اخلق اكرم مني منك ولا امة امتك والثانية ان جميع الانبيا
والرسل يشتاقون الى لقايك والنظر اليك والثالثة اني جعلت طول
اعمار امتك ليلا يطول حسابهم والرابعة اني اخرتهم الى اخر الزمان
ليلا يطول مكثهم تحت الارض في اطباق الثرى والخامسة اني لم
اعطهم القوة والشدة ليلا يطغوا كما طغت الامم والسادسة اني لم
اواخذهم على كل ذنب كما فعلت ببني اسرايل والسابعة ان
انهم يعرفون ذنوب الامم وانا اغفر ذنوبهم لانهم لا امة بعدهم يعرفون
عيوبهم فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الهي اجعل
حساب امتي الي لكيلا يطلع على عيوبهم غيري فاذا النداء من قبل الله تعالى
يا محمد اني اريد ان لا يطلع احد على عيوبهم غيري وانا اريد ان لا اطلعك على عيوبهم
فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاهل الكباير والمعاصي من
امتي فقال الله تبارك وتعالى يا محمد اذا كنت انا ارحم الراحمين وانت
شفيع المذنبين فاي ذنب يبقى بيني وبينك يا محمد ان من كرامتك
علي ان لا اذكر الا ذكرت معي ومن فضايله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من نبي دفن الا وقد رفع بعد ثلاث غيري فاني سالت الله عز وجل ليتهم
ان اكون فيما بينهم الى يوم القيامة وذلك قوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ومن فضايله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله سبحانه ملكا يجيء بملك من كان قبله
منذ خلقت السموات والارض وملك من يكون بعده الى يوم القيامة
وملك الاخرة فقال اللهم اجمعه لي في الاخرة ومن فضايله صلى الله
عليه وسلم ان اسرافيل عليه السلام هبط عليه ولم يهبط على احد من
الانبيا والرسل وجبريل عن يمينه وميكايل عن شماله يخيره اما ان يكون
نبيا ملكا واما ان يكون نبيا عبدا فاوما اليه جبريل صلى الله عليه وسلم

بالتواضع فقال نبيا عبدا وقال صلى الله عليه وسلم رايت بين عيني اسرافيل
كان كل شيء انزل علي قبل نزوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله كان بستان
ب العرش كل يوم سبعون الف ملك ينظرون اليه في الارض كما تعلمون
من كرامته على الله عز وجل ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان السماء
لم تحرس ولم ترم بالشهب قبل محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث حرست
ورمي بالشهب ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خصه بالوسيلة دون النبيين وهي درجة في اعلا عليين ومن فضائله
صلى الله عليه وسلم ان ابليس اللعين امر ماردا من مردته فتمثل له في
صورة جبريل ليوحي اليه فدخل الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه
جبريل عليه السلام دفعة بيده فوضع بارض الهند فانزل الله عز وجل
ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني جبريل ومن فضائله صلى الله عليه
وسلم ما رواه بشر بن شغاف قال كنا جلوسا مع عبد الله بن سلام
رضي الله عنه في المسجد الحرام يوم الجمعة فقال ان اعظم الايام يوم الجمعة
فيه خلق ادم عليه السلام وفيه تقوم الساعة وان اكرم الخلق على الله تبارك
وتعالى ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال قلت رحمك الله اين الملائكة
قال فنظر الي وضحك فقال يا ابن اخي وهل تدري ما الملائكة انما الملائكة
خلق كخلق السموات والارض وخلق السحاب وخلق الجبال وخلق
الرياح وسائر الخلائق التي لا تعصي الله شيئا وان اكرم خلق الله على الله
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وان الجنة في السماء وان النار في الارض
فاذا كان يوم القيامة بعث الله الخلائق امة امة ونبيا نبيا حتى يكون
احمد وامته اخر الامم مركزا ثم يوضع جسر على جهنم ثم ينادي
مناد اين محمد وامته قال فيقوم فتتبعه امته برها وفاجرها
فياخذون الجسر فيطمس الله على ابصار اعدائه فيتهافتون
فيها عن يمين وشمال وينجو النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون
من امته فتلقاهم الملائكة وتبوؤهم منازلهم من الجنة عن يمينك
على يسارك حتى ينتهي الى ربه عز وجل فيلقى له كرسي على يمين الله عز وجل

عليه السلام

ثم ينادي

ثم ينادي مناد اين عيسى وامته قال فيقوم وتتبعه امته برها وفاجرها
فياخذون الجسر فيطمس الله ابصار اعدائه فيتهافتون فيها عن يمين
وشمال وينجو النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون من امته وتلقاهم
الملائكة تبوؤهم منازلهم من الجنة على يمينك وعلى يسارك حتى ينتهي
الى ربه عز وجل ويلقى له كرسي من الجانب الاخر ثم يتبعهم الانبياء والامم
حتى يكون اخرهم نوح عليه السلام ومن فضائله صلى الله عليه وسلم
ما رواه الحسن البصري رضي الله عنه قال يؤتى يوم القيامة برجل اسمه محمد
فيحاسبه الله عز وجل فيستوجب العذاب فيؤمر به الى النار فاذا توجه
اليها قال الله عز وجل اصرفوه عني فيقف بين يدي الجبار
تبارك وتعالى فيقول له عبدي لم تستحي مني اذ عصيتني واسمك محمد
فانا استحي ان اعذبك واسمك اسم حبيبي محمد اذهبوا به الى الجنة
ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال
اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة
كرامة لاسمه محمد نبيه صلى الله عليه وسلم ومن فضائله صلى
الله عليه وسلم ما قاله كعب قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون
الفا من الملائكة حتى يحفوا بقبر النبي صلى الله عليه وسلم يضربون
باجنحتهم ويصلون عليه حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا
مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة
يوقرونه ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثلي ومثل الانبياء
من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة
من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون ويعجبون به ويقولون
هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين
وفي لفظ احمد مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه وترك موضع
لبنة فيطوفون به الناس ويعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك اللبنة

فهم لا يعيبون غيرها فكنت انا سددت موضع تلك اللبنة فتم البنيان وختم
بي الرسل ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ما رواه مكحول قال
كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على رجل من اليهود دين فاتاه يطلبه
فقال لا والذي اصطفى محمدا على البشر لا افارقك وانا اطلبك
بشي فقال اليهودي ما اصطفى الله محمدا على البشر فلطمه عمر فقال
بيني وبينك ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان عمر قال لا والذي اصطفى محمدا على البشر فقلت ما اصطفى
الله محمدا على البشر فلطمني فقال اما انت يا عمر فارضه من
لطمته بلى يا يهودي ادم عليه السلام صفي الله وابرهيم خليل
الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله يا يهودي
تسمى الله باسمين سمى بهما امتي هو السلام وسمى امتي المسلمين
وهو المومن وسمى امتي المومنين يا يهودي يوم ان ذكر الله اليوم
لنا وعدا الكريم ونعد على سنصارى نريا يهودي انتم الاولون
ونحن الاخرون السابقون الى الجنة بل الجنة محرمة على الانبيا حتى
ادخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتي ومن فضايله صلى الله عليه
وسلم ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال جلس ناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم
فاذا بعضهم يقول عجبا ان الله عز وجل اتخذ من خلقه خليلا ابرهيم
صلى الله عليه وسلم وقال اخر ماذا باعجب من كلام موسى عليه
السلام كلمه الله تكليما وقال اخر فعيسى عليه السلام
كلمة الله وروحه وقال اخر ادم عليه السلام اصطفاه
الله لنفسه فسلم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد
سمعت كلامكم وعجبكم ان ابرهيم خليله وهو كذلك وموسى كليمه
ونجيه وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم
اصطفاه الله لنفسه وهو كذلك وانا حبيب الله ولا فخر
واول من يحرك باب الجنة فيفتح الله عز وجل فادخلها

ومع

ومعي فقرا المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله
عز وجل ولا فخر ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ما روي
ان الانبيا عليهم السلام اذا صاروا الى الجنة يبعثون في ركب
فيخرج كل نبي منهم في موكبه ويخرج النبي صلى الله عليه وسلم في موكب
منفرد عن جميع مواكبهم وبين يديه نوران نور جلاله ونور كماله
والملايكة حوله بالتسبيح والتهليل والتقديس والتحميد فينظر
اليه اهل الجنة ويقولون ما هذا العبد الذي اذن له على ربه
فتقول لهم الملايكة اوما تعرفونه هذا النبي المصطفى هذا السيد
المجتبى هذا علم الهدى هذا حبيب رب العالمين هذا الذي من
اجله خلقت السما والارض وما بينهما وما فيهما من الورى هذا النبي
المومن بوحيه ورسالته المخصوص بافضل كرامته هذا الخاتم
هذا الحمد هذا احمد ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ما روي
ان لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب يوم القيامة فما دام لواه
صلى الله عليه وسلم منصوبا لا يعذب احد في النار لا مسلم ولا كافر
ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه خاطب الانبيا باسمايهم
وخاطبه بالنبوة والرسالة فقال تعالى يا ايها النبي يا ايها الرسول
ومن فضايله صلى الله عليه وسلم والله لا يومن احدكم حتى اكون
احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين ومن فضايله
صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه كلف كل نبي ان يجاوب عن نفسه
في قصة شعيب ونوح وساير المرسلين وتولى الجواب عن نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون
وقوله وما هو على الغيب بظنين ومن فضايله صلى الله عليه وسلم
ما اخرجه عبد الرزاق عن الزهري قال قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بينا انا امتح في قليب بدر جاءت
ريح لم ار مثلها قط ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى
لم ار مثلها الا التي كانت قبلها فكانت الريح الاولى جبريل في الف

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف عن ميمنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضوان الله عليه وكانت الثالثة اسرافيل
في ألف على ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في الميسرة ومن
فضائله صلى الله عليه وسلم ما أخرجه عبد الرزاق عن الزهري
قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم أجمرت امرأة
الكعبة فطارت شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحترقت
ووهت فتشاورت قريش في هدمها وهابوا هدمها فقال لهم
الوليد بن المغيرة ما تريدون بهدمها الإصلاح أم الإساءة فقالوا
بل الإصلاح فقال إن الله لا يهلك المصلح فقالوا من الذي يعلوها
فيهدمها قال الوليد بن المغيرة أنا أعلوها فأهدمها فارتقى
الوليد بن المغيرة على ظهر البيت ومعه الفأس فقال اللهم إنا لا نريد
إلا الإصلاح ثم هدم فلما رأته قريش قد هدم منها ولم يأتهم
ما خافوا من العذاب هدموا معه حتى إذا بنوا فبلغوا موضع
الركن اختصمت قريش في الركن فقالوا أي القبائل تلي رفعه
حتى كاد يشجر بينهم فقالوا تعالوا نحكم أول من يطلع علينا
من هذه الثنية البيضاء فاصطلحوا على ذلك فاطلع عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام عليه وشاح
نمرة فحكموه فقال لهم أو ترضون فقالوا كيف لا نرضى بك وأنت
الفتى فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم ارتقى ورفعوا إليه الركن
فكان هو الذي يضعه ثم طفق لا يزداد فيهم على السن إلا رضا
حتى سموه الأمين قبل أن ينزل عليه الوحي صلى الله عليه
وسلم فطفقوا لا ينحرون جزورا للبيع إلا دعوه ليدعو
لهم فيها ومن فضائله صلى الله عليه وسلم أن رجلا
عصى الله تعالى مائتي سنة كلها يتمرد ويتجرأ عليه فلما مات
أخذ بنو إسرائيل برجله وألقوه على مزبلة فأوحى الله إلى موسى
عليه السلام

عليه السلام أن اغسله وكفنه وصل عليه في جميع بني إسرائيل
ففعل ما أمر فتعجبت بنو إسرائيل من ذلك وأخبروه أنه
لم يكن في بني إسرائيل أعصى منه ولا أكثر معاصي فقال وقد علمت
ولكن الله أمرني بذلك فقالوا فاسأل ربك فسأل ربه فقال
يا رب قد علمت ما قالوا فأوحى الله أن قد صدقوا إنه قد عصاني
مائتي سنة إلا أنه يوما من الأيام فتح التوراة فنظر إلى اسم
محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا فقبله ووضعه على عينيه
فشكرت له ذلك فغفرت له ذنوبه مائتي سنة ومن فضائله
صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا الأول وأنا الآخر وقيل
إن هذه كانت تحية الملائكة له ليلة المعراج فتساءل
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال ما هذه
التحية فقال جبريل عليه السلام أنت أول في النبوة وآخر
في البعثة ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ما رواه مقاتل
بن سليمان قال وجدت مكتوبا في زبور داود يا داود إني
أنا الله لا إله إلا أنا ومحمد رسولي إلى العرب فيقهر العجم
ويفتح مشارق الأرض ومغاربها وهو خير الأنبياء وسيدهم
وأفضل الخلق وأكرمهم علي وطوبى لمن آمن به وطوبى لمن
اتبعه وطوبى لمن هاجر معه وطوبى لمن اقتدى به ومن فضائله
صلى الله عليه وسلم ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال
إن الله تعالى أمر إبليس لعنه الله أن يأتي محمدا صلى الله عليه وسلم
في صورة الإنسان ويجيبه عما سأل فجاء إبليس إلى باب
المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه لباس من
الصوف وبيده عكاز وهو شيخ كبير فنظر إليه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من أنت قال أنا إبليس قال لماذا جئت قال إن الله
تبارك وتعالى أمرني أن أجيبك عما تسأل فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاخبرني كم من عدو لك من امتي قال خمسة عشر
صنفا فانت اولهم ولحوهم مع امام عدل ثم غني متواضع ثم تاجر
صدوق ثم عالم متخشع ثم مومن ناصح ثم تايب مستقيم
ثم مومن رحيم القلب ثم مومن متورع عن المحارم ثم مومن
سخي ثم كثير الصدقة ثم حامل القرآن ثم المجتهد في الليل
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ملعون كم رفقاؤك قال
عشرة سلطان جاير ثم غني متكبر ثم تاجر خاين ثم شارب
الخمر ثم اكل الربا ثم صاحب الزنا ثم القاتل ثم اكل اموال
اليتامى ظلما ثم مانع الزكوة ثم طويل الامل فهولاء اوليائي
واخواني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايش موضع
صلاة امتي منك قال تاخذني الحمى قال فكيف موضع صيامهم
قال اذوب كما يذوب الرصاص قال فكيف موضع قراة القرآن
قال اصير اصفر قال فالحج قال يحطم ظهري قال فالجهاد
قال كغل يد الى عنقي قال فالصدقة قال منشار يوضع
على راسي فاقطع نصفين نصف منه الى المشرق ونصف الى المغرب
قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم قال لان في الصدقة ثلاث
خصال لا اصبر عليهن فاولها يرفع عنه بها البلا والثانية يرث
بها الجنة والثالثة لعصمتي اربعين يوما فاي مصيبة اعظم
من هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اي الخلق ابغض اليك
قال العالم الناصح لنفسه ولائمة المسلمين قال فايهم احب اليك
قال العالم البخيل الشاك في رزقه قال النبي صلى الله عليه وسلم
كم لك من الاعوان قال اكثر من قطر المطر وورق الشجر وعدد
الرمل قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعصم امتي منهم ثم ولى
هاربا لعنه الله ومن فضايله صلى الله عليه وسلم
ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال جا رجل من اليهود

الى رسول الله

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت اكرم الخلق على الله عز وجل
ام ادم قال انا ورب الكعبة قال اليهودي كذبت ورب بيت المقدس
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا يهودي ان الله تعالى اعطاني خمسة لم يعط
ادم وان ادم لو لكن اعطيت مالم يعط وانا افضل منه ولا فخر
ولا عجب قال اليهودي وما هذه الخمس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم
عليه السلام لما عصى الله اخرجه من جواره طريدا عطشانا عريانا ولو عصى
من امتي احد لم يمنعه من المساجد والثاني طار عنه الحلي والحلل ولم
يسلب عن امتي والثالث فرق بينه وبين امراته ولم يفرق بين امتي
والرابع اظهر عليه خطيئته لقوله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى
والخامس لم يقبل الله توبته حتى بنا البيت المعمور وطاف حوله وان امتي
ذنوبهم اكثر من زبد البحر وقطر المطر ثم ندموا عليها واستغفروا غفر له
قال صدقت يا محمد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشكر الله بان لم يمنعك عن قول لا اله الا الله
كما منع بني اسرائيل وذلك انهم لم يستطيعوا ان يقولوا لا اله الا الله
حتى اعتزلوا النسا اربعين يوما ومع هذا منعهم عن اكل اللحم اربعين
يوما حتى غسلوا ايديهم ولبسوا ثيابا من الحديد وخرجوا الى
الصحاري حتى اطلق الله السنتهم ان يقولوا لا اله الا الله موسى رسول
الله وكن تترك المعاصي وتقول مع هذا آناء الليل والنهار في السر
والعلانية وفي الخلا والملا لا اله الا الله محمد رسول الله فما يكون
في الدنيا احد افضل منا وبالله التوفيق ومن فضايله
صلى الله عليه وسلم ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال قد مننت
عليك بسبعة اشيا اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك
والثاني ان ماية الف نبي واربعة وعشرون الف نبي كلهم مشتاقون اليك
والى امتك والثالث لم اعط امتك مالا كثيرا حتى لا يطول عليهم

الحساب والرابع لم اطول اعمارهم حتى لا يحتمع عليهم الذنوب
والخامس لم اعطهم من القوم كما اعطيت من قبلهم حتى لا يدعوا
الربوبية كما ادعت الامم السالفة والسادس اخرجهم في اخر
الزمان حتى لا يطول مقامهم تحت التراب والسابع لا اعاقب
امتك كما عاقبت بني اسرايل اذا اصابهم دم حيض في ثيابهم امرت
بقطعه ولا يجوز الغسل منه واذا اذنبوا ذنبا وجدوه مكتوبا
على ابواب بيوتهم والحمد لله الذي دفع عنا الاصر وجعلنا من امة محمد
صلى الله عليه وسلم ومن فضايله صلى الله عليه وسلم
ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلت على ادم عليه السلام بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني
الله عليه فاسلم وكان ازواجي عونا لي على طاعة الله وكان شيطان ادم
كافرا وزوجته عونا له على خطيئته ومن فضايله صلى الله
عليه وسلم ما رواه عبادة بن الصامت قال انا لفي المسجد نتذاكر
معنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه ونحن اميون يقرئ بعضنا بعضا
فخرج عبد الله بن ابي بن سلول معه نمرقة وزربية ثم وضعنا
له فاتكا فقال يا ابا بكر الا تقول لهم يا تينا باية كما جاء الاولون
جا صالح بالناقة وجا موسى بالالواح وجا داود بالزبور وجا عيسى
بالمايدة وعبد الله بن ابي بن سلول رجل جزل فخضع صبيح فبكى
ابو بكر رضي الله عنه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر رضي الله عنه قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقام لي
انما يقام لله عز وجل ان جبريل اتاني فقال اخرج فحدث بنعمة الله
التي انعمها عليك وبفضيلته التي فضلك فبشرني انه بعثني للناس
يونس بن متى قبلي فقال ان الله تعالى بعثني الى الناس كافة وامرني
ان انذر الانس والجن وان الله تعالى لقنني كلامه وانا امي واوتي

داود

داود الزبور وموسى الالواح وعيسى الانجيل وان الله تعالى غفر لي ذنبي ما تقدم
وما تاخر وان الله اعطاني الكوثر وان الله امدني بالملايكة وانا لي النصر
وجعل بين يدي الرعب وجعل حوضي اعظم الحياض ورفع لي ذكري في الناذين
ويبعثني يوم القيامة مقاما محمودا والناس مهطعين مقنعي روسهم
ويبعثني يوم القيامة في اول زمرة تخرج من الناس وادخل الجنة في سبعين
الف من امتي لا يحاسبون ويرفعني يوم القيامة في اعلا عليين غرفة من
جنات النعيم يستبشر بي الملايكة الذين يحملون العرش واتاني السلطان
وطيب الغنيمة لي ولامتي ولم تكن لاحد قبلي ومن فضايله صلى الله عليه وسلم
افتخار الارض على السما بفضله قيل ان السما كانت تفتخر على الارض قبل مولد
النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تقول ان العرش والملايكة والشمس
والقمر والنجوم وانت خلو من هذا كله فكانت السما لها الفخر على الارض
الى ان ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فافتخرت الارض على السما فقالت
ان كانت الشمس والقمر والملايكة والنجوم فيك فقد ولد على ظهري نبي
مبارك نور العرش من نوره وعلى ظهري مبعثه ودعوته وعلى ظهري يستعمل
شرايعه فسمع الله عز وجل افتخارها على السما بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فقال لها الحوم حين افتخرت بحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم جعلت تراب
عزبك وشرفك طهورا له ولامته وشرفك وعزك مسجدا لهم
ومصلى فلذلك قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض طهورا
ومسجدا ومن فضايله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فصا من ياقوت وقال له اجعل من ينقش عليه لا اله الا الله ففعل
وجا بالفص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لم امرك ان تنقش فيه لا اله الا الله فلم زدت فيه محمد رسول الله فقال
والذي بعثك بالحق نبيا يا رسول الله ما فعلت الا ما امرتني به فهبط
جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرا عليكما السلام
ويقول لك احببتنا فكتبنا اسمنا ونحن احببناك فكتبنا اسمك في

المؤلف رحمه الله قد ذكرنا من فضائله صلى الله عليه وسلم في
كتاب شفاء الصدور ما وصل إلينا وذكرنا منها هاهنا بعضها
على قدر ما يحتمل حجم الكتاب وفي كتاب الله للمؤمن من فضائله
وكراماته وتشويقه وتنويه محاسنه ورفع قدره وعظيم منزلته
عند ربه ما يدل على فضيلته وكرامته وتشريفه آيات كثيرة نورد
منها هاهنا ما يحتمل المكان ومن أراد الاستيعاب ففي كتاب شفاء
الصدور قال عز وجل ذكره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فوصفه بالشرف والرفعة
والرسالة والفضل والحرص على هدايتهم ورشدهم وإسلامهم
وشدة ما يعنتهم ويضرهم في دنياهم وأخراهم ورأفته ورحمته
بمؤمنيهم وقال تعالى هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم
يتلو عليهم آياته الآية وقال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
يعني لجميع الجن والإنس ولجميع الخلق رحمة للمؤمنين بالهداية
ورحمة للكافرين بالأمان من القتل ورحمة للكافرين بتأخير
العذاب إذ عوفوا مما أصاب غيرهم من الأمم المكذبة وقال
تعالى الله نور السماوات والأرض مثل نوره الآية
فقيل المراد بالنور الثاني هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال
مثل نوره أي مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم إذ كان مستودعا
في الأصلاب كمشكاة صفتها كذا وكذا وأراد بالمصباح قلبه
والزجاجة صدره أي كأنها كوكب دري لما فيه من الإيمان والحكمة
توقد من شجرة مباركة زيتونة أي من نور إبراهيم وضرب المثل بالشجرة
المباركة وقوله يكاد زيتها يضيء أي تكاد
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت
وسماه الله نورا وسراجا منيرا ومن أسماء الله تعالى الحميد
ومعناه المحمود لأنه حمد نفسه وسمى نبيه صلى الله عليه وسلم
محمدا

محمدا وأحمد فمحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود قال حسان
وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد
ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم وسماه في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين
رؤوف رحيم ومن أسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود المتحقق
أمره وكذلك المبين أي البين أمره وسماه بذلك في كتابه فقال تعالى حتى
جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل إني أنا النذير المبين ومن
أسمائه تعالى النور وسماه بذلك فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين ومن أسمائه تعالى الشهيد وسماه بذلك شاهدا وشهيدا وقال
إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال تعالى ويكون الرسول عليكم
شهيدا ومن أسمائه تعالى الكريم وسماه بذلك فقال تعالى إنه لقول رسول
كريم قيل محمد وقيل جبريل وقال عليه السلام أنا أكرم ولد آدم ومن أسمائه
تعالى الجبار ومعناه القاهر وسماه في الزبور جبارا فقال تقلد أيها الجبار
السيف فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك ومن أسمائه
الأول والآخر والظاهر والباطن فالأول السابق للأشياء قبل وجودها
والآخر معناه الباقي بعد فنائها وحقيقته أنه ليس له أول ولا آخر وقوله عليه
السلام كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث ومنه قوله عليه السلام
أنا أول من ينشق عنه بطن الأرض وهو أول شافع وأول مشفع وهو أول الرسل
وخاتم النبيين ومن أسمائه تعالى الصادق وورد في الحديث وهو الصادق
المصدوق ومن أسمائه تعالى الولي والمولى ومعناهما الناصر وقال
تعالى إنما وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام أنا أولى بكل مؤمن وقال
تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه
ومن أسمائه تعالى العفو وهو الصفوح وقد وصفه الله تعالى بذلك في
القرآن والتوراة وأمره بالعفو فقال تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وقال
تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وفي الحديث الصحيح في صفته في التوراة
ليس بفظ ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح ومن أسمائه تعالى الهادي وقد قيل

سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم **باب**
ماخصه الله به في الدنيا دون سائر الخلق وما منحه من الاسماء
والكنى وما احل له دون سائر البشر **قال المؤلف** رحمه الله
واما الايات التي خصه الله بها دون سائر الخلق فكثيرة اذكر منها في هذا
الباب ما وصل الي ومن بحث عنها وجدها كثيرة **فمنها** انه صلى الله عليه وسلم
ولد مختونا مسرورا لم يمسه حديد قط وكل مولود يحتاج الى خاتن يختنه
وقابلة تقطع سرره ومنها انه لما ولد صلى الله عليه وسلم اراد النساء غسله
فسمعن صوتا يقول قد خرج مغسولا صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى
الله عليه وسلم لما خرج من بطن امه خرج ساجدا لله عز وجل رافعا يديه
الى السماء كالمتضرع المبتهل ومنها انه صلى الله عليه وسلم ليلة ولد امر الله بديباج
بديباج اخضر مد ما بين السماء والارض وقيل بقول الخضوع عن امر الله وان
ورات امه امنة في تلك الساعة مشارق الارض ومغاربها ورات ثلاثة اعلام
مضروبات منها علم بالمشرق وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة **ومنها**
ان امنة قالت بينما انا اتعجب من ذلك واذا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع
من خلال وجوههم وفي يد الواحد منهم ابريق من فضة وفي الابريق ريح
كريح المسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها اربع
نواحي وعلى كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذا قايل يقول هذه
الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية
شئت منها قالت فنظرت فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت قايلا
يقول قد قبض على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله قد جعلها له قبلة ومسكنا
مباركا ورايت على يد الثالث حريرة بيضاء قد طويت طيا شديدا فنشرها
فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه فلما صاحب الطست
وانا انظر اليه فغسله بماء الابريق سبع مرات ثم ختم بالخاتم بين كتفيه
ختما واحدا ولفه في الحريرة واستدار عليه بخيط من المسك الاذفر ثم حمله
فادخله بين اجنحته ساعة **قال ابن عباس** كان ذلك رضوان
خازن الجنان قالت وقرا في اذنه كلاما لم افهمه وقبل بين عينيه
وقال

وقال له ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته وانت اكثرهم علما واشجعهم
قلبا معك مفاتيح النصر وقد اعطيت الامن من الخوف والرعب لا يسمع احد
بذكرك الا وجل قلبه وخفق ولو لم يرك يا حبيب الله ومنها انها قالت
قالت رايت رجلا قد اقبل نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما تزق
الحمامة فرخها فكنت انظر الى ابني باصبعه يشير يقول زدني زدني فزقه
ساعة وقال له ابشر يا حبيب الله فما بقي حلم الا وقد اعطيته **ومنها**
ما قاله عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت ليلة ولد فيها محمد صلى الله
عليه وسلم في الكعبة اصلح منها ما انهدم منها فلما انتصف الليل اذا انا بالبيت الحرام
قد مالت جوانبه الاربعة فخرت ساجدة في مقام ابرهيم كالرجل الساجد ثم استوى
قائما وانا اسمع له تكبيرا عجيبا ينادي الله اكبر رب محمد المصطفى الان قد طهرني
ربي من انجاس المشركين وجهية الجاهلية ونظرت الى الصنم الاعظم هبل قد
اكب على الحجر على وجهه ونظرت الى الاصنام كلها تنتفض كما ينتفض الثوب وسمعت
مناديا ينادي الا ان امنة قد ولدت محمدا صلى الله عليه وسلم وقد سكبت عليه
سحايب الرحمة وهذا طست الفردوس قد انزل ليغسل فيه الثانية **ومنها**
ان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة كانت الملائكة تحركه وتطوف به تبركا
به صلى الله عليه وسلم **وقال** العباس عمه رضي الله تعالى عنه دعاني الى الدخول في دينك امارة
لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال
صلى الله عليه وسلم كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته حين
يسجد تحت العرش **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم اول الكلام تكلم به ان قال
الله اكبر الله اكبر الحمد لله رب العالمين **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم لم
يحتلم قط لان الاحتلام تلعب من الشيطان بالانسان والنبي صلى الله عليه
بعيد الشيطان منه **ومنها** ان شيطانه كان كافرا فاسلم فلا يامر
الا بخير **ومنها** ان ظله عليه السلام كان لا يقع على الارض ولم ير له ظل
في شمس ولا قمر لانه كان نورا ونور الشمس والقمر من نوره صلى الله عليه وسلم
ومنها انه صلى الله عليه وسلم لم يقع على ثيابه ذباب قط **ومنها** ان القمل

لم يكن يؤذيه ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر من خلفه كما يبصر من
امامه وقال صلى الله عليه وسلم والله اني لابصر من قفاي كما ابصر من
بين يدي وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هل ترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم
اني لاراكم من وراء ظهري وفي حديث انس قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سلم اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس
اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اراكم
من امامي ومن خلفي **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم كان يرى في الظلمة كما
يرى في الضوء ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس اعلا من جميع
الجلوس واذا مشى مع الناس ينسب الى الطول ولم يكن يماشيه احد من الناس على
طاله وربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسبا الى
الطول ونسب صلى الله عليه وسلم الى الربعة **ومنها** ان كل دابة كان يركب
عليها تبقى على القدر الذي كان يركب عليها فلم تهرم ببركته صلى الله عليه وسلم
ومنها خاتم النبوة بين كتفيه ومنها ان الارض كانت تبتلع بوله وغائطه
ويفوح منه رائحة طيبة كالمسك ويبقى تلك الرائحة بعد ارتحاله **وقالت**
عائشة رضي الله عنها يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت في
اثرك فلم ار شيئا الا اني اجد رائحة المسك فقال صلى الله عليه وسلم انا معشر
الانبياء نبتت اجسادنا على ارواح الجنة فما خرج منا من شيء ابتلعته
الارض **وروي** عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما اراد قضاء حاجته تاملته وقد تباعد
من اصحابه وقد دخل مكانا فقضى حاجته فدخلت الموضع الذي خرج
منه فلم اجد شيئا ولا اثر غائط ولا بول ورايت في ذلك الموضع ثلاثة
احجار الذي استنجى بهن فاخذتهن فاذا هن يفوح منهن ريح المسك
وكنت اذا جئت يوم الجمعة المسجد اخذتهن في كمي فتغلب رائحتهن روائح من
تطيب وتعطر **ومنها** ما روته ام ايمن قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

الليل الى فخاره

45

فخارة في البيت فبال فيها ثم قمت من الليل وانا عطشى فاتيت الفخارة فشربت
ما فيها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وقال اما انك لن
تشتكي بطنك بعد يومك هذا **وفي رواية** اخرى خرجها عبد
الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح
من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاراده فاذا القدح ليس فيه شيء فقال
لامراة يقال لها بركة كانت تخدمه لام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة اين البول الذي
كان في القدح قالت شربته فقال صحة يا ام يوسف وكانت تكنى ام يوسف فما مرضت
قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه قال المولف رحمه الله وشاهد هذا انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب **ومن ذلك** شرب مالك بن سنان دمه
يوم احد ومصه اياه وتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه النار
ومثله شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال له صلى الله عليه وسلم
ويل لك من الناس وويل لهم منك ولم ينكر على احد منهما ولا امر بغسل فم ولا
نهاهم عن عودة **وفي رواية** الشعبي قال هاج الدم برسول الله صلى الله عليه
وسلم فحجمه ابو طيبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسكوه فاعطوه دينارا وقال
لابن الزبير وراه غيب الدم فغاب ابن الزبير وشرب الدم فبلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعله فقال اما انه لا تصيبه ابدا ولا تمسه النار قال الشعبي
فقيل لابن الزبير كيف وجدت طعم الدم فقال اما الطعم فطعم العسل واما
الرائحة فرائحة المسك وكان صلى الله عليه وسلم يبزق في القدح والكوز والدلو
والبير فيجدون لذلك ريحا اطيب من المسك **وفي حديث** انس بن مالك
رضي الله عنه قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ومنها** ما رواه جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم مسح خده
فقال فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار قال غيره مسها
بطيب او لم يمسه يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راس
الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم نام في دار
انس فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه فسالها صلى الله عليه وسلم عن ذلك

فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وكانت ام سليم تلتقط عرقه تقطنه
فتخلط به مسكا في قارورة ثم تجعله للشفا ودخل صلى الله عليه وسلم بيتها
ذات يوم فراى فيه قربة معلقة فيها ما فاهوى اليه ففتح فاها فشرب فلما
خرج اخذت ام سليم شفرة فقطعت موطى فمه من القربة ثم علقتها في خرقة
ثم قالت ما كنت لكم تدخرونها وقال جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه ومنها انه كان يبيت
جايعا ويصبح طاعما ومنها انه صلى الله عليه وسلم لم يكن احد يغلبه بالقوه
ومنها انه كان اذا اراد الطهور ولم يجد ما مد اصابعه فينفجر الما من بين
اصابعه حتى يقضي طهوره **ومنها** ان الله تعالى خصه بالوسيله دون النبيين
وهي درجه في اعلا عليين ومنها ان ملك الموت استاذن عليه ولم يستاذن
على نبي قبله ولا يستاذن على احد ابدا ومنها ان الله تعالى جمع له الخله والمحبه
والكلام وكلمه تحت عرشه موضع لم يطاه ملك مقرب ولا نبي مرسل **و**
منها ان الله تعالى بعثه الى الخلق كافه انسهم وجنهم ومنها ان السحاب
كانت تظله وكان في بعض المغازي مع اصحابه فكان اذا وقعت عليه الشمس
جات سحابة فاظلته تدور معه كيف دار الى اخر النهار ثم نزل وقعد
من اليوم الثالث ومنها ان الارض تطوى له فيسرع اصحابه خلفه حتى تنقطع
نعالهم وتسقط اردنتهم وهو صلى الله عليه وسلم غير مكترث **ومنها** ان امه
حليمة التي ارضعته قالت وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يابسة
في وقت رضاعه فتعلق النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الشجر فاخضرت الشجرة
لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها **ومنها** ما قاله عباد بن عبد الصمد قال
اتينا انس بن مالك نسلم عليه فدعا لنا بالمايده فتغدينا ثم قال يا جارية
هاتي المنديل فاتت بالمنديل فقال يا جارية اسجري التنور فسجرته
قال اوقديه فاوقدته ثم امر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض
كانه اللبن الحليب قلت ما هذا يا ابا حمزة قال هذا منديل كان يمسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم به وجهه فاذا اتسخ صنعنا به هكذا لان النار لا
تاكل شيا مر على وجه الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين فمسحنا به وجوهنا
ومنها ان السما لم تحرس ولم يرم بالشهب قبل محمد صلى الله عليه وسلم فلما
بعث حرست ورميت بالشهب **ومنها** ان الله تعالى جعل نساءه واولاده

تحوا

مسعى في الجنة وجعل لهن الاجر مرتين وضاعف حسناتهن فوق حسنات المومنات
وجعلهن يجب على المومنين حرمة امهاتهم فهن امهات المومنين وضرب عليهن الحجاب
دون المومنين **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم ليله ولد اصبحت اصنام الدنيا منكوسة
واصبح عرش ابليس عدو الله منكوسا والملك المامور به قد جعله في بطن البحار
اربعين يوما فانقلب ثعبانا اسود فاهاربا ولم يبق كاهن في قريش ولا في قبيلة من قبايل
العرب الا احتجب عن صاحبه وانتزع علم الكهانه ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا
الا اصبح منكوسا والملك اخرس ساجدا لا ينطق يومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى
وحوش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار بشر بعضهم بعضا به في كل شهر من شهوره
في الارض ونداء في السما ان ابشروا فقد ان لابي القاسم صلى الله عليه وسلم
ان يخرج الى الارض مباركا **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم لما ولد ارتجس ايوان كسرى
وسقط منه اربع عشرة شرافه وغاضت بحيرة ساوة تلك الليلة وواد السماوة
انقطع تلك الليلة والما يجري في بحيرة طبرية وبيوت النيران خمدت تلك الليلة ولم تخمد
قبل ذلك بالف سنة

باب ما خصه الله به

من الاسما والكنى والفتوحات فمن ذلك ما رواه علي وابن عباس وحذيفة وابو هريرة
وجابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت ما لم يعط احد من الانبيا قلنا
ما هو يا رسول الله قال نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل التراب
لي طهورا وجعلت امتي خير الامم **وفي حديث** حذيفة فضلت على الناس بثلاثة
جعلت لي الارض طهورا ومسجدا وجعل ترابها لنا طهورا اذا لم نجد الما **وفي حديث**
ابي هريرة وجعلت لي الارض طيبة طهورا ايما رجل ادركته الصلاة صلى حيث كان **وفي حديث**
حذيفة وجعلت صفوفنا كصفوف الملايكة واوتيت هولا الايات من اخر سورة البقرة
من كنز تحت العرش لم يعط منه احد قبلي ولا يعطى منه احد بعدي **وفي حديث**
جابر اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل احمر
واسود **وفي حديث** ابي هريرة وبعثت الى الخلق كافة واحلت لي الغنايم ولم تحل لنبي
قبلي ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر يلقى بيني وبين المشركين **وفي حديث**
ابن عباس اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي من الانبيا جعلت لي الارض مسجدا وطهورا

ولم يكن نبي من الانبيا يصلي حتى يبلغ محرابه ونصرت بالرعب مسيرة شهر فيقذف
الله الرعب في قلوبهم وكان كل نبي يبعث الى خاصة قومه وبعثت انا الى الجن والانس
وكانت الانبيا يعزلون الخمس فيجي النار فتاكله وامرت ان اقسمه في فقرا
امتي ولم يبق نبي الا اعطي شفاعة واخرت انا شفاعتي لامتي **وفي حديث**
ابي هريرة اعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي وهي ان شا الله تعالى نايلة من
لا يشرك بالله شيا واعطيت جوامع الكلم وختم بي النبيون **وفي لفظ**
اخر وبعثت بجوامع الكلم وبينا انا نايم اذ اتيت بمفاتيح خزاين الارض فوضعت
في يدي قال ابو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها
تنتثلونها **ومنها** ما خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من الاسما **ففي حديث**
حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **انا محمد** وانا احمد
وانا نبي التوبة وانا نبي الملحمة وانا المقفي وانا الحاشر الذي يحشر الناس على
قدمي **وفي حديث** جبير بن مطعم وانا الماحي الذي يمحى بي الكفر وانا
العاقب الذي ليس بعدي نبي **وفي حديث** ابي الطفيل وانا ابو القاسم
والفاتح والخاتم وهو يس وطه **وفي حديث** علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي سبعة اسما في القران احمد ومحمد وطه ويس والمزمل والمدثر
وعبد الله يعني قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي حديث اخر عن علي انه بشير
وانه نذير وانه امين وانه مامون وانه رسول وانه سراج وانه منير
وفي خبر اخر وانا رسول الراحة وانا قثم والقثم الجامع الكامل
وربما قال وانا رسول الراحة وانا قيم والقيم الجامع الكامل والله اعلم
ايهما قال **وقال بعض** العلما وفضل بالعشرة الاسما فهو محمد الطهر وهو
احمد والحمد والشكر وهو الماحي للكفر وهو العاقب للانبيا الزهر
الزهر وهو الحاشر الذي يقدم الخلايق يوم الحشر وصاحب لوا الحمد
والقايم بدعوة الشرف والمجد وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول
الرحمة ونبي الهدى والعصمة والفاتح بنور الشفاعة عند قيام الساعة
والخاتم الذي ختم الله به انبياه وجعل المومنين انصاره واولياه **ومن اسمايه**
المتوكل وسمي احمد من افعل لان الانبيا كلهم حامدون ونبينا صلى الله عليه وسلم

احمد منهم

منهم اي اكثر حمدا وافضل منهم في الثنا عليه لا اله الا هو وكني بابي القاسم لانه يقسم
الجنة يوم القيامة بين الخلق **وذكر** بعض العلما ان معنى قوله تعالى كهيعص انه قال في
كل حرف ماخوذة من اوايل اسما كرامات اختص الله بها محمدا نبيه صلى الله عليه وسلم من قوله
تعالى كهيعص فالكاف من كفاية الله لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى اليس الله
بكاف عبده والها من هداية الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والبا من تاييد الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم من قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والعين من عصمة الله لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى والله يعصمك من الناس والصاد من صلاة الله على محمد
صلى الله عليه وسلم من قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فمنح الله رسوله صلى الله عليه وسلم بهذه الكرامات والمعونات الخمس وهي الكفاية والهداية
والتاييد والعصمة والصلاة عليه وهي الرحمة وهي نظير ما روي في خبر موسى صلى الله
عليه وسلم انه لما ارسله سبحانه الى فرعون بكت الملايكة رحمة له وقالت يا ربنا ان تبعث
الى اشر الناس وليس له ملبس ولا سلاح ولا سيف ولا مركب ولا مطعم ولا مشرب
فاوحى الله الى الملايكة ان اختاروا من انفسكم من ياتي كليمي بهذه الاشيا فاختاروا
جبريل عليه السلام فقال له رب العالمين اذهب فات كليمي بما ذكرتم فطاف جبريل في
السموات والارض ثم رجع الى مكانه فقال الله له وهو اعلم يا جبريل ما صنعت فقال يا رب
لم اجد له لباسا كعافيتك ولا سلاحا كنصرتك ولا سيفا كحجتك ولا مركبا كتوفيقك
ولا مطعما كمعرفتك ولا مشربا كمحبتك فقال الله له قد اعطيت كليمي هذا كله قبل ان
ارسله فصلوات الله على سيد المرسلين وحبيب رب العالمين وعلى جميع النبيين
وسلام عليهم اجمعين في العالمين امين **ومنها** انه اكرم ولد ادم **ومنها** انه اصطفا
بالاسرا والروية والقرب والدنو والبراق والمعراج والصلاة بالانبيا والشهادة بين الانبيا
والامم **ومنها** البشارة والنذارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة والامانة والهداية
ورحمة للعالمين واعطا الرضى والنور والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما
تقدم وتاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعز النصر ونزول
السكينة والتاييد بالملايكة وايتا الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقران
العظيم وتزكية الامة والدعا الى الله وصلاة الله والملايكة عليه والحكم بين الناس بما

عما راه الله و وضع الاصر و الاغلال عنهم و القسم باسمه و اجابة دعوته و تكليم الجمادات و العجم و احيا الموتى و انشقاق القمر و رد الشمس و قلب الاعيان و النصر بالرعب و الاطلاع على الغيب و تسبيح الحصا و اكل طعام الجنة و ابرا الامراض مما لا يحويه مختصر و لا يحيط به الاحاطة و مفضلة به لا له عنه و اما ما خصه به دون امته في ذلك التخيير لنسائه و صلاة الليل و حرم عليه صدقة وقد حرم عليه صدقة التطوع و صدقة الفرض و حرم عليه خاينة الاعين وقد قال عليه السلام ما كان ينبغي ان تكون له خاينة الاعين و كان اذا لبس لامته لم يكن له ينزعها حتى يلقى العدو و لم يكن له اذا سمع تكبيرا تركه حتى يخبر و ليس له ان يكتب و لا ان يتعلم الشعر و كان عليه دين من مات من المسلمين اذا لم يدع وفاه و امره الله تعالى ان يدفع بالتي هي احسن السيية و على جميع اصحابه باو قد و شاورهم في الامر و ليس ذلك على غيره و قال له و لا تمدن عينيك الاية و كان اذا راى شيا يعجبه يقول لبيك ان العيش عيش الاخرة و كلف وحده من العلم ما كلف الناس اجمع و قال اما انا فلا اكل متكيا و قال اجلس كما يجلس العبد و اكل كما ياكل العبد و قال امرت بالسواك حتى خفت ان يدرد فمي و كان لا ياكل الثوم و لا البصل و لا الكراث و قال لولا ان الملك يا تيني لاكلته و كان لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى و قال له و لا تمنن تستكثر و كان مطالبا برؤيته مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس و الكلام و كان يوخذ عن الدنيا حتى يلقى الوحي و هو مطالب باحكامها عند الاخذ عنها و كان يواصل الصيام و يبيت يطعم و يسقى و كان لا يجوز له ان يتبدل بازواجه غيرهن ثم نسخ و ابيح له تسعة و ثلاثون حجرها على و ابيح له اكثر من اربع من النساء و ابيح له الموهوبة و اذا اجازت الموهوبة جاز له النكاح بغير ولي و لا شاهدين كقصة بنت جحش و اباح له تزويج امراة زيد بامر الله تعالى زوجناكها و اذا جاز له ذلك جاز له ان يعقد على امراة بغير استيمارها و كان يتزوج المراة من غير استيمارها و اذا جاز له ذلك جاز له بغير اذن وليها و جعله الله اولى بالمومنين من انفسهم و اباح له النكاح في الاحرام و تزوج صفية و جعل عتقها صداقها و اباح له الصفي و اربعة اخماس الفي و خمس خمس الغنيمة و خمس خمس الفي و الحماية له خاصة على اختلاف

به

به و له دوام الحمى خاص و لا يحمي احد الا ما حمي و له دخول الحرم بغير احرام و له القتل في الحرم و قتل عبد الله بن خطل و هو متعلق باستار الكعبة و له القتل بعد اعطا الامان و له قتل من سبه او هجاه من ذكر او انثى و جعل سبه للمسلمين رحمة و هو مباح له و كان بيا مره لا ينقضها و له اجر صلاة قاعدا كصلاته كما قايما و لا يورث و ازواجه امهات المومنين و لا يحل نكاحهن من بعده و يدعو ... و اباح له من غير علة و الانساب كلها منقطعة لا نسبه و ابيه نسب و لا دنيا له و ابيح له دخول المسجد جنبا و ما له ان يدعو المصلي فيجيبه و ان كان في الصلاة و ابيح له الحكم لنفسه و قبول شهادة من شهد بعد موته على ملكه و نفقته و ابيح له الحكم بعلمه خاص له بقوله و اذا جاز ذلك جاز ان يحكم لولده و لولد ولده و له ان يحكم بجمله له و اما ما اعد له في الاخرة من منازل الكرامة و درجات القدس و مراتب السعادة و الحسنى و الزيادة التي تقف دونها العقول و تحار دون ادانيها الاوهام و نحن نذكر ان شا الله ما وصل الينا و اما جمال صورته و ثنا سبب اعضايه في حسنها و صفتها و نظافة جسمه و نزاهته عن الادناس و الاقذار و فصاحة لسانه و اعتدال وفور عقله و ذكا لبه و رقة فطنته و قوة حواسه و فيضه في حركاته و حسن شمايله و معاملة الخليقة باختلاف طبايعهم و تدبير ظواهرهم و بواطنهم و سياسته العامة و الخاصة و بديع سيرته و سعة حلمه و كثرة تواضعه و جودة شمايله فقد شرحناها في كتاب شفاء الصدور في كتاب الشمايل منه و بالله التوفيق

الى

تجز الكتاب بحمد الله تعالى و عونه و حسن توفيقه و صلواته على سيدنا محمد و اله و صحبه في يوم الجمعة المبارك و هو العشرون من شهر رجب الفرد الاصم الاصب سنة ... و اربع ... و تمام طبه على يد معلقة لنفسه و لمن شا الله تعالى من بعده افقر عبيد الله عامر بن اسمعيل النشوي الرفاعي الشافعي حامدا الله و مصليا على نبيه محمد و اله و صحبه و مسلما

باب في مسراه وما اراه الله فيه من الايات

الخارقة للعادات فمن ذلك ما اخرجه البخاري ومسلم عن مالك بن ابي صعصعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت وفي الحطيم بين النائم واليقظان اذ جاني ثلثة نفر وذلك قبل ان يوحى الي فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا اخيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند زمزم فتولاه منهم جبريل فشق نحره الى لبته وقال قتادة فشق من النحر الى البطن فاستخرج قلبي زاد مسلم فشق عن قلبه واستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله قال البخاري بما زمزم حتى انقا جوفه ثم اتي بطست من ذهب ممتلي ايمانا وحكمة فحشا به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل ابيض يضع حافره عند منتهى طرفه فحملت عليه زاد مسلم قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبيا قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل بانا من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة قال البخاري فانطلق بي جبريل حتى اتى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا ففتح فلما علونا السما اذا رجل عن يمينه اسودة وعن شماله اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكا قال ثم عرج بي جبريل حتى اتى السما الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه

نعم

قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا ففتح لنا فلما خلصت اذا يحيى وعيسى ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح زاد مسلم فنعت عيسى فاذا هو ربعة احمر كانه خرج من ديماس يعني حماما قال البخاري عن ابن مسعود ثم صعد بي الى السما الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا ففتح لنا فلما خلصت فاذا يوسف قال البخاري هذا يوسف فسلم عليه زاد مسلم واذا هو قد اعطي شطر الحسن فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فلنعم المجي جا فلما خلصت فاذا انا بادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه ورد السلام فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فلنعم المجي جا فلما خلصت فاذا موسى زاد مسلم رجل ضرب جعد رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال البخاري فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل ما يبكيك قال ابكي ان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا ابرهيم زاد مسلم اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه قال البخاري هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالابن

محمد قال

الصالح والنبي الصالح قال المؤلف رحمه الله وفي حديث انس ابرهيم في
السماء السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله ثم علا فوق ذلك بما لا يعلمه
الا الله فقال موسى لم اظن ان يرفع علي احد قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفعت
الى سدرة المنتهى زاد مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت حتى
لا يستطيع احد ان ينعتها من حسنها قال البخاري فاذا نبقها مثل
قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا في
اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل
قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
ثم رفع لي البيت المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه
كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه اخر ما عليهم ثم اتيت
باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هذه الفطرة
التي عليها انت وامتك ولو اخذت الخمر لغوت امتك قال المؤلف رضي الله عنه
زاد البخاري انا العسل وانه صلى الله عليه وسلم اعطي هذه الاواني الثلاثة
بعد ان صعد الى سدرة المنتهى وقد تقدم لمسلم انه اعطي الخمر واللبن
وهو في بيت المقدس قبل ان يعرج به الى السماء فالله اعلم اي ذلك كان ولعله
من كلام الراوي وقد قدم في الكلام واخر قال البخاري ودنا الجبار ر
فقربني حتى كان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال ابن عباس
ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام زاد غيره
وانقطع عني زجل المسبحين وخيل الي انه مات من تحت العرش ورايته
كالقنديل المعلق في الهوا ثم فرضت علي الصلاة خمسون صلاة كل يوم
وليلة فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت فقال امرت بخمسين صلاة
كل يوم وليلة قال فان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وليلة
واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فامرت

بعشر

بعشر صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال مثله فامرت بخمس صلوات
كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وليلة واني قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة على ادنى منها فضعفوا وتركوا
وامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا فارجع فليخفف
عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره
ذلك جبريل فرفعه جبريل عند الخامسة فقال يا رب ان امتي ضعفا اجسادهم
وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنهم فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك
قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في ام الكتاب فكل حسنة بعشر
امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك زاد مسلم في رواية انها
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
عليه فان عملها كتبت سيئة واحدة قال البخاري فرجع الى موسى فقال كيف
فعلت قال خفف الله عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها فقال له موسى عليه السلام
قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف
عنك قال قد سالت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم فلما جاوزت
ناداني مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي قال واهبط بسم الله
فاستيقظ وهو في المسجد الحرام زاد مسلم وقد رايتني في جماعة من
الانبيا فاذا موسى قائم يصلي واذا عيسى قائم يصلي واذا ابرهيم قائم يصلي
فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك
خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام قال ابن اسحق فلما
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قريشا بمسراه وما اراه الله فيه من الايات
والاعاجيب التي اخبر بها عند رجوعه كذبته قريش وقال بعضهم لبعض اتركوه حتى
نساله عن ابلنا فان لنا ركبانا بالشام فنساله عنها فقالوا اخبرنا يا محمد عن عير
لنا فها اهم اليها من قولك هل لقيت فيها من شي قال نعم مررت على عير بني فلان وهي في
الروحا وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحلهم قدح من ما فاخذته وقد

عطشت فشربته ثم وضعته كما كان فسلوهم هل وجدوا الما في القدح
حين رجعوا فقالوا هذه اية قال ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان
راكبان على قعود لهما بذي مر فنفر بكرهما مني فرمى بفلان
فانكسرت يده فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه اية فقالوا اخبرنا عن عيرنا
متى تجي فقال مررت بها في التنعيم قالوا فما عدتها واحمالها وهيئتها
فمثلت لي بمكانها بعدتها واحمالها وهيئتها ومن فيها فقالوا صفها
لنا فقال لهم صفتها كذا وعدتها كذا وفيها فلان يقودها جمل اورق
عليه غرارتان مخيطتان يطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا هذه اية
وتبادروا الخروج نحو الثنية وهم يقولون والله لقد قص محمد شيئا
وبينه حتى اتوا كدا فجلسوا عليه ينظرون الى الشمس اذ قال قائل منهم
يقول هذه والله الشمس قد طلعت وقال اخر منهم هذه والله الابل
قد طلعت يقدمها بعير اورق عليه غرارتان مخيطتان فيها فلان
وفلان كما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امتحنوا [illegible] ذلك
ما قيل لهم عن عير بني فلان فوجدوا ذلك كما اخبرهم ولم يؤمنوا ولا افلحوا
وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه قد سافر الى بيت المقدس وعرف
ما فيه مع من عرف ذلك ايضا منهم فذهبوا الى ابي بكر رضي الله عنه
فقالوا ان صاحبك يقول انه ذهب الى بيت المقدس في ليلة ورجع
قال او قال ذلك قالوا نعم قال فاشهد ان كان قال ذلك لقد صدق
قالوا تصدقه في انه ذهب الى بيت المقدس في ليلة ثم رجع قال نعم اصدقه
فيما هو ابعد من ذلك في خبر السما غدوا وعشيا فسمي بذلك الصديق
ثم ذهب ابو بكر معهم اليه فقالوا اخبرنا ما كان عن يمينك حين دخلته
وما كان عن يسارك وما يستقبلك فاخبرهم بذلك فقال ابو بكر الصديق
صدقت زاد مسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي
فسالتني عن اشيا من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربة ما كربت مثله
قط فرفعه الله الي انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انباتهم به و

ومنها ما رواه الاجري والسمرقندي وغيرهما قال الاجري عن ابي
سعيد في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الاية قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتيت بدابة هي اشبه الدواب بالبغل له اذنان مخطوفتان وهو البراق
الذي كانت الانبيا تركبه قبلي فركبته فانطلق بي تقع يداه عند منتهى بصري
فسمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك حتى اسالك فمضيت ولم اعرج عليه ثم
سمعت نداء عن يساري يا محمد على رسلك حتى اسالك فمضيت ولم اعرج عليه
ثم استقبلتني امراة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يديها تقول على رسلك
حتى اسالك فمضيت ولم اعرج عليها ثم اتيت بيت المقدس او قال المسجد
الاقصى فنزلت عن الدابة فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبيا يوثقون بها
ثم دخلت المسجد فصليت فيه فقال لي جبريل عليه السلام ماذا رايت
في وجهك فقلت سمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك حتى اسالك فمضيت
ولم اعرج عليه فقال ذاك داعي اليهود اما انك لو وقفت عليه لتهودت
امتك قال ثم سمعت نداء عن يساري يا محمد على رسلك حتى اسالك فمضيت
ولم اعرج عليه فقال ذاك داعي النصارى اما انك لو وقفت عليه
لتنصرت امتك من بعدك قلت ثم استقبلتني امراة عليها من كل زينة
الدنيا رافعة يديها تقول على رسلك يا محمد حتى اسالك فمضيت ولم اعرج
عليها قال تلك الدنيا تزينت لك اما انك لو وقفت عليها لاخترت الدنيا
على الاخرة ثم اتيت باناين احدهما فيه لبن والاخر خمر فقيل لي خذ
فاشرب ايهما شيت فاخذت اللبن فشربته فقال لي جبريل اخذت
الفطرة او اصبت الفطرة ولو انك اخذت الخمر لغوت امتك ثم جي بالمعراج
الذي يعرج فيه ارواح بني ادم فاذا احسن ما رايت الم تروا الى الميت
حين يحد بصره اليه بنا حتى انتهينا الى باب السما فاستفتح
فقيل من ذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قال وقد ارسل اليه

قال فلما ارسل اليه فتحوا لي وسلموا علي واذا ملك يحرس السما يقال له اسماعيل
معه سبعون الف ملك مع كل ملك منهم مائة الف قال وما يعلم جنود
ربك الا هو واذا برجل كهيئته يوم خلقه الله عز وجل لم يتغير منه شي واذا
هو يعرض عليه ارواح ذريته فاذا كان روح مومن قال روح طيبة
وريح طيبة اجعلوها كتابه في عليين واذا كان روح كافر قال روح
خبيثة كتابه في سجين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ادم فسلم
علي ورحب بي ثم قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ثم نظرت
فاذا انا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد وكل بهم من ياخذ مشافرهم
ويجعل في افواههم صخرا من نار فيخرج من اسافلهم فقلت يا جبريل من
هاولاء قال هاولاء الذين كانوا ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا ثم نظرت فاذا انا بقوم تجز لحومهم فتدس في افواههم
فيقال كلوا كما اكلتم فاذا اكره ما خلق الله عز وجل فقلت من هولاء
يا جبريل فقال هاولاء الهمازون اللمازون الذين ياكلون لحوم الناس ثم
نظرت فاذا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما رايت من اللحوم
واذا حولهم الجيف فجعلوا يقبلون على الجيف وياكلون منها ويدعون
ذلك اللحم فقلت يا جبريل من هاولاء قال هاولاء الزناة عمدوا الى ما
حرم الله عز وجل عليهم وتركوا ما احل الله لهم ثم نظرت فاذا قوم
لهم بطون كانها البيوت وهم على سابلة ال فرعون فاذا مر بهم
ال فرعون ثاروا فيميل باحدهم بطنه فيقع فيطوهم ال فرعون
بارجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا فقلت من هاولا
يا جبريل قال هاولا اكلة الربا ربا في بطونهم فمثلهم كمثل الذي
يتخبطه الشيطان من المس ثم نظرت فاذا انسا معلقات بارجلهن
فقلت من هاولا يا جبريل قال هاولا الذين يزنين ويقتلن اولادهن
وفي حديث اخر قال رايت ليلة اسري بي امراة معلقة بشعرها
يغلي دماغ راسها ورايت امراة قد اخرج لسانها الى قفاها

والحميم

١٩

والحميم يصب من فوق راسها والنار تدخل من اسفلها وتخرج من فيها
ورايت امراة في تابوت من نار معلقة بثدييها مقيدة رجليها
ورايت امراة في النار خرسا عميا من النار تاكل وتشرب فسالته
فاطمة رضي الله عنها قالت يا حبيبي يا رسول الله لاي شي وضع عليهن
هذا العذاب قال يا فاطمة اما المعلقة بشعرها كانت لا تغطي شعرها
امام الرجال واما المعلقة بثدييها او قال بثدييها فانها تفرش فراش
زوجها لغيره واما التي اخرج لسانها من قفاها فانها تسرق مال
زوجها واما التي كانت خرسا عميا فالتي تغازل بعينيها واسنانها
غير زوجها فتلك التي تلعنها الملائكة في السموات والارض الا ان تتوب
وثم رجع الحديث الى الاجري قال ثم صعد بنا الى السما الثانية فاذا
انا بيوسف حوله تبع من امته ووجهه كالقمر ليلة البدر فسلم علي ورحب
بي ثم مضينا الى السما الثالثة فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى شبيه احدهما
بصاحبه ثيابهما وشعرهما فسلما علي ورحبا بي ثم مضينا الى السما الرابعة فا ذا
انا بادريس عليه السلام فسلم علي ورحب بي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم مضينا الى السما الخامسة
فاذا انا بهارون المحبب في قومه وحوله تبع كثير من امته فوصفه النبي صلى الله
عليه وسلم وقال طويل اللحية تكاد لحيته تمس سرته فسلم علي ورحب بي ثم
مضينا الى السما السادسة فاذا انا بموسى فسلم علي ورحب بي فوصفه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رجل كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج شعره منهما
فقال موسى بن عمران اني اكرم الخلق على الله عز وجل وهذا اكرم على الله مني ولو
كان وحده لم ابال ولكن كل نبي ومن اتبعه من امته ثم مضينا الى السما
السابعة فاذا بابراهيم عليه السلام وهو جالس مسندا ظهره الى البيت
المعمور فسلم علي فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فقال لي هذا مكانك
ومكان امتك ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المومنين وفي حديث اخر قال فقال لي ابراهيم اقرا ه

امتك السلام مني واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان
غرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم رجع الحديث الى الاول ثم دخلت البيت المعمور فصليت فاذا
هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة ثم نظرت
فاذا انا بشجرة ان كانت الورقة منها لمغطية هذه الامة واذا في اصلها عين تخرج
فانشقت شقتين فقلت ما هذا يا جبريل فقال اما هذا فهو نهر الرحمة واما هو
نهر الكوثر الذي اعطاكه الله عز وجل فاغتسلت في نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم
من ذنبي وما تاخر ثم اخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذا فيها ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا فيها رمان كانها جلود
الابل المقتبة واذا فيها طير كانها البخت فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول
الله ان هذه الطير لناعمة فقال اكلها انعم منها يا ابا بكر واني لارجو انك
تاكل منها ورايت جارية فسالتها لمن انت فقالت لزيد بن حارثة فبشر
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا ثم قال ان الله امرني بامر وفرض
علي خمسين صلاة وقال السمرقندي في حديثه قال فانطلق بي جبريل
حتى انتهى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبريل يا محمد تقدم فقال لا
بل انت تقدم قال يا محمد ما ينبغي لاحد غيرك ان يجاوز هذا المكان
وانت اكرم على الله مني قال فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب وعليه
فراش من حرير الجنة فنادى جبريل خلفي يا محمد ان الله يثني عليك فاسمع واطع
ولا يهولنك كلامه فبدات بالثنا على الله فقلت التحيات لله والصلاة لله
والطيبات لله قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى امن الرسول
بما انزل اليه من ربه فقلت بلي يا رب امنت بك والمومنون كل امن بالله
وملايكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود بين موسى
وعيسى وفرقت النصارى بينهما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها

نزي

يعني الا طاقتها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها
ما اكتسبت من الشر قال سل تعط فقلت غفرانك ربنا واليك المصير يعني اغفر
لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة قال الله عز وجل قد غفرت لك ولامتك
من وحدني وصدق بك ثم قال يا محمد سل تعط فقلت ربنا لا تواخذنا ان
نسينا او اخطانا قال الله تعالى لك ذلك لا اواخذكم بما نسيتم او اخطاتم او
استكرهتم عليه ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا لان بني اسرايل كانوا اذا اخطاوا خطية حرم الله عليهم بتلك الخطية
من طيب الطعام كما قال عز وجل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم ثم قال الله تعالى لك ذلك سل تعط فقلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال ذلك لك ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مايتين الاية وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان كان موسى
كلمه الله تكليما فان الله اعطى محمدا مثل ذلك بان كلمه ليلة الاسرا تكليما فقال امن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق بين
احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا
الا وسعها الى اخر السورة ولم ينزل عليه بها وحي فهي من كنوز الجنة ومنها ما
خرجه البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بفرس فحمل عليه كل خطوة منه اقصى بصره فسار وسار معه جبريل صلى الله عليه وسلم
فاتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كل ما حصدوا عاد كما كان فقلت
ما هولا يا جبريل قال هولا المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات
بسبع ماية ضعف وما انفقوا من شي فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ روسهم
بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شي قلت يا جبريل من
هولا قال هولا الذين تثاقلت روسهم عن الصلوات ثم اتى على قوم على ادبا رهم
رقاع وعلى اقبالهم رقاع يسرحون كما تسرح البهايم الى الضريع والزقوم
ورضف جهنم فقال ما هولا يا جبريل قال هولا الذين لا يودون زكاة اموالهم
وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم في قدر

نضيج ولحم خبيث فجعلوا ياكلون الخبيث ويدعون الطيب قال يا جبريل من هولا
قال هذا الرجل من امتك يقوم من عند امراته حلالا طيبا فياتي المراة الخبيثة
فيبيت معها حتى يصبح ثم اتى على رجل جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو
يريد ان يزيد عليها فقال يا جبريل ما هذا قال هذا رجل من امتك عليه امانة من امانة
الناس لا يستطيع اداها وهو يزيد عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفا
ههم بمقاريض الحديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شي قال يا
جبريل من هولا قال خطبا الفتنة ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل
الثور يريد ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة فيندم عليها فيريد ان يردها فلا يستطيع
ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة ووجد ريح مسك مع صوت فقال
ما هذا قال صوت الجنة تقول يا رب ائتني باهلي وبما وعدتني فلقد كثر
غرفي وحريري وسندسي واستبرقي وعبقريي ومرجاني وفضتي
وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي وفواكهي وعسلي وثيابي ولبني
وخمري ائتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومومن ومومنة
ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيا ولم يتخذ من دوني
اندادا فهو علي ضامن ومن سالني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن
توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد قد افلح المومنون
الى قوله تبارك الله احسن الخالقين فقالت رضيت ثم اتى على واد فسمع
صوتا منكرا فقال يا جبريل ما هذا الصوت فقال هذا صوت جهنم
تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري
وحميمي وغساقي وغسليني وقد بعد قعري واشتد حري
ائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وخبيث وخبيثة
وكل جبار لا يومن بيوم الحساب قالت قد رضيت ثم سار حتى اتى
بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة فصلى مع الملائكة فلما قضيت
الصلاة قالوا يا جبريل من معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين

قالوا وقد

قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا
ارواح الانبيا فاثنوا على ربهم فقال ابرهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا
واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا واصطفاني للرسالة وانقذني من النار وجعلها
علي بردا وسلاما ثم ان موسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني
تكليما واصطفاني وانزل علي التوراة وجعل هلاك فرعون واله على يدي ونجاة
بني اسرائيل على يدي ثم ان داود صلى الله عليه اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل
لي ملكا وانزل علي الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن معي والطير
واتاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه تبارك
وتعالى فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح والجن والانس وسخر لي الشياطين
يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات
وعلمني منطق الطير واسال لي عين القطر واعطاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي علمني التوراة والانجيل
وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذنه ورفعني وطهرني من الذين كفروا
واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل وان محمدا صلى
الله عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي الحمد لله الذي ارسلني
رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا وانزل علي الفرقان
فيه تبيان كل شي وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا
وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري
ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابرهيم صلى الله عليه وسلم بهذا فضلكم
محمد صلى الله عليه وسلم ثم اتي بانية ثلثة مغطاة فرفع اليه انا فقيل
له اشرب فيه ما ثم رفع اليه انا اخر فيه لبن فشرب منه حتى روي ثم رفع
اليه انا اخر فيه خمر فقال اشرب فقال قد رويت لا اذوقه فقيل له
اصبت اما انه ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا
قليل ثم صعد الى السما فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله

من اخ وخليفه فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجي جا فدخلنا فاذا هو بشيخ
جالس تام الخلقة لم ينقص من خلقه شي كما ينقص من خلق البشر عن يمينه
باب يخرج منه ريح طيبه وعن شماله باب يخرج منه ريح منتنه فاذا نظر الى الباب
الذي عن يمينه ضحك واذا نظر الى الباب الذي عن شماله بكا وحزن فقلت يا
جبريل من هذا الشيخ وما هذان البابان قال هذا ابوك ادم صلى الله عليه
وسلم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة واذا راى من يدخله من ذريته ضحك
واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن شماله باب جهنم من يدخله من
ذريته بكا وحزن ثم صعد الى السما الثانيه فاستفتح فقالوا من هذا
قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد رسول الله قالوا وقد ارسل اليه قال نعم
قالوا حياه الله من اخ وخليفه فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجي جا فدخل فاذا
هو بشابين فقال يا جبريل من هذان الشابان قال هذان عيسى ويحيى ابنا الخالة
ثم صعد الى السما الثالثه فاستفتح جبريل صلى الله عليه وسلم فقالوا من هذا
معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفه
فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجي جا فدخل فدخل فاذا هو برجل قد فضل
على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب فقال من هذا
قال هذا اخوك يوسف صلى الله عليه وسلم ثم صعد الى السما الرابعة فاستفتح
جبريل فقالوا من هذا معك فقال هذا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد ارسل
اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفه فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجي جا
فدخل فاذا هو برجل فقال يا جبريل من هذا الرجل الجالس قال هذا اخوك ادريس
رفعه الله مكانا عليا ثم صعد به الى السما الخامسة فاستفتح جبريل صلى الله عليه وسلم
فقالوا من هذا معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد ارسل اليه قال نعم
قالوا حياه الله من اخ وخليفه فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجي جا فاذا هو برجل
جالس وحوله اناس فقال يا جبريل من هذا ومن هاولا الذين حوله قال هذا
هارون صلى الله عليه وسلم المحبب في قومه وهاولا الذين حوله قومه من بني
اسرايل ثم صعد الى السما السادسة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا
معك

معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من
اخ وخليفه فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجي جا فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى
الرجل فقال يا جبريل من هذا قال هذا موسى صلى الله عليه وسلم قال فما يبكيك
قال تزعم بنو اسرايل اني افضل وهذا قد خلفني فلو انه وحده ولكن
معه كل امته ثم صعد به الى السما السابعة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا
معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله
من اخ وخليفه فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجي جا فاذا هو برجل اشمط جالس
على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم
في الوانهم شي فقاموا فدخلوا نهرا يقال له نعمة الله فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من
الوانهم شي فدخلوا نهرا اخر فذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فخرجوا
وقد خلصت الوانهم مثل الوان اصحابهم فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من
هذا الاشمط الجالس ومن هاولا البيض الوجوه ومن هاولا الذين في الوانهم شي
ثم دخلوا هذه الانهار فاغتسلوا فيها فخرجوا وقد خلصت الوانهم فقال هذا
ابوك ابرهيم صلى الله عليه وسلم اول من شمط على الارض وهاولا القوم البيض
الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم وهاولا الذين في الوانهم شي خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ثم مضى الى السدرة فقيل
له هذه سدرة المنتهى اليها ينتهي كل احد من امتك خلا على سبيلك وهي السدرة
المنتهى يخرج من اصلها انهار من ما غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في
ظلها سبعين عاما وان ورقة منها مظلة الخلق فغشيها نور وغشيتها الملايكه
فذلك قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فقال تبارك وتعالى سل فقال
انك اتخذت ابرهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود
ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والنت له الحديد وسخرت له الجبال
واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الانس والجن والشياطين واعطيته
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده واعطيت عيسى التوراة والانجيل وجعلته

يبرئ الاكمه والابرص واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل
فقال له ربه تبارك وتعالى قد اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التوراة محمد
حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم
الاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي
وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واول من يقضى لهم واعطيتك
سبعا من المثاني والقران العظيم ولم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما
وفي حديث اخر واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم
اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة
والجهاد والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي
لفظ اخر وانزلت عليك سيد الكتب كلها ومهيمنا عليها قرانا فرقناه
ورفعنا لك ذكرك حتى تذكر كلما ذكرت من شرايع ديني واعطيتك مكان
التوراة الحواميم وفضلتك بالمفصل فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلني ربي تبارك وتعالى بست
قذف في قلوب اعدائي الرعب من مسيرة شهر واحل لي الغنائم ولم تحل لاحد
قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وجوامعه
وعرض علي امتي فلم يخف علي التابع من المتبوع منهم ورايتهم اتوا على قوم
ينتعلون الشعر ورايتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين فعرفتهم
ما هم وامرت بخمسين صلاة فرجع الى موسى صلى الله عليه وسلم فقال له موسى
صلى الله عليه وسلم بكم امرت من الصلاة قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة
فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى
فقال له بكم امرت قال له باربعين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف
لامتك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد
صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال
له بكم امرت قال له بثلاثين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
فان

فان امتك اضعف الامم ولقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه
وسلم فسأل ربه التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت
فقال بعشرين قال ارجع الى ربك فسله التخفيف عن امتك فان امتك اضعف
الامم ولقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأل ربه التخفيف
فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بعشرة قال ارجع الى
ربك فسله التخفيف عن امتك فان امتك اضعف الامم ولقد لقيت من بني
اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه خمسا
فرجع الى موسى صلى الله عليه وسلم فقال له بكم امرت قال بخمس صلوات قال ارجع الى
ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم ولقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال
رجعت الى ربي حتى استحييت منه وما انا براجع اليه فقيل له كما صبرت نفسك على
الخمس فانها تجزى عنك بخمسين كل حسنة بعشر امثالها قال النبي صلى الله عليه
وسلم كان موسى صلى الله عليه وسلم اشدهم علي اولا واخيرهم اخرا وفي لفظ اخر
ثم استفتح جبريل الباب فقيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم
وفتح له باب السماء الدنيا فاذا هو بملك يقال له اسمعيل جنده سبعون الف ملك
جند كل ملك منهم مائة الف موكلون بباب السماء وصلوا على محمد صلى الله عليه وسلم
واستغفروا له وتسبيح اهلها سبحان ذي الملك والملكوت من قالها كان
له مثل ثوابهم ثم عرج الى السماء الثانية وتسبيح اهلها سبحان ذي العزة
والجبروت من قال ذلك كان له مثل ثوابهم واستفتح جبريل ففتح له فقيل له
من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا حياه الله
من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم عرج الى السماء الثالثة
وتسبيح اهلها سبحان الحي الذي لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ثم عرج الى
السماء الرابعة وتسبيح اهلها سبحان القدوس رب الملائكة والروح من قالها
كان له مثل ثوابهم ومنها ما اخرجه ابو سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بادريس
في السماء الرابعة قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح الذي وعدنا ان نراه فلم

نوره الا الليله واذا فيها مدينة موسى بن عمران لها سبعون قصرا من اللولو ولامرموسى
بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم سبعون قصرا من زبرجد اخضر ولاسيه
بن مراحم سبعون قصرا من مرجانه حمرا مكلل باللولو ابوابها وكانت
واسرتها من عرق واحد قال فلما عرج المعراج الى السما الخامسة
وتسبيح اهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها مرة واحدة
كان له مثل اجورهم واستفتح جبريل الباب ففتح له وقيل مثل ماسبق
ذكره قال واذا هو برجل كهل لم ار كهلا قط اجمل منه عظيم العيون تضرب
لحيته قريبا من سرته قد كان ان يكون شمط سواد ببياض شعره وسوده
تصفير وحوله قوم جلوس يقص عليهم قلت يا جبريل من هذا قال هذا
هرون بن عمران المحبب في قومه قال فسلمنا عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح الذي وعدنا ان نراه فلم نره الا الليلة قال صلوا على محمد
واستغفروا له ثم لبثنا الى السما السادسة وتسبيح اهلها سبحان
القدوس رب كل شي من قالها مرة كان له مثل ثوابهم واستفتح
جبريل الباب ففتح له واجيب بمثل ما سبق واستقبلتنا الملائكة بالترحيب
بالترحيب والتسليم والبشرى الحسن **وفي حديث عباس**
حتى بلغنا بقوة الله الى السما السادسة فاذا خلق كثير يعجز الواصفون
يموج بعضهم في بعض اذا كل ملك منهم ممتلي ما بين راسه الى رجليه
وجوها واجنحة ورووسا ليس فيها راس ولا وجه ولا عين ولا يد
ولا رجل ولا فم ولا لسان ولا اذن ولا جناح ولا عضو الا يسبح
الله ويحمده ويذكره من الايه وثنا به على الله كلاما لا يذكره العضو
الاخر بنغمة واصوات لا تشبه نغمة نغمة ولا يشبه صوت الاخر
رافعي اصواتهم بالبكا من خشية الله والتحميد له مع عبادته
لو سمع اهل الارض صوت ملك واحد لماتوا كلهم فزعا من شدة هوله
قلت يا جبريل من هاولا قال يسبح لله العظيم شانه يا محمد هاولا الكروبيون
لم يفتروا من عبادة الله وتسبيحهم له منذ خلقوا كما تريهم لم يكلم واحد

منهم

منهم صاحبه الذي الى جنبه قط ولم يروا وجهه ولم يرفعوا روسهم الى السما
السابعة منذ خلقوا ولم ينظروا الى من تحتهم من السموات والارض خشوعا
في دينهم وخوفا لربهم فاطلت عليهم بالتسليم فجعلوا يردون برووسهم ولا يكلموا
ولا ينظرون الي من الخشوع فلما راى جبريل ذلك قال هذا محمد صلى الله
عليه وسلم نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العرب وهو خاتم النبيين وسيد
البشر ولا تكلمونه فلما سمعوا قول جبريل وذكره محمدا صلى الله عليه وسلم بما ذكر
اقبلوا الي بالتحية والتسليم واحسنوا البشارة والرحب وامروني بالخير
ثم اقبلوا على عبادتهم مثل ما كانوا فاطلت المكث عندهم والنظر اليهم
لعظم خلقهم وفضل عبادتهم قال واذا انا برجل ادم سبط الشعر
كانه من رجال ازد شنوه كثير الشعر غليظه لو لبس قميصا او قميصين
كاد شعره ان ينفذه من غلظه ومعه نبي من قومه فقلت يا جبريل من
هذا قال هذا موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم قال ثم جاوزنا الى السما
السابعة فاذا فيها صلابه وظلمه خلق الله لم يوذن لي ان اخبركم ولا
اصفهم لكم لولا ان الله عز وجل اعطاني عند ذلك من فوق جميع اهل الارض
وزادني من عنده ما هو اعلم به ومن علي بالثبات وحدة بصري لرويتي
نورهم ما استطعت النظر اليهم ولا حول الا بالله وقوته قلت سبحان
الله العظيم الذي خلق في بريته مثل هاولا واخبرني يا جبريل من هاولا
فقص علي من شانهم ما قص من العجب العجيب ولم يوذن لي ان اخبركم عنهم
وتسبيحهم سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم قال لو اجابه الله
من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخلت فاذا انا بنهر
عظيم فقلت يا جبريل ما هذا النهر قال هذا سقيا اهل الدنيا ثم رايت
رفيا بلخليفة وسبايك معه الحور العين فانتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جبريل فقال جبريل لو سبايك استاذن له رضوان ينظر اليهن
محمد صلى الله عليه وسلم فنظرت اليهن فنادينا ادى يا محمد عليك السلام
نحن الناعمات فلا نباس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط

ونحن الخالدات فلا نموت ونحن الكاسيات فلا نعرى بلّغ امتك عنا
السلام ثم بلغ بي واقبل رضوان خازن الجنان مع ملايكة الحجب
الف الف ملك ووجوههم كالقمر ليلة البدر حين دنا الي باب نفوح
المسك منهم مكللون بتيجان النور مناطقهم صفايح الزمرد
في كل ملك ستون ذراعا مكللا باللولو كل لولوة مسيرة خمسماية
عام فقلت ما احسن هولاء الملايكة فقال جبريل والذي بعثك
بالحق ان امتك اذا اتقوا وسلموا من الدنيا وكانوا في الجنة كانوا
احسن منهم ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا شديدا
حتى روي الفرح في وجهه فقال يا جبريل بشرتني وطابت نفسي
فقال له جبريل يا محمد ابشر فان الله سيعطيك من الكرامة حتى
ترضى قال ثم عرج بي حتى رايت ذهبا صافيا عليه كواكب اللولو
تحت كل لولوة خمسون ملكا كل ينادي مرحبا بك واهلا وسهلا
لا اله الا الله محمد الكاسر عبدة الاصنام الموحد الرحيم فقلت يا جبريل
من هولاء قال هولاء اعلام السما ثم استقبلني سميايل الملك فقال مرحبا
يا العبد الصالح والنبي الصالح الذي اضات له الارض والسما الكريم على الله
سيد السادة اليوم تكرم وتعطى اليوم تشفع وتحبى فقلت يا جبريل
من هذا قال هذا ملك يسمى راس الهدي معه مائة الف ملك لم يرفعوا
روسهم منذ خلق الله السموات والارض الى يوم الساعة ثم استقبلني
صفوف من الملايكة عدد القطر والمطر وعدد المدر والثرى وعدد
الليل والنهار صفوف لا يعرف بعضهم بعضا من الخوف من الله
عز وجل فقلت من هولاء قال هولاء الملايكة خلقوا للعبادة منذ خلقت
السموات والارض لم ينظر بعضهم الى بعض ولا يعرف بعضهم بعضا
من خشية الله فيما يسبحونه ويقدسونه لا يفترون حتى ينفخ في الصور
ثم رايت سميايل الملك الكريم في راسه تاج من اللولو واليواقيت
اللولوة تضي الدنيا والياقوتة منها تدخل فيها الدنيا حتى بلغت

درجه

درجه ونعشت في الهول وارتعدت فرايصي فقلت يا جبريل ضمني اليك فاستقبلني
ميكائيل وراسه في ظل العرش وقدماه في السجين وهي الصخرة التي فوقها
الارضين اسم ذلك كافور وهو قابض على السلسلة التي من ذهب وهي في
عنق السمكة التي الارض عليها حرشفها من ياقوت وحنكها من زمرد
اخضر في عنقها طوق من زمرد اخضر مفصص بالدر والياقوت
وفي عنقها سلسلة وهي بيد الملك وهو قايم عند ساق العرش معه عشرون
الف الف ملك متوجون باللولو وعليهم ريش قد نظم بالمرجان تحت كل ريشة
لسان يسبح الله بالوان التسبيح ثم رايت ملايكة السطر ووجوههم كاللولو
عليهم اردية بالنور ريشها عمهم بكر السموات والارض فقال جبريل عليه
السلام ارفع راسك اليهم فرفعت راسي وسلمت عليهم ثم رايت لقبايل الملك
من يمينه الف الف ملك وعن يساره الف الف ملك وخلف ظهره الف الف
ملك قد لبسوا تيجانا من نور وهم يقرؤون اية الكرسي فقال جبريل
عليه السلام خلق الملايكة من قطرة من نور العرش ثم سمعت ريح الرحمة
من سدرة المنتهى ومعها ملايكة التوبة مكللون بالجوهر الاخضر على اول العرش
ثم اقبل خازن جنة النعيم صاعمدمايل وخلفه رقبايل مع كل واحد
منهم الف الف ملك من الملايكة رافعي اجنحتهم وروسهم يشيرون الي
بالاصابع يقولون لقد اكرم الله هذا الامي مرحبا بك يا جبريل ومن معك
ثم رايت ملكا اسمه عميضايل راس كل ملك في السما السابعة
والصخرة تحت قدميه ومعه ثلاثون الف ملك على كل ملك تاج تسعون
ذراعا من ذراع جبريل عليه السلام في كل تاج منه اربع ماية لولوة
اللولو الواحدة تسع الدنيا قال وكان جبريل مكتوب سطران يلمعان
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اقام ميكائيل ثم صلينا بالملايكة في السما
الرابعة والسابعة ثم قام ملك ودعا لي فقلت يا جبريل ما اكثر
عجايب ربي قال ما رايت الا ساعة من الليل ثم استقبلني ملك
من الملايكة لم يضحك في وجهي وسلم علي فقلت يا جبريل من هذا الذي

علي ولم يضحك في وجهي فقال يا محمد لم يضحك في وجه احد قبلك ولا يضحك في
وجه احد بعدك هذا مالك خازن النار ولو ضحك في وجه احد لضحك في
وجهك ولم يزل كالحا عابسا مغضبا ولا شدة غيظه الا على اهل النار
لغضب الجبار عليهم فقلت يا جبريل الا تامره ان يريني النار فقال يا مالك
جبريل يا مالك ار محمدا صلى الله عليه وسلم النار فكشف لي عن غطايها ففا
رت وهي سودا مظلمة لا يطفى لهيبها ولا زفيرها وشهيقها تكاد تميز من
الغيظ فارتعدت حتى ظننت انها ستاخذني فقلت يا جبريل مره
فليردها الي ما كانت عليه واذا حجرة سودا مارا بتحرة اغلظ منها
ولا انتن واذا فيها من العذاب والخزي والهوان لاهلها ما لا يقوم
له الحجارة والحديد وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال رايت
ثلاثة عشر اقبلوا نحوي فقال الاول هو هو وقال الاوسط خذوا
خيرهم وقال الثالث خذوا سيد القوم وكانوا اشراف الملايكة
قال لي يا محمد ثم قمت فاخذ بيدي واخرجني من باب المسجد
فاذا انا بدابة من بين الصغار والكبار وجهها كوجه الانسان واذانها
كاذان الفيل وعرفها كعرف الفرس وقوايمها كقوايم البعير
وذنبها كذنب البقر فوق الحمار ودون البغل راسها من ياقوت
احمر وصدرها درة بيضا وهي البراق التي كان يركبها
الانبيا صلوات الله عليهم فاستصعب علي لانه لم يكن له عهد
بالركوب في فترة اربع مايه سنة فقال له جبريل مهلا يا براق
اما تستحي فوالله ما ركبك منذ كنت اكرم على الله من محمد صلى
الله عليه وسلم قال فارتعش البراق حتى لصق بالارض فركبته
وفي لفظ اخر فاستحيت وفاضت عرقا وجعل جبريل يده
على معرفتها فسمعت خشخشة اللولو حين مسح عرفها فكان
الذي يبسط ركابه جبريل والذي يمسك بزمامها ميكاييل
والذي يسوي ثيابه اسرافيل وروي ان البراق كان

لجبر

لجبريل عليه السلام انه معهما قدمي الصفا فلهما استصعبت عليه فقال
جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسست الصفا فقال صلى
الله عليه وسلم مررت يوما بالصفا فرايت الصفا فمسست راسه وقلت ان من
يعبد هذا الشقي قال ثم ركبته حتى اتوني الى بيت المقدس فدخلت من باب المسجد
فاذا انا بالنبيين بعثهم الله تعالى قبل نبيي عليه السلام فقالوا السلام عليك يا اول
ويا اخر ويا حاشر وكانت الملايكة صفين زمرة زمرة فقلت يا جبريل من هاولا
قال هاولا اخوانك فقلت يا جبريل ما تحيتهم لي يا اول يا اخر قال لانك اول من
تنشق عنه الارض ومن امتك قبل ساير الامم وانت الاخر اي اخر الانبيا
وبك يحشر الحشر وبامتك واول من يدخل الجنة انت وامتك قال فاخذ جبريل
باصبعي ولوحني من الباب وعلى الباب ميكاييل واسرافيل ومعهما البراق وهي
بيضا منطوية الاذنين لها جناحا خفقر بهما اي تسرع وخدها كخد الفرس
ووجهها كوجه الانسان وعرفها من اللولو مسبوطة بالمرجان وعقايصها من
ياقوت احمر مدرج بالنور واذانها من زمرد اخضر وعيناها كالزهرة
والمزج واظلافها كاظلاف البقر من زمرد اخضر مرصع بالياقوت والمرجان
بطنها كالفضة وصدرها كالذهب يداها تقعان الى ادنى الوادي اذا استطعتها
لونها كالبرق يلوح بين السما والارض خطوتها منتهى بصرها تحت زمامها زمام
من اللولو مكلل بالجوهر الاخضر مزمومة بالسلاسل من الذهب رحالها من الديباج
قال فصليت بالملايكة والانبيا ثم اخذ جبريل بيدي حتى انطلق بي الى المعراج
اصله من فم بيت المقدس وراسه ملتصق بالسما احدى عموديه ياقوتة
حمرا والاخرى من زمردة خضرا صفايحه ذهب وفضة مكلل بالدر والياقوت
لم يكن شي احسن منه فاحملني على جناحه ثم انطلق بي الى باب السما وفي
حديث عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جبريل عليه السلام ياتيني كما ياتي الرجل صاحبه في ثياب بيض مكفوفة
باللولو والياقوت راسه كالحبك وشعره كالمرجان ولونه كالثلج اجلى
الجبهة براق الثنايا عليه وشاحان من در منظوم وجناحاه اخضران

لعله الصفرا

صنم كان يعبده المشركون

ورجلاه معكوستان في الهوة وصورته التي صورها ملاما بين الافقين
وفي حديث احمد وانا مع جبريل عليه السلام لا يمر بي ولا اوتيه بقر ذكرا سمائه
الذي كان والي المعراج ارسله من جنة الفردوس منظوما باللولو وما من مومن الا
ويجيل اليه عند موته اما ترون كيف يشخص بصره وجهه وللمعراج احسن شي
خلقه الله من ياقوت احمر واصفر وذهب ولولو وفضة وزمرد فما من درجة
الا وعليها زمرة من الملايكة لهم زجل وتسبيح حتى بلغت الخامسة عشرة
فاذا عليها اسمعيل معه سبعون الف ملك وهو ملك سما الدنيا وعلى السادسة عشرة
زرقائيل معه الف الف من الملايكة حتى بلغت الرابعة والعشرين فاذا عليها
الملك المتوج بيده اليمنى تحت السما والاخرى فوق السما الدنيا بين كل
اصبعين من اصابعه سبعة الف ملك متوجون اجنحتهم من لولو وفي الدرجة
الخامسة والعشرين ملك يقال له اسمعيل معه سبعة الاف ملك فاذا سجدوا
تناثر اللولو من افواههم طول اللولوة الواحدة ثمانون ميلا وملايكة
موكلون بها يلتقطونها الى شاطي نهر الشرقي ثم رايت ملايكة يسبحون سبحان
ربي الاعلى واسم صاحبهم هارون وماروت وقوائمه مكللة بالنور افواههم
يا جبريل من هذا قال هذا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث قال
نعم فلما استاذن في السلام علي فسلم **وقيل** لما بلغ المعراج خمسا وعشرين
درجة اذا هو بملايكة سجود في الهوى منذ خلق الله السموات والارض ورووسهم
تحت اجنحتهم لم ينظر احدهم الى شي من جسده قط من الخوف من خشية الله عز وجل
ولا الى صاحبه يسبحون لا يعرفون يبكون لا يدرون ان تذهب دموعهم وهم
اشد الملايكة عبادة يدعون للمومنين ثم ذكر الحديث يمنيهم الله ثم يجيبهم **وقيل**
لما انتهى الى باب السما الدنيا وفتح له اجتاز بملك من الملايكة متكي فسلم عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ولم يقم اليه فاوحى الله اليه ايها الملك سلم عليك
حبيبي ونبيي فاجبته وانت متكي فوعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه
ثم لتقعدن الى يوم القيامة **وفي حديث** انس بن مالك رضي الله عنه فركبت مع جبريل
عليه السلام فسار ثم قال انزل فصل فصليت قال اتدري اين صليت صليت بطيبة

والبها

والبها المهاجرون سبقا الله ثم قال انزل فصليت قال اتدري اين صليت صليت بطور
سينا حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فصليت قال اتدري اين صليت صليت
ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام قال ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبيا
عليهم السلام فقدمني جبريل عليه السلام فصليت بهم ثم صعد بي وذكر الحديث
وفي حديث احمد ثم اتيت على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع وهم كذلك
يسرحون كما تسرح الانعام الى الضريع والزقوم فقلت من هولا قال هولا الذين
لا يودون الصدقات قال ثم رايت خلقا كثيرا رجالا ونسا لكل واحد منهم مشفران
كمشفري البعير وموكل بهم الرجال فيجا بصخر النار فيقذف في في الرجل
حتى يخرج من اسفله وله جوار الى الله قلت من هولا قال الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما ثم انطلق بي الى خلق من خلق الله كثير النسا معلقات بثديهن
وارجلهن منكسات ولهن جوار وصراخ فقلت يا جبريل من هولا قال هولا
اللواتي يزنين ويقتلن اولادهن ويجعلن لازواجهن ذرية من غير اصلابهن
ثم صعد بي الجبل شيعا ولا افضت الى اعلاه رايت رضا واسعة واذا
عليها نسا مستلقيات على اقفيتهن واذا حيات ذات اعناق البخت تنهش ثديهن
قلت من هولا يا جبريل قال اللواتي يرضعن بالنبان غير اولادهن الثماس النوال
قال واذا فيها رجال يعذبون حتى اذا خرجوا رضخت رووسهم بالصخر حتى اذا
احترقوا انكسوا على رووسهم فقلت سبحان الله ما هولاي يا جبريل قال اما الذين
اخرجوا فرضخت رووسهم بالصخر فانهم اهل الكتاب غيروا وبدلوا والذين نكسوا
على رووسهم فهم المراوون واذا انا بدار من فضة فغنابها رجل جالس فقال مرحبا
برجل وعدنا ان نراه فلم نره الا الليلة **فقلت** يرحمك من انت قال انا سليمان
بن داود قلت من هذه الدار قال لداود النبي صلى الله عليه وسلم فدخلتها فاذا هي
في السعة ثلثة عشر فرسخا في ثلاثة عشر فرسخا عرضها وطولها واذا هي
مبنية من زبرجد وياقوت ولولو قال فلما راى جبريل تعجبي منها قال يا نبي
الرحمة اليس حسبك ان يعطيك ربك مثل هذه الدار فلت اني الى ذلك لحريص
الراغبين قال فمشينا حتى اتينا دارا فاذا فيها رجل جالس فقال وعد مرحبا

سيء وعدنا ان نراه فلم نره الا الليلة قال فعلت بربك من انت قال انا داود قلت فلمن
هذه الدار قال للخليل ابراهيم عليه السلام فدخلت فاذا فيها اصوات صبيان
قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ذراري المومنين يكفلهم خليل الرحمن عليه
السلام وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسري
بي الى السموات رايت عجايب من عباد الله ومن خلقه ومن ذلك اني رايت في السما الدنيا
ديكا له زغب اخضر وريش ابيض وبياض ريشه كاشد بياض رايته وزغبه تحت ريشه
كاشد خضرة رايتها قط واذا رجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى واذا راسه
عند عرش الرحمن وعنقه تحت العرش له جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا
المشرق والمغرب فاذا كان بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح
لله ويقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله
الا الله الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت
في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السما سكنت الديكة في الارض ثم اذا كان في بعض
الليل نشر جناحيه مجاوزا المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله يقول
سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله رب العرش الرفيع فاذا فعل
ذلك سبحت ديكة الارض بمثل قوله وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا
سكن ذلك الديك سكتت ديكة الارض فاذا صاح يحوقله في السما صاحت الديكة
في الارض مجاوبة له تسبيحا لله بنحو قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ازل منذ
رايت الديك مشتاقا اليه ان اراه الثانية قال ثم مررت بخلق اخر اعجب العجب فاذا
ملك من الملايكة نصف جسده مما يلي راسه نار والنصف الاخر ثلج وما بينهما رتق
فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو قايل بصوت له حسن سبحان
ربي الذي كف هذا الثلج عن هذه النار وكف هذه النار عن هذا الثلج فلا تذيبه اللهم
الف بين قلوب عبادك المومنين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك من الملايكة وكان
له حبيب وكله الله باكناف السموات واطراف الارضين وهو من انصح الملايكة لاهل
الارض من المومنين وهذا قوله يدعو لهم ما سمع منذ خلق قال ثم مررت بملك اخر
جالس على كرسي له واذا جميع الدنيا وما فيها بين عينيه وبيده لوح مكتوب ينظر فيه

لا يلتفت

لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه قلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك الموت رايت
في قبض الارواح وهذا من اشد الملايكة عملا واداييهم قلت يا جبريل كل من
مات من ذوي الارواح او هو ميت ينظر الى هذا او هو يقبض روحه قال نعم
قلت ويرونه انهما كانوا ويشهدونهم بنفسه قال نعم قلت كفى بالموت طامة قال
يا محمد ما بعد الموت اطم من الموت قلت وما ذاك يا جبريل قال منكر ونكير ياتيان كل
من مات من البشر حين يوضع في قبره ويترك وحيدا قلت يا جبريل ارني انظر اليهما
قال لا تفعل يا محمد انك لا تستطيع ان تنظر اليهما ولا يراهما احد من ولد ادم الا من بعد
الموت ولا يراهما احد الا مات فزعا منهما وهما اعظم شانا من ذلك ولا يراهما الا
ميت قلت يا جبريل صفهما لي قال نعم لا صف لك طولهما وعرضهما ذكر ذلك
منهما افضع غير ان اصواتهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف وانيابهما
كالصياصي لهيب النار يخرج من افواههما ومناخرهما ومسامعهما يجران الارض
الارض بانيابهما ويطلان في اشعارهما مع كل واحد منهما مقمعة من حديد
لو اجتمع جميع اهل الارض ما حركوها الا باذن الله تعالى ثم يضرب بها انهار تتقعقع
منه عظامه وتتزايل اعضاوه من مفاصله فيخر مغشيا عليه ثم يعيدانه فيقولان
له من ربك انت في البرزخ وقد ذهبت عنك الدنيا وافضيت الى معادك من ربك
ومن نبيك وما دينك فان كان مومنا لقنه الله حجته فيقول الله ربي ومحمد نبيي
والاسلام ديني فينتهرانه عند ذلك انتهارة اخرى يكاد اوصاله تتفرق وعروقه
تتقطع فيقولان له انتبه انظر ما تقول قال فيثبت الله عز وجل عبده المومن بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويلقي الامن ويدرا عنه الفزع حتى لا يخاف فاذا
فعل ذلك بعبده المومن استانس بهما واقبل يخاصمهما فيقول تهدداني انا شك
في الله اشهد ان لا اله الا الله ربي ورب كل شي فاطر السموات والارض اياه كنت اعبد
لم اشرك به شيا ولم اعبد غيره قال فقلت يا جبريل ادني من ملك الموت اسلم عليه واسا
فادناني فسلمت عليه فاوما الي وقال له جبريل هذا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة
الذي ارسله الله الى العرب رسولا فرحب بي وحياني واحسن بشارتي واكرامي
وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان بالنعم

واذا من رحمة الله على بذلك فقلت فما هذا اللوح الذي بين يديك قال مكتوب فيه اجال
الخلايق قال قلت ابن اسماء من قبضت ارواحهم في الدهور الخاليه قال تلك الارواح في لوح
اخر قد علمت عليها وكذلك اصنع بكل ذي روح اذا قبضت روحه علمت عليها فقلت
يا ملك الموت سبحان الله كيف تقدر على قبض جميع ارواح اهل الارض وانت في مكانك
هذا لا تبرح قال الا ترى الدنيا كلها بين ركبتي وجميع الخلايق بين عيني ويداي
يبلغان المشرق والمغرب وخلفهما فاذا انفذ اجل عبد من عباد الله نظرت اليه واعواني
ولي اعوان فاذا نظر اعواني من الملايكة الى نظرتي الى العبد من عباد الله عرفوا انه
مقبوض عمدوا اليه وبطشوا به يعالجون نزع روحه فاذا بلغ بروحه الحلقوم علمت ذلك
ولا يخفى علي شي من امري او قال من امره مددت يدي اليه فقبضته ولا يلي قبضه
غيري فذلك امري وامر ذوي الارواح من عباد الله قال فبكاني حديثه وانا
عنده وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمت
وجبريل على اثري حتى انتهى الى الحجاب بفراش الذهب فحرك الحجاب فقيل من هذا قال انا
جبريل ومعي محمد صلى الله عليه وسلم فوضعني بين يديه في اسرع من طرفة عين وغلظ الحجاب
مسيرة خمسمائة عام فقال لي تقدم يا محمد قال لا بل انت تقدم فقال يا محمد تقدم فانت
اكرم على الله مني فمضيت فانطلق بي الملك في اسرع من طرفة عين الى الحجاب باللولو فحرك
الحجاب فقال الملك من وراء الحجاب من هذا فقال انا فلان صاحب فراش الذهب وهذا
محمد صلى الله عليه وسلم رسول رب العزة معي فقال الملك الله اكبر فاخرج يده من
تحت الحجاب فاحتملني حتى وضعني بين يديه فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوز بي
سبعين حجابا غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام قال ثم دلي لي رفرف اخضر يغلب
ضوؤه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على ذلك الرفرف ثم احتملني حتى وصل
بي الى العرش فلما رايت العرش اتضع كل شي عند العرش ثم ان الله بحوله وقوته
وتمام نعمته قربني الى سند العرش فابصرت امرا عظيما لا تناله الالسن فقلت
الهي انعم علي بالثبات حتى استتم بها نعمته فمن الله علي وقواني لذلك وتدلت
قطرة من العرش فوقعت على لساني فما ذاق الذايقون شيا قط احلى منها
فانباني الله بها نبا الاولين والاخرين ونور قلبي وغشي نور عرشه بصري فلم ار
شيا فجعلت اري بقلبي ولا اري بعيني فرايت من خلفي ومن بين يدي كما رايت امامي

كما اخبر الله

كما اخبر الله تعالى في كتابه ما كذب الفؤاد ما راى فرايت بقلبي ورايت عرش ربي
كما ينبغي لكرمه وعزته ورايت عجايب عظيمة ووقار ملايكة ما انساني كل شي
تكنته في القرب من الله كما قال فكان قاب قوسين او ادنى فيما دنى من الي من
وقاره سبحانه فوجدت حلاوته وطيبه وكرامته ما اضمحل عني كل هول
كان قبل ذلك وتجلى عن روعي واطمان قلبي وامتلا فرحا وقرت عيناي
ووقع الاستبشار والطرب حتى جعلت انتفض واميل كما يميل العندليب واتكفا يمينا
وشمالا واخذني مثل السبات وظننت ان من في السموات والارض قد ماتوا الا اني لا اسمع
هنالك شيا من اصوات الملايكة ولم عند رويته ربي احد من خلقه وتركني الهي ما شا ثم رد
الي ذهني فكاني كنت مستنوما فثاب الي عقلي وعرفت مكاني وما انا فيه من الكرامة
الفايقة والاثار فكلمني ربي سبحانه وحمده ثم افضى الي [illegible]
فعاهد الي عهده وتركني عنده ما شا ثم قال لي ارجع الى قومك فبلغهم عني ثم رد الي
بصري فنظرت فاذا اوجعله بيني وبينه حجابا من نور يتلالا التهابا لا يعرف كثافته
الا الله عز وجل لو هتك في موضع منه قدر شعرة لاحترق منه خلق الله ودلا
بي مكانه الرفرف الاخضر الذي كنت عليه وجعل يخفضني ويرفعني فجعل يرتفع
مرة فكانه يطاردني وانخفض مرة فكانه ينفضني اسفل وظننت اني اهوي
هويا حتى نزل بي ذلك الرفرف فاهوى بي الى جبريل وارتفع الرفرف حتى تواري
عني ونظرت فاذا انا بجبريل اري ما خلفي كما انظر امامي بما اكرمني الله ورايته
من نور العرش ونور الحجاب ونور الجبال والبحور في عليين وما رايت من عجايب خلق ربي
فقال لي جبريل يا محمد ابشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر حباك بما لم يحب به
احدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولقد قربك الرحمن اليه من قرب
عرشه مكانا لم يصل اليه احد من اهل السموات والارض فهناك الله كرامته
ونحباك به قد سمعت الكروبيين وما فوقهم وصوت العرش وصوت الكرسي
واصوات سرادقات النور حول العرش واصوات الحجب قد ارتفعت حولي
بالتقديس والتسبيح لله عز وجل والثنا والحمد له فسمعت اصوات كل شي
منها صرير ومنها وجيب ومنها دوي ومنها اوصاف مختلطة بعضها

في العرض حمدت الله على ما اصطفاني به واكرمني به ثم قال انطلق يا محمد الى الجنة
حتى اريك ما لك فيها وما اعد الله لك فيها فتعرف الى ما يكون معادك بعد
الموت فتزداد بذلك في الدنيا زهادة الى زهادتك فيها وتزداد رغبة
في الاخرة الى رغبتك فيها قلت نعم فمررت مع جبريل عليه السلام نحمد ليس نهوي
في اسرع من السهم والريح حتى وصلنا باذن الله الى الجنة فلما دخلتها
هدات نفسي وذهب رعبي وثاب الي فوادي وكلمت جبريل وانشأت
اساله عما كنت رايت في عليين ثم طاف بي جبريل عليه السلام باذن ربه في الجنة
لم نترك فيها مكانا الا رايته واخبرني عنه فرايت القصور من الدر والياقوت
والزبرجد والاشجار من الذهب الاحمر قضبانها من اللولو وعروقها من الفضة
راسخة في المسك فلانا اعرف لكل درجة وقصر وبيت وغرفة وخيمة وثمر
في الجنة مني بآية في مسجدي هذا ثم انتهينا الى سدرة المنتهى لا تنتهي اليها كل ملك
مقرب ونبي مرسل تحت قراب شجرة فنظرت اليها فاذا اسافلها في كثافة لا
يعلمها الا الله واغصانها لاكثر من نبات الارض وان الورقة الواحدة من
ورقها لتغطي الدنيا كلها وعليها من اصناف الخير ضروب شتى لا يعلمها الا
الله وطعام شتى فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة قال هذه شجرة لك ولازواجك
ولاولادك ولكثير من امتك تحت هذه الشجرة ملك كبير وعيش عظيم في يوم
لا خوف عليكم ولا حزن ورايته نهرا يخرج من اصلها ماوه اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل في رضراض در وياقوت ومسك اذفر في بياض الثلج
فقال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله عز وجل وهو التسنيم يخرج من
تحت العرش الى دورهم وقصورهم وبيوتهم وغرفهم يمزجون به اشربتهم
من العسل واللبن والخمر وذلك قوله عز وجل عينا يشرب بها عباد الله
يفجرونها تفجيرا وقوله تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
ثم انطلق بي الى الجنة حتى انتهينا الى شجرة في الجنة مثلها فلما وقفت تحتها رفعت
راسي فاذا انا لا ارى شيا من خلق الله غيرها لعظمها وتفرق اغصانها
ووجدت فيها ريحا طيبة منها فقلبت بصري فيها فاذا ورقها حلل طرايف من

نبات

نبات الجنة من ابيض واحمر واصفر واخضر وثمارها امثال القلال العظام من
كل ثمرة خلقها الله عز وجل في السموات والارض في الوان شتى وروايح شتى
تعجبت من تلك الشجرة قال هذه التي ذكرها الله فيما انزل عليك من قوله عز وجل
طوبى لهم وحسن ماب هذه طوبى وهي لك يا رسول الله ولكثير من امتك
ورهطك في ظلها حسن مقيل ونعيم طويل ثم انطلق بي جبريل عليه
السلام يطوف في الجنة فاذا قصور في الجنة من ياقوت مجوفا لا قصر فيها ولا
صدع وفي جوفه سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف خيمة من درة
بيضا لها اربعة الف باب يرى باطن تلك الخيام من ظاهرها وظاهرها من
باطنها في اجوافها سرر من ذهب لذلك الذهب شعاع كشعاع الشمس تحار
دونها ومكللة بالدر والجوهر وعليها فرش بطاينها من استبرق وظو هرها
من نور يتلالا فوق السرير وحلي كثير لا اطيق صفته لانه فوق وصف
الواصفين تقصر عنه الالسن واماني القلوب وحلي النسا
على حدة قد ضرب عليها الحجال دون الستور في كل قصر منها وكل دار وكل بيت
شجر كثير سوقها الذهب واغصانها الجوهر وثمرها امثال القلال في كل خيمة
منها الازواج من الحور العين لو دلت احداهن كفها من السما لاذهب نور كفها
ضو الشمس فكيف بوجهها لا يوصفن الا وهن فوق ذلك جمالا وكل واحدة منهن
سبعون الف غلام يخدمها سوى خدم زوجها والخدم في النظارة كما وصف
الله في كتابه اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا وقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم
كانهم لولو مكنون ورايت في تلك القصور من الخير والنعيم والغضارة والبهجة والسرور
والتشرف والكرامة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من
اصناف الخير والنعيم هو ذلك ممنوع منه بعد ينتظر صاحبه منا وليا الله
فما اظنني من عجايب الغضارات التي رايت قلت يا جبريل وفي الجنة مثل هذا
قال نعم يا رسول الله كل قصر في الجنة مثل ما رايت وقصور كثيرة افضل مما رايت
ظاهرها وباطنها واكثر خيرا وانت لمثل هذا فليعمل العاملون ثم انطلق بي
يطوف بي الجنة فما ترك فيها مكانا الا رايته باذن الله تعالى ثم اخرجني من الجنة

ثم رأيت في السموات محمد ربي من سما الى سما فرأيت ادم عليه السلام ونوحا
وابراهيم وموسى وعيسى فسلمت عليهم كلهم فلقوني بالتحية والبشر وكلهم
قالوا ما صنعت يا نبي الرحمة والى اين انتهى بك وما صنع بك واخبرتهم ففرحوا
بذلك واستبشروا وحمدوا الله تعالى على ذلك وسالوا فيه المزيد
والرحمة والفضل ثم رجعت مع صاحبي واخي جبريل لا اعوجي ولا افوته حتى نزلني
مكاني من الارض الذي حملني منه وكان ذلك في ليلة ولم تم الصبح الى
مضجعي فانا سيد ولد ادم في الدنيا والاخرة ولا فخر وبيدي لوا الحمد ولا فخر
والي مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا فخر وانا مخصوص عن غيري بعد الذي رأيت
من ايات ربي الكبرى وقد احببت اللحوق بربي عز وجل وما رأيت من الخوف
وما رأيت من ثواب الله عز وجل ذكره لاوليائه وما عند الله خير وابقى
فكان ذلك كله في ليلة من لياليكم هذه ولقد رأيت جهنم واهلها ورأيت الجنة
واهلها قبل ان يدخلوها كما يدخلوها كما انظر اليكم فاخبرت بذلك قومي
فكذبوني غير ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنها ما قاله ابن عباس قال
قال علي رضي الله عنه سلوني قبل ان تفقدوني عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل
فقام اليه رجل وقال يا امير المؤمنين ما هذا العلم الذي لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل
قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علمه ليلة الاسرا قال علمني ربي علوما
شتى فعلم اخذ علي كتمانه وعلم خيرني فيه وعلم امرني ان ابلغه وهو قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ولقد عاجلني جبريل في اية نزل بها
علي فانزل الله تعالى يعاتبني وهو قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان
يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسر الى ابي بكر
والى عمر والى عثمان والي فيما اخبره ربه فاعلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما نور الله جد ابراهيم وذريته في ظهره فلما عارضه جبريل عليه السلام وهو في
كفه للمنجنيق فقال له يا خليل الرحمن هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فعاد اليه
ثانيه ومعه ميكائيل فقال لا اليك ولا الى ميكائيل فعاد اليه ثالثة فقال هل لك
من حاجة الى ربك فقال يا اخي يا جبريل من شأن الخليل ان لا يعارض خليله

فادعى

قال النبي صلى الله عليه وسلم فانطقني الله وقلت ان بعثني الله نبيا واصطفاني بالرسالة
لا حاجة لي الى جبريل على فعله بابي ابراهيم فلما كان في ليلة الاسرا بعد ان بعثني الله بالتي
جبريل عليه السلام وكان السفير بي الى ان انتهى معي الى مقام ثم وقف عند ذلك
وقلت يا اخي يا جبريل في مثل هذا المقام يترك الخليل خليله فقال ان تجاوزته احترقت
بالنور فقال جبريل عليه السلام يا اخي يا محمد اذا حضرت بين يدي ربك فسله ان يجعلني
ابسط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله
فيك يا اخي يا جبريل ثم زج بي في النور زجه فخرق بي سبعين الف حجاب ليس فيها
حجاب يشبه حجابا وانقطع عني حس كل شيء فلحقني عند ذلك استيحاش فعند ذلك
ناداني مناد بلغة ابي بكر قف ان ربك يصلي فبينما انا افكر في ذلك فاقول
هل سبقني صاحبي ابو بكر فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا محمد
ادن يا احمد ليدن الحبيب فعلمت ان ربي يناديني فادناني ربي حتى كنت منه
كما قال في محكم كتابه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى قال النبي صلى الله عليه وسلم وسألني ربي فلم استطع
ان اجيبه فوضع يده بين كتفي بلا تكييف ولا تحديد فوجدت بردها بين ثديي
فاورثني علم الاولين والاخرين وعلمني علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه اذ علم انه لا
يقدر على حمله احد من خلقه وعلم خيرني فيه فكنت اسر الى ابي بكر والى عمر والى عثمان
واليك يا ابا الحسن وعلمني القرآن فكان اخي جبريل يذكرني به وعلم امرني
بتبليغه الى العام والخاص من امتي فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك قال ولقد عاجلت جبريل عليه السلام في اية نزل بها علي فعاتبني ربي
فانزل على القرآن فقال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقل رب زدني علما وكان مما امر الاسرا ما كان شيء وسرني ثم الهمني
ربي ان قلت اللهم انه لما لحقني استيحاش قبل قدومي عليك وقيل نداك
لي سمعت مناديا ينادي بلغة تشبه لغة ابي بكر فقال لي قف فان ربك يصلي
فعجبت من هاتين وقلت هل سبقني صاحبي ابو بكر الى هذا المقام وان ربي لغني
ان يصلي فقال لي ربي انا الغني ان اصلي لاحد وانا اقول سبحاني سبحاني

سبقت رحمتي غضبي انا يا محمد قلت وما انا يا رب قال قل هو الذي يصلي
عليكم وملايكته وما لا ليخرجكم من الظلمات الى النور فصلاتي رحمة لك ولامتك
واما امر ضاحكك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصي فلما اردنا كلامه
قلنا له وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وشغل بذكر العصي عن عظم
الهيبة وكذلك انت يا محمد لما كان انسك بصاحبك ابي بكر وانت خلقت انتما
وهو من طينة واحدة وهو انيسك في الدنيا والاخرة خلقنا ملكا على صورته ينادي بك
بلغته ليزول عنك الاستيحاش ولئلا يلحقك من عظم الهيبة ما يقطعك
عن فهم ما يراد منك قال ثم انساني ربي حاجة اخي جبريل واراد ان يمن
علي بان اذكرنيها فقال يا محمد وان حاجة اخيك جبريل فقلت اللهم انك
انت اعلم بما سال فقال يا محمد قد اجبته فيما سال ولكن في طائفة من امتك
فقلت اللهم لمن قال لمن احبك وصحبك **وفي حديث عباس رضي الله عنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتيت بيت المقدس وقفت على باب
المسجد تلقاني ثلثة من الحور ان بيد كل واحد منهم اناء اناء فيه لبن واناء
فيه ماء واناء فيه خمر فقيل لي اشرب يا محمد فسمعت مناديا يقول ان شرب
محمد الما غرق وغرقت امته وان شرب اللبن هدي وهديت امته فاخذت
اللبن فشربته ودخلت المسجد وقد امتلا بصفه بالملايكة فقال لي جبريل يا محمد
انه قد جمع لك الانبيا في هذه الليلة لتصلي بهم لكرامتك على الله تعالى فاقام جبريل
الصلاة فتقدمت وصليت بهم واخذ جبريل بيدي فاتى بي الى ناحية الصخرة ثم
نادى يا اسمعيل ذلك المعراج فدلاه فاذا له مايه درجه ما رايت شيا احسن منه
فصعدت على اول درجة فرايت ملايكة ثيابهم حمر والوانهم حمر ثم صعدت
الدرجة الثانية واذا انا ملايكة ثيابهم صفر والوانهم صفر ثم صعدت الدرجة الثالثة
فاذا انا ملايكة ثيابهم خضر والوانهم خضر ثم صعدت الدرجة الرابعة فاذا فيها
ملك ومعه عمود وحوله ملايكة تبرق لحبا دهم ووجوههم كما يبرق المرايا
المجلوة ثم صعدت الدرجة الخامسة فاذا عليها ملايكة من الجن والانس
وياجوج وماجوج واذا فيها انهار واشجار ليس لها كلام الا قول لا اله الا الله

وان شرب الخمر غوي وغوت امته

ثم صعدت

ثم صعدت الدرجة السادسة فاذا ملك عظيم على كرسي من ذهب حوله ملايكة
يتلاحقون بابصارهم هيبة لله عز وجل ليس لهم كلام الا قول ما شا الله
ثم صعدت الدرجة السابعة فكاد نور بصري يذهب من نور الملايكة
فاستقبلوني بالتعظيم ثم صعدت الدرجة الثامنة فاذا ملايكة اشد نورا
وتسبيحا من اوليك ثم صعدت الدرجة التاسعة فرايت ملايكة قصرت
عن صفتهم ثم صعدت الدرجة العاشرة فرايت ملايكة لا يحصون لكثرة
عددهم ولا يحصيهم الا الذي خلقهم ولولا ان الله عز وجل ثبت بصري لذهب
من نورهم فاستقبلوني بالتعظيم والترحيب فلم ازل اصعد درجه درجه
وجبريل تحت البراق ورسول باي بعد رسول يقول يا جبريل على محمد صلى الله
عليه وسلم حتى كنت في اعلا درجة فسمعت الملايكة في السما الدنيا يسبحون
ويهللون ويقدسون للرب تعالى ففتح جبريل بابا من ابوابها واقبل يحمل
في الف موكب من الملايكة فقالوا من هذا فقال انا جبريل قالوا ومن معك
قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا
مرحبا بك ثم فتح بابا من ابوابها فصعدت الى السما الدنيا وهي من موج مكفوف
حبسه الله في الهوى فلم يبق بها ملك الا سلم علي ورحب بي وعظمني ثم حشنا
السير مسيرة خمس مايه عام في الهوى فاذا السبع في الهوى موضع شبر جبهة
ملك يسبح لله ثم سرنا حتى انتهينا الى السما الثانية وهي من حديد ففتح
جبريل بابا من ابوابها فاقبل حرجا منها في الف موكب من الملايكة فسمعت
ضجة اشد من ضجة سما الدنيا فقال يا جبريل من هذا معك قال محمد نبي الرحمة
ففتح بابا من ابوابها فرايت ملايكة وجوههم مثل وجوه البقر لهم زجل
بالتسبيح والتقديس والتهليل ثم سار بي في الهوا مسيرة خمس مايه عام حتى
دنونا من السما الثالثة فسمعت اصواتهم اشد من الصواعق بالتسبيح
والتهليل حتى وقفنا بها وهي من نحاس ففتح جبريل الباب فرايت فيها ملكا
حوله سبعون الف ملك قد خرقت اقدامهم الارض السابعة قالوا
يا جبريل من هذا قال نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم فسلموا علي ثم سرنا في الهوى

مسيرة خمس مائة عام حتى انتهينا الى السما الرابعة فاستفتح جبريل
عليه السلام بابا من ابوابها ففتح له فسمعت فيها ضجة الملائكة بالتسبيح
والتقديس تكاد اسماعنا تنشق من شدة تسبيحهم وزجلهم ودوي
اصواتهم واذا هي من فضة فرايت فيها ملكا البحار العذبة في نقرة ابهامه
الايمن والبحار المالحة في نقرة ابهامه الايسر وانه تصير من عظمة الله تعالى
كالعصفور فرقا من الله تعالى ورايت البيت المعمور يطوف به كل يوم
سبعون الفا من الملائكة لا يعودون اليه الى يوم القيامة ورايت
في السما الرابعة شيخا حسن الوجه طيب الرائحة قد علاه الشيب ورايت الى
جانبه رجلا ابيض حسن الوجه جعد الشعر فقال لي جبريل يا محمد سلم على اخويك
موسى وهرون فسلمت عليهما فردا الي السلام ورحبا بي ورايت رجلا على
سرير قاعدا والدنيا كلها بين ركبتيه وهو ابدا ينظر لا يلتفت وبين يديه
لوح مكتوب قد شخص بصره ينظر اليه لا يطرف فوقف جبريل على راسه
وقال يا ملك الموت الا تسلم على محمد نبي الرحمة حبيب الله فقال ملك الموت
يا محمد سلام عليك ابشر فما رايت الخير كله الا فيك وفي امتك فقرت عينا وطب
نفسا فقلت يا جبريل احب ان تخبرني كيف تقبض الارواح فقال منهم من
اقبض روحه بعسر ومنهم من اقبض روحه بيسر فقلت اخبرني كيف
تقبض روح المومن قال يا محمد اذا كان اخر ساعة من الدنيا واول
ساعة من الاخرة بعثت اليه اعواني ومعهم رياحين من الجنة وغصن
من اغصان الجنة فيجعلونه بين عينيه ويجتذبون روحه بالرفق
واليسر حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه ومعي حريرة من الجنة
ومسك من الجنة فابشره برضوان الله والجنة واسلم عليه ثم اقبض
روحه واخرج بها الى السما فلا تمر بملا من الملائكة الا
حياها حتى ينتهي بها الى الله عز وجل فيقول الله عز وجل لها مرحبا
بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب اذهبوا فاكتبوا العبد كتابا
الى عليين وذلك قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ويبطلون روحه

سما الجنة

هبطوا الى ما اعد الله له فيها ثم ترد روحه الى الجسد فيرى مغتسله ومحنطه فاجبهم
اليه الذي يقول اسرعوا به وانعفهم اليه الذي يقول انظروا اليه واذا دخل قبره
قالت له الارض مرحبا بك واهلا قد كنت احبك وانت على ظهري فكيف وقد صرت
في بطني مستترا بما اصنع بك فيتسع اليه مد البصر فاذا انصرف عنه اهله اتاه منكر
ونكير فيسالانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيقول عند ذلك الله ربي والاسلام
ديني ومحمد نبيي صلى الله عليه وسلم وامامي القران فينتهرانه انتهارا شديدا
ويرددون عليه القول فيقول الم تزيدوا ان تفتنوني في ديني ما اعرف
الا هذا فيقولان له صدقت عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتحان
له بابا الى النار فاذا نظر اليها بكا وحزن فيقولان له لا تحزن فانها ليست
لك ولا قرارك انظر الى ما صرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عند
ذلك الباب الى يوم القيامة ثم يفتحان له بابا الى الجنة فيريانه مقعده منها
واما الكافر اذا كان اخر ساعة من الدنيا واول ساعة من الاخرة بعثت
اليه اعواني معهم شعل النار وكلاليب من النار وخطاطيف من النار
ومعهم غصن من اغصان الزقوم فيجعلونه بين عينيه ويجتذبون روحه
بالغلظة والشدة حتى اذا بلغت روحه الحلقوم تركوه وعرجوا فاهبط
اليه وابشره بسخط الله وبالنار ثم اعرج بروحه الى السما فتغلق ابواب
السما دونه ولا يراها ملك الا لعنه فياتي النداء من قبل الله تعالى لا مرحبا
بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث واكتبوا له كتابا الى سجين ثم يطلق
بها الى النار فيرى ما اعد الله له فيها ثم ترد روحه الى الجسد فانه ليرى
مغتسله ومحنطه فاحبهم اليه من يقول انظروا به وابغضهم اليه من
يقول اسرعوا به لشر ما يشربه فاذا حمل على اعواد المنايا ومضوا به
يخوفون ينادي باعلا صوته اصوات يسمعها جميع الخلق الا الانس والجن يا اصحاباه
ويا اخوتاه ويا جيراناه ويا حملة نعشاه لا تغركم الدنيا كما غرتني ولا يلعبن
بكم الزمان كما لعب بي فاني اساق الى عذاب السعير فاذا وضع في قبره قالت
الارض له لا مرحبا بك ولا اهلا اما وعزة ربي كنت ابغضك وانت على ظهري

٣ فكيف وقد صرت في بطني استرا استرا مما اصنع بك فيضيق عليه اضيق من
الزجاج فاذا انصرف عنه اهله اتاه منكر ونكير فيسالانه من ربك وما
دينك ومن نبيك فيقول عند ذلك لا ادري فيقولان لا دريت ولا تليت
ثم يفتحان له بابا الى الجنة فاذا نظر اليها فرح فيقولان له لا تفرح فانها
ليست دارك ولا قرارك وانظر الى ما حرمك الله بكفرك ثم تغلق
ولا تفتح ابدا ثم يفتحان له بابا الى النار فيدخل عليه حرها وبردها
الى يوم القيامة ثم سرنا حتى كنا على باب السما السادسه فسمعنا
من التسبيح والتهليل والتقديس ما لم نسمع من غيرها وهي اكثر السموات
عجبا فرايت رجلا حوله رجال كثير فاعجبتني كثرتهم فاذا نظر عن يمينه
ضحك واذا نظر قبل شماله بكا فقال لي جبريل يا محمد سلم على ابيك ادم فسلمت
عليه فرحب بي وقربني وقال البشر فاني ما رايت الخير كله الا فيك وفي
امتك فقلت يا جبريل ما باله اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر
واذا نظر عن شماله بكا وحزن قال يا محمد اذا نظر من يدخل الجنة
من ولده ضحك واستبشر واذا نظر من يدخل النار من ولده
بكا وحزن ثم قال لي ادم عليه السلام يا محمد بلغ امتك مني السلام
وقل لهم ان الجنه طيبه واسعة عرضها فامرهم ان يكثروا من غرسها
قلت وما غرسها قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم سرنا ما شا الله ان نسير فاذا انا بملك
نازل في الارض الجعفوية والبحار العذبة انه تغرق فيه الايمن
وانه ليعود عند عظمة الله تعالى كالطفل الصغير فرقا من
الله سبحانه ثم سرنا حتى انتهينا الى السما السابعه فقرع
جبريل بابها فقيل له من معك قال محمد نبي الرحمة قيل وقد بعث اليه
قال نعم ففتح له قالوا مرحبا بالنبي الصالح البشر فقد قدمت بخير مقدم
ورايت فيها من العجايب ما رايتها في غيرها من السموات رايت فيها قوم
تضرب روسهم من نار نظير الصخرة من ناحيه والدماغ من ناحيه
فقلت يا

66

يا جبريل من هاولا قال هاولا الذين يتوبون عن الغيبات والشاربون القهوات
والمتفكهون بالاباوالامهات ثم رايت اقواما تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت يا جبريل من هاولا قال هاولا الذين يغمزون ويلمزون
ورايت قوما على بطونهم اناس كلما اراد احدهم ان يقوم سقط
على وجهه من عظم بطنه فقلت من هاولا يا جبريل قال هاولا
الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا ورايت
قوما بين ايديهم لحم منتن ولحم طيب ياكلون المنتن ويدعون
الطيب فقلت من هاولا يا جبريل قال هاولا الذين يدعون الحلال
من نار فقلت
وياكلون الحرام ورايت اقواما
يا جبريل من هاولا قال هاولا الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ورايت نسا
فقلت يا جبريل من هاولا قال هاولا الذين يمنعن اولادهن درهن ويرضعن
النماس النوال ورايت نسوة ينبحن كنبيح الكلاب فقلت يا جبريل من هاولا
قال هاولا النوايح والمغنيات ورايت رجالا تخرج امعاوهم
على رضراض من نار فقلت من هاولا يا جبريل قال هاولا الزناة ورايت
اقواما تدخل السلاسل في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هاولا
يا جبريل قال هاولا المتشبهات بالرجال وهن نسا والمتشبهون
بالنسا وهم رجال ورايت حجارة مسمومة مكتوب على الحجر اسم
الرجل واسم امه بيد ملايكة وقد اهوت بها الى الارض فقلت يا جبريل
ما هذه الحجارة فقال يا محمد هذه بقايا حجارة قوم لوط قلت فمن
ينتظرونه قال ظالموا امتك ثم مضينا في الهوى فاذا ديك اشهب
اشهب له زغب اخضر له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب
قد حرقت قدماه تخوم الارض السابعة السفلى وعنقه مثني تحت
العرش فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا ديك الله اذا كان في

اوقات الصلوات خفق بجناحيه ثم صاح وقال في صياحه سبحان الملك
القدوس فاذا كان في الثلث الاول من الليل نادى الا فليقم العابدون
فاذا كان في الثلث الثاني نادى الا فليقم المجتهدون فاذا كان في الثلث
الثالث نادى الا فليقم القائمون فاذا طلع الفجر نادى الا فليقم الغافلون
ثم مضينا فاذا بملك قائم بعضه من ثلج وبعضه من نار وهو يقول
يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك الموحدين فقال
جبريل يا محمد سلم على هذا فليس في الملائكة انصح لامتك منه فسلمت
عليه ثم سرنا الى عليين واذا اسمع لزجل الصف من الملائكة
لا ينظر بعضهم الى بعض مشتغلين بالتسبيح والتهليل والتقديس
وما رايت مثل خلقهم وشدة اصواتهم وشعاع نورهم وهم
خائفون حول العرش ثم انتهينا الى بحر نيل الا فلما نظرت اليه
خارطوه في حتى ظننت ان كل شي خلقه الله تعالى قد انتهت ثم اذا
فاذا انا بجبال من الثلج بين النار لا يطفيها ولا يذيبها فخالط
لطني الخوف فقال لي جبريل يا محمد ما هذا الخوف كله انما انت في
كرامة الله عز وجل ثم سرنا في الهوى حتى انتهينا الى سدرة
المنتهى فاذا هي يسير الراكب المسرع في ظلها مائة عام لا
يقطعها واذا ورقها لو استظل بالورقة الواحدة الجن والانس
لاظلتهم فبينما انا انظر اليها واتعجب اذ نظرت فاذا انهرين
يطردان من اصلها فقلت يا جبريل ما هذان قال يا محمد
هذان الفرات والنيل ثم سرت فاذا بيني وبين جبريل امد
بعيد فقلت يا جبريل عند الرخاات معي وفي الشدة حيث ما كنت احوج
اليك تتركني فقال يا محمد انت في مقام لا يتجاوزه احد من خلق الله
عز وجل وهذا مقامي منه لو جزته لاحترقت بالنور وهي سدرة
المنتهى اليها ينتهي اعظم الملائكة ثم قال يا محمد جز والله يويدك
ويهديك فسرت ما شا الله ان اسير فاذا انا بجاريه كانها الشمس

الصاحيه

الصاحيه فقلت في نفسي لمن انت فقالت انا للمقتول ظلما ثم سرت
ما شا الله ان اسير فاذا بميكائيل خاشيا وجلا ما نزل قال له دمعة
فقلت هذا مقامك قال نعم ما جاوزت هذا المقام شبرا منذ
خلقت ولو جاوزته لاحترقت من النور ولكن جز فهذا اسرافيل امامك
له اربعة اجنحة جناح قد اتزر به وجناح قد ارتدى به وجناح
يستتر به من النور او قال يستتر به وجناح قد التقم به الصور
وهو ينظر حول العرش متى يومر فينفخ وهو يرعد من خشية الله
عز وجل ويتصاغر حتى يصير كالعصفور الصغير فقلت يا اسرافيل
هذا مقامك قال نعم ما جاوزته منذ خلقت ولو جزته لاحترقت
من النور ولكن سر فهذا الروح امامك فسرت ما شا الله فرفع لي سبعون
الف حجاب من ظلمة وسبعون الف حجاب من نور وسبعون الف حجاب من
ضيا واذا انا بالروح وهو الملك الذي ذكر الله عز وجل في كتابه فقال
عز من قائل يوم يقوم الروح والملائكة صفا له مائة الف راس
في كل راس في كل راس مائة الف وجه في كل وجه مائة الف فم في كل
فم مائة الف لسان كل لسان يسبح الله بثمانين الف لغة لا تشبه
بعضها بعضا لخلق الله عز وجل من ذلك التسبيح ملائكة يسبحون
يكتب الله ثواب تسبيحهم لامتي يوم القيامة فقلت له ايها الروح هذا
مقامك قال نعم لو جاوزته لاحترقت وهذا الملك الذي يلي حجاب
العرش فلولا ان الله ثبتني لاحترقت وسمعت قائلا يقول ادن يا محمد
فدنوت ثم قال ودلى الرفرف فاستويت عليه ثم دنوت ثم قال
ادن يا محمد فدنوت ثم قال ادن يا محمد فدنوت فرايت ربي عز وجل
بعيني راسي وبقلبي فافترض علي وعلى امتي خمسين صلاة قال
يا محمد ارجع الى ربك فدلى لي الرفرف فاستويت عليه فاذا بموسى
فقال لي يا محمد ما صنع بك ربك قلت فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة
قال يا محمد ارجع الى ربك فاساله ان يخفف عنك منها فان امتك

ضعفا لا يقدرون ولا يطيقون فرجعت الى ربي فلم ازل ارجع الى ربي
فجعلها خمسا فقال يا محمد لهم بالخمس انها امور ركوعها وسجودها
في اوقاتها اكتب لهم بها خمسين صلاة ثم اخذ جبريل بيدي فاهبطني
الى الارض فاراني عجايب الارضين وما فيها وما خلق الله تعالى
فيها ثم ردني الى مكة قبل طلوع الفجر فلما اصبحت حدثت قريشا
بما رايت فخرجوا بذلك الى اليهود فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى
الى محمد حتى نسمع بما يقول فاتوه فقالوا يا محمد بلغنا عنك
انك سرت البارحة الى بيت المقدس ودخلته وعرجت منه الى
الى السما ورايت ربك وهبطت الى الارض فرايت عجايب فان كنت
صادقا فصف لنا البيت المقدس حتى نصدقك فهبط جبريل وقال
يا محمد لا تحزن فانا اعلم بالذي رايته من جناحي شي بعد شي وقال
الساعة تقدم رفقة من الشام يقدمها جمل اورق وعليه
اعرابي صفته كذا وكذا واني مررت على حي بني فلان وهم يصنعون
كذا وكذا فما استتم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلت
الرفقة يقدمها الجمل الاورق وعليه الاعرابي فخرج رجل منهم الى
ذلك الحي فسالهم فقالوا صدق محمد مر بنا في وقت كذا وكذا فامنت
به طايفة من اليهود وقالوا انك رسول الله حقا وكذبت طايفة
فانزل الله تعالى تصديقا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الاية وقال في موضع اخر ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى

باب ما خصه الله به من الكرامات

في الاخرة دون ساير الخلق قد صح عندنا وثبت انه صلى الله عليه
وسلم قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وصح ايضا انه قال انا
اول شافع واول مشفع وصح ايضا انه قال انا اول من ينشق عنه

بطن

بطن الارض وصح ايضا انه اول من يوذن له بالسجود وصح ايضا انه قال ادم
ومن دونه تحت لواي يوم القيامة وصح ايضا انه اول من ياتي المحشر وصح انه كرر
بين ادمه وصح انه صاحب المقام المحمود وصح ان لوا الحمد بيده يوم القيامة يقوم
عن يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام غيره وصح انه اول من يقرع باب
الجنة وصح انه اول من يومر بالسجود الى غير ذلك لتصحيحه نورده ان شا الله تعالى باب
تم ذكر المحدث عمر رضي الله عنه مع اليهودي فقال له ويحك يا يهودي ادم
صفوة الله ونوح رسول الله وابرهيم خليل الله وداود خليفة الله وعيسى روح الله
وكلمته واسحق ذبيح الله وموسى كليم الله ويعقوب صفي الله ويوسف صديق الله
وانا حبيب الله ويحك اما تجد في التوراة مكتوبا ان الله انزل التوراة على موسى
بن عمران في سبعين مسلة يسالها رب العالمين وسال الشفاعة في كل ذلك
يقول اي رب اعطها لي فيقول لا هي لعبدي احمد فقال اليهودي اللهم
نعم فقال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة انا اسمي مكتوب حول عرش رب
العالمين يقول الله عز من قايل وعزتي وجلالي لا يقول عبد من عبيدي مخلصا
به قلبه مصدقا بها لسانه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
الا اعطيته يوم القيامة امانا من النار قال اليهودي اللهم نعم قال يا يهودي
اما تجد في التوراة مكتوبا اني اقوم يوم القيامة على التل الرفيع بيدي لوا الحمد
ليس ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح هو اقرب الى الرحمن مني قال اليهودي
اللهم نعم قال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة ان مفاتيح الجنان بيدي وهي ثمانية
مفاتيح لثمانية ابواب قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة انا اول
من ياتي يوم القيامة جبريل وميكايل عليهما السلام ومعهما من الملايكة ما لا يحصي عددهم
الا الله ومع جبريل البراق فاحمل عليه واوقف الى باب الجنة كانز والعرش من اجل
اللهم نعم قال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة ان اول روح تخرج من الصور قبل
ارواح النبيين والمرسلين وجميع الخلايق روحي قال اللهم نعم قال ويحك
يا يهودي اما تجد في التوراة انا اول من يقرع باب الرحمن ولا فخر واني اول من
يجلس على الرحمن ولا فخر واني سيد ولد ادم ولا فخر قال اللهم نعم قال ويحك يا يهود

امه محمد في التورية مكتوب ان شفاعة العالم كلهم الي حتى يستفتح النبيون
والمرسلون شفاعتهم قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودي انها لفي مكتوب انا
اني اول ساجد يوم القيامة واول مسلم من اقوم عند حوضي اعطانيه الله
في شفاعة ما بين صنعاء وعدن الى الشام اباريقه واكوابه كمثل نجوم السماء
في العدد ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل ترده امتي
من يشرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا اقوم عند العرش اول رب
امتي امتي فيقول لي ربي يا محمد انا اليوم معني منزله ليس لاحد غيرك مثله
ذلك لما هو كان يا محمد انا ارحمك واصطفيتك واعددتك حبيبي واصطفيت
لك اسمي من اسمائي انا السلام وهم السالمون وانا المومن وهم المومنون يا محمد
لما فضلتك وفضلت امتك شهر رمضان فيه ليلة القدر اتجاوز عن امتك
من الذنوب والخطايا بقدر ما اتجاوز عن من امن من الامم في الف شهر
واعطيتك الجمعة وجعلت فيه لامتك كفارة لما اقترفوا من الذنوب والخطايا
من الجمعة الى الجمعة وقرنت اسمك باسمي فلا اذكر الا ذكرت معي وختمت بك
النبيين والمرسلين يا محمد ان جهنم لتزفر زفرة فلا يبقى نبي مصطفى ولا ملك
مقرب الا خر جاثيا على ركبتيه وانت تنادي امتي امتي فاقول اي رب
انك عرضت علي الكرامات فقال كل نبي شفاعته في دار الدنيا واخرت شفاعتي
الى يوم القيامة لامتي لا يشتكي الا ما رايت من زلزالها واهوالها وكرباتها
وخسوفها ويحك يا يهودي انا نجد في التورية ان الله ارسل الى جبرائيل
فعرض علي جنانا قطعة منه ذهبا وفضة فاخرتها شفاعتي لامتي ويوم مكة
ارسل الى ملايكة بدر … مرصعة بالدر والياقوت وكل حقة الحقني بها
ذي ادخرتها لامتي يوم القيامة فلا تحزني في امتي انك لا تخلف الميعاد
فيقول الله تبارك وتعالى يا ملايكتي اما ترون عبدي … انه لم يبق نبي
مرسل ولا ملك مقرب الا خر جاثيا على ركبتيه من غيظ جهنم اسالني نفسه
ولا يسالني غيرها احد ولا يهتم بهم نفسي نفسي غير عبدي محمد فانه امتي امتي وعزتي
وجلالي يا محمد لا اخذلك في امتك ابدا ثم تقول يا رب تبارك وتعالى يا محمد
كلم جهنم فاقول يا رب هل خلقت خلقا تطيق بكلام جهنم او يجترئ عليه
لما يعلم من اهوالها وانكالها وسلاسلها واغلالها وحرها وبردها ومحرقها

سولها

فيقول لي يا محمد فقد امرتها ان تسمع لك وتطيع فانادي يا جهنم فتقول لبيك يا محمد
ما امرك علي ربك فاقول لها احبسي عليك اليوم باصحابك ودعي اصحابي فتقول نعم
يا محمد فتقول الملايكة ما راينا مخلوقا اكرم على الله من هذا العبد الذي تطيعه
له جهنم واطاعت فقال اليهودي اللهم نعم يا محمد كذا ذلك في التورية امدد يدك
انا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فطوبى لك وطوبى لمن امن بك واتبعك
ومنها ما اخرجه البخاري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني
اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذا انا بموسى متعلق بالعرش فلا ادري
كذلك كان لم بعد النفخة وفي لفظ اخرى فلا ادري اكان ممن استثنى الله ام جوزي
بصعقته ومنها ان الله تعالى انا احيا جبريل وميكائيل واسرافيل ينزلون
الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم مع البراق وحلل الجنة فلما انشق عنه الارض
نظر الى جبريل فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول هذا يوم الحاقة ويوم
القارعة فيقول يا جبريل ما فعل الله بامتي فيقول ابشر فانك اول من تنشق الارض
عنه ثم يامر الله اسرافيل فينفخ في الصور فاذاهم قيام ينظرون ومنها
ما رواه ابو الدرداء وابو ذر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
اول من يوذن له يرفع راسه فانظر بين يدي فاعرف امتي من الامم وانظر عن يميني
فاعرف امتي من الامم وانظر عن شمالي فاعرف امتي بين الامم وانظر خلفي فاعرف
امتي من الامم ومنها ما رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما المقام المحمود الذي ذكره الله لك قال يحشر الناس يوم
القيامة حفاة عراة غرلا كهيئتهم يوم ولدوا وقد هالهم الفزع الاكبر وكدهم
الكرب الاعظم وبلغ منهم الرشح افواههم وبلغ بهم الجهد والشدة فقالت ميمونة
بنت الحارث وكانت شديدة الحياء يا رسول الله اني لمدركته لشدة حيائي ذلك
اليوم فقال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فقيل فكيف بالحلال يومئذ
من ذلك اليوم بالحق يبين لصاحب الحق ولا يقضى يومئذ الا بالحق وفي حديث
اخر فيكون اول من يدعى واول من يعطى ثم يدعى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فيكسى من
ثياب الجنة ثم يومر فيجلس قبل الكرسي ثم اقوم عن يمين العرش فاتكلم فيستمعون

واشهد ونصدقون ومنها في حديث طويل قال فيه حتى ياتوني فاذا جاوني
انطلقت حتى اتي الفحص فاخر قدام العرش لربي ساجدا ثم يفتح الله علي من
محامده وحسن الثنا عليه شيا لم يفتحه لاحد قبلي حتى يبعث الله الي ملكا
فياخذ بعضدي فيرفعني قال ابو هريرة قلت يا رسول الله وما الفحص قال
قدام العرش فيقول لي اذ رفعني الملك ما شانك يا محمد وهو اعلم فاقول
رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول الله تعالى
قد شفعتك انا اتيكم فاقضي بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارجع فاقف مع الناس وذكر الحديث وفي حديث اخر فيقول عيسى
بن مريم صلى الله عليه وسلم عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فياتوني ولي عند الله
ثلاث شفاعات وعدنيهن فانطلق حتى اتي باب الجنة فاخذ بحلقة الباب
فاستفتح فيفتح لي فاحيا ويرحب بي فاذا دخلت ونظرت الى ربي على
عرشه خررت له ساجدا فاسجد ما شا الله ان اسجد ويؤذن لي
في محامده وتمجيده وحسن الثنا عليه ما لم يؤذن به لاحد من خلقه
حتى يقول ارفع راسك يا محمد اشفع تشفع وسل تعط قال فارفع راسي
فاذا نظرت الى ربي خررت له ساجدا فافعل مثل ما فعلت في السجدة
الاولى ثم يقول ارفع راسك يا محمد اشفع تشفع وسل تعط فافعل ذلك
ثلاث مرات فيقول ما شانك يا محمد وهو اعلم فاقول اي رب وعدتني الشفاعة
فشفعني في اهل الجنة فيقول قد شفعتك قد اذنت لهم في دخول الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما انتم في الدنيا باعرف
بمنازلكم وازواجكم منكم في الجنة اذا دخلتموها ثم اشفع فاقول اي رب
من وقع في النار من امتي فيقول اذهبوا فمن عرفتم صورته فاخرجوه من
النار فيخرج اولئك حتى لا يبقى احد ثم ياذن في الشفاعة ولا يبقى نبي ولا شهيد
ولا [illegible] الا شفع فانه لا يكتب شهيدا او لا يوذن له في الشفاعة
وفي حديث اخر فاول من يحيي الله من خلقه اسرافيل صاحب الصور فيلتقم
الصور فينفخ فيه فيحيي بنفخته اهل السموات ثم يامر الله تعالى جبريل وميكائيل
واسرافيل ان انطلقوا الى رضوان الخازن فيقولوا له ان الله يامرك ان تاتي
بالبراق ولوا الحمد وتاج الكرامة وحلتين من حلل الجنة فاهبطوا به الى قبر المصطفى

فانبهوه

فانبهوه من رقدته وايقظوه من نومته فيقبل جبريل فيقرع باب الجنة من ياقوتة
حمرا على صفائح الذهب فتسمع لها طنين في الجنة الحمد لله رب العالمين فيقول
رضوان من بباب الجنة فيقولون ان الله يامرك ان تاتي بالبراق ولوا الحمد وتاج
الكرامة والحلتين من حلل الجنة للمصطفى صلى الله عليه وسلم فيقول رضوان يا جبريل
ان البراق ولوا الحمد وتاج الكرامة والحلتين لا تخرج الا في يوم القيامة فيقول
جبريل يا رضوان هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة فيقبل
بالبراق ولوا الحمد وتاج الكرامة والحلتين فيدفعهما الى جبريل ثم ينادي النداء رضوان
زخرف الجنان ومر الحور العين ان يتزين لقدوم روح حبيبي محمد صلى الله عليه
وسلم ويامر الله الملائكة ينتشرون بالنور ويقفون صفوفا صفوفا لقدوم
المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقبل جبريل وميكائيل واسرافيل فيقف اسرافيل
عند راس القبر وميكائيل عند وسطه وجبريل عند رجليه فيقول جبريل يا اسرافيل
صح به انت فانت صاحب النفخ في الصور فيقول اسرافيل ايتها الروح الطيبة
عودي الى الجسد الطيب يا محمد قم باذن الله قال فيقوم صلى الله عليه وسلم [illegible]
ينفض التراب عن راسه ثم يلتفت يمينا وشمالا فاذا هو بالبراق ولوا الحمد
وتاج الكرامة وحلتين من حلل الجنة فيقول حبيبي جبريل بشرني فيقول ابشر فهذا البراق
ولوا الحمد وتاج الكرامة وحلتان من حلل الجنة اتينك بها هدية من عند
رب العالمين فيقول حبيبي جبريل ليس عن هذا اسالك بشرني يا جبريل قال ابشر
ان الجنان قد زخرفت والحور العين قد تزينت والملائكة قد وقفت صفوف
كرامة لك واجلالا لقدومك فيقول حبيبي جبريل ليس عن هذا اسالك بشرني
يا جبريل اين تركت امتي المساكين فيقول يا محمد والذي بعثك بالحق
بشيرا ونذيرا ما انشقت الارض عن احد قبلك قال فيفرح النبي صلى الله عليه
وسلم عند ذلك ثم يتوشح بحلة ويرتدي باخرى وياخذ لوا الحمد بيده ويضع
تاج الكرامة على راسه ثم يركب البراق ثم يهوي به الى السما كالبرق الخاطف
او كالريح العاصف حتى يوقفه بين يدي الله سبحانه ثم يامر الله اسرافيل فيلتقم
الصور وينفخ فيه نفخة البعث ثم يقول ايتها الارواح البالية والجماجم النخرة

والعظام المتشدخة والمفاصل المتفرقة والعروق المتقطعة عودوا
الى الاجساد قال فيذهب العضو الى العضو والمفصل الى المفصل فيعودون
الى الاجساد كما كانت اول مرة **وفي حديث اخر** فاستاذن على ربي في
داره فيؤذن لي فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني
فيقول ارفع راسك يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي
فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم اقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج
منها من في قلبه مثقال شعيرة من الايمان فانطلق فاخرجهم من النار وادخلهم
الجنة ثم اعود فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعط
قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد قال ثم اشفع فاقول امتي امتي يا رب
فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فانطلق فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاستاذن على ربي في داره فيؤذن
لي فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع راسك
وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعط قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد
علمنيه قال ثم اشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقول انطلق فاخرج من كان في قلبه
ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل من الايمان من النار فانطلق فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنة حتى لا يبقى في النار الا من حبسه القران اي وجب
عليه الخلود **قال الحسن** كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاعود الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر ساجدا ثم يقال لي يا محمد ارفع
راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن
قال لا اله الا الله فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها
من قال لا اله الا الله **قال انس** فيخرج قوم من النار بعد بعد ما يمسهم
سفع بذنوب اصابوها ثم يدخلهم الجنة برحمته **قال المولف**
رحمه الله ان الله تعالى يوحي الى جبريل عليه السلام ايتهما فاقرئه مني السلام وبلغه
رسالتي قال فينزل جبريل الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيناديه السلام عليك
يا محمد

يا محمد ورحمة الله وبركاته العلي الاعلى يقريك السلام ثم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم
ما شاء الله ان يرد ثم يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فيناديه يا محمد انه يقريك
السلام فيقول نبينا صلى الله عليه وسلم اليس امتي في الجنان ينعمون فيقد عرف
علينا جبريل ويتغير لونه فيقول له حبيبي جبريل اليس امتي في الجنان فيقول بلى
فيقول ففي الجنان يحزنون فيقول لا يا محمد ولكن اقوام من امتك بين اطباق النيران
قد اكلتهم وانضجتهم وهم يقرؤونك السلام فيناديه محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل
فجعتني في امتي قطعت انياط قلبي لا صبر لي يا رب الا ان اركب ناقة من نوق الجنة وايتني
بالبراق ونادى بالاذان محصنا غضبانا ثم يركب النبي صلى الله عليه وسلم ويركب
النبيون وجميع اهل الجنة حتى ياتوا المقام الذي فيه ميكائيل فاذا نظر اليهم
ميكائيل قال له يا محمد اين تريد فيقول اريد ربي عز وجل فيقول ميكائيل هذا المقام
لا يجاوزه احد قال فينادي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا ميكائيل يحول بيني وبينك
فاذا النداء من قبل الله تعالى يا ميكائيل يجوز محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه فيجوزون
حتى ياتوا المقام الذي فيه اسرافيل فاذا نظر اليهم اسرافيل قال له يا محمد اين تريد
فيقول اريد ربي فيقول له اسرافيل هذا المقام لا يجاوزه احد الا احترق من نور الله
تعالى فينادي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا اسرافيل يحول بيني وبينك فاذا النداء من
قبل الله عز وجل يجوز محمد صلى الله عليه وسلم وحده وذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فهذا ذلك المقام **قال ابن عباس** فياتي الى العرش فيخر بين يدي الله
عز وجل ساجدا فيقول له يا محمد ارفع راسك ليس هذا موضع ركوع ولا سجود فينادي
يا رب امتي امتي ادركهم تعبي ونصبي فينادي يا محمد خاطئين مذنبين عصاة
فيقول واين حاجتي واين وعدك الذي وعدتني انك تعطيني في امتي حتى ارضى وفوق
الرضى قال فيوحي الله اليه يا محمد اليوم نعطيك في امتك حتى ترضى وفوق الرضى
يا جبريل انطلق مع نبيي محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينظر اليهم قال فينطلق مع جبريل
صلى الله عليه وسلم الى مالك فاذا نظر اليه مالك قال له يا محمد اين تريد وليس لك الى النار
بمكان فيقول له نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يا مالك ما فعلت وذنبي عندك قال فيقبل
مالك السلسلة ويرفع الطبقة فلما اشرف عليهم محمد صلى الله عليه وسلم خمدت النار

عنهم فلم يحرقهم اعظاما لوجه محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الشيخ للشاب ليس يحرقني
النار ويقول الشاب للشيخ كذلك وتقول المراه للمراه ليس يحرقني النار قال فيرفعون
رؤوسهم ويقولون لعل جبريل اتانا بالفرج فينظرون الى وجه محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول بعضهم لبعض ليس هذا جبريل هذا احسن وجها من جبريل ثم ينادونه باجمعهم
من انت فيقول انا محمد فينادونه باجمعهم يا محمداه يا ابا القاسماه نسفتنا بين
اطباق النيران نتقلب فيها فينادي بهم اشكو اليوم اشفع لكم قال ثم يخر
على شفيرها ساجدا فينادي يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فيقول اي
محمدا امتي الذين هلكت بهم [illegible] وبضعي قال فاذا النداء من قبل الله تعالى يا محمد
اخرج اليوم من النار من كان في قلبه مثقال دينار من الايمان ارضيت يا محمد
فيقول نعم يا رب لم ارد راضيا فاذا النداء الثانية يا محمد اخرج اليوم من النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ارضيت يا محمد فيقول نعم يا رب ولم ارد
راضيا فاذا النداء الثالثة يا محمد اخرج اليوم من النار من كان في قلبه حبة من
الايمان قال ابن عباس فيخرج ذلك اليوم من النار من يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فلا يبقى في النار الا من قتل نبيا او من قتله نبي ثم تطلع
اهل النار سحابة واهل الجنة سحابة فاما اهل الجنة فتمطرهم الحلي والحلل
واما اهل النار فتمطرهم الحميم والغسلين فتشوي جلودهم مرة ثانية
[illegible] القذر على الاثافي قصبهم في الدرك الاسفل في النار لا يخرج من النار
قال فيتفقد المشركون الموحدين فلا يرونهم فعند ذلك يقولون
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت
عنهم الابصار ربنا دوننا ولكن يشفع فيهم نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فنجوا
بتوحيدهم فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومنها ما
رواه عبد الرحمن بن [illegible] عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل يا محمد انزل اليك
حاجة فاقول اخفى يكون للخالق عند المخلوق حاجة فيقول بلى فاقول ما
حاجتك يا رب فيقول حاجتي اليك اليوم ان لا تنزل لي منازل النجاة لا يسلبني
اليوم فاستحي فوعزتي وجلالي لو سالتني اليوم الكافرين والمنافقين

لقضيت

لقضيت حاجتك فاطلب مني كما يطلب العبد الفقير من مولاه الكريم يسلني اليوم يا محمد
ما احببت حتى اقضي لك اليوم كما سالتني لكرامتك علي ومنها ما قاله عبد الله بن سلام
قال اذا كان يوم القيامة جاء نبيكم صلى الله عليه وسلم ويقعد بين يدي الله عز وجل على كرسيه
وعن مجاهد في قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش
قال ابو بكر محمد بن الحسين الاجري حديث مجاهد في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم
تفسير لهذه الاية انه يقعده على العرش تلقاها الشيوخ من اهل العلم والنقل لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلوها احسن قبول ولم ينكروها ومنها ما رواه
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يخرج من الارض اذا بعثوا
وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا
حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح بيدي وانا اكرم ولد
ادم على ربي يطوف علي خدام كانهم بيض مكنون او لؤلؤ منثور ومنها في حديث
طويل قال ثم ينادي مناد في عرصة القيامة اين النبي الامي القرشي الهاشمي محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب رسول رب العالمين فيقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
حلتان خضراوان من حلل الجنة نورهما من نور عرش الله وعلى راسه تاج الوقار وبيده
لواء الحمد وفي رجليه نعلان يسمع صريرهما ما بين الافقين ويبعث الله مائتي الف ملك
وعشرين الف ملك وسبعون الف من ورائه وجبريل وميكائيل امامه حتى يخر بين يدي
الله تعالى لعظمته ساجدا فينادي مناد احمد ارفع راسك سل تعطه اشفع تشفع
انما ارجو ان اسالك عن مسلة انا بها اعلم منك لا بل انا الله اقول لجبريل هل ابلغت
وانا اعلم واما الذي قلت لموسى وما تلك بيمينك وانا اعلم من موسى بما في يده وانا قلت
لملك الموت هل بقي احد وانا اعلم بملك الموت فيرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فيقول
له يا احمد هذا جبريل يزعم انه قد بلغك رسالتي فهل تشهد له بالبلاغ فيقول نعم
يا رب فيقول من بلغته فيقول قرا القران فينادي مناد اين حملة القران
اين صوام شهر رمضان اين حجاج البيت الحرام فيقبل حملة القران على فرقتين فرقة
حللوا حلاله وحرموا حرامه وعملوا ابتغاء لله وفرقة اتخذوه هزوا ولعبا لم يعرفوا
فيه حقا ولم يودوا الله فيه شكرا فيقول القران هؤلاء عبادك المؤمنون اسكنني

ابي

تلوتهم فحللوا حلالي وحرموا حرامي ثم عملوا بنا وبلي اين ما وعدتني انك لا تخلف الميعاد
فيؤمر بهم الى الحساب فيحاسبون حسابا يسيرا ثم يؤمر بهم الى الجنة ثم تلتقي الطائفة
الاخرى لا حجة لها عند الله ولله الحجة على جميع خلقه **ومنها** ما رواه ابن عباس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة واجتمع الخلايق قال
الله تعالى يا ادم قم فاقرا ما انزلت عليك فيقوم فيقرا فاذا فرغ من قراءته سجد
وسجد معه الخلايق ثم يقول لنوح وموسى وعيسى وجميع الانبيا فيقومون
فيقرؤون ويسجدون ويسجد معهم الخلايق ثم يقول لداود قاري اهل الجنة
قم فاقرا الزبور فيقوم فيقرا ويسجد ويسجد معه الخلايق ثم يقال لابن محمد بن
عبد الله قال فاقول ها انذا فيقال قم فاقرا ما انزلته عليك قال فاقوم فاقرا القران
سورة سورة ثم اسجد في كل سورة ويسجد الخلايق وحملة العرش والكروبيون
لسجودي **قال ابو الدردا** امن احسنهم صوتا يا رسول الله واجودهم قراة
قال انا يا ابا الدردا ثم يقال يا محمد استبق الى الجنة بامتك فاستفتح الباب
فيقال من انت فاقول انا محمد بن عبد الله فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك وان الجنة
حرام على الانبيا حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك **وفي حديث** اخر
طويل في الزيادة فيه فاول من يركب من القوم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وقد جمع الى باب قصر في الجنة النبيون والصديقون والشهدا والصالحون
حتى يخرج من قصره قد لبس سبع حلل خضر خصه الله بها تاج الوقار على راسه
قضيب الملك بيده ادم عن يمينه ابو بكر الصديق مما يلي ادم وابرهيم الخليل
صلوات الله عليه على يساره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه مما يلي ابرهيم الخليل
عليه السلام وعثمان بن عفان من ورا ظهره وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
على مقدمته لوا الحمد بين يديه وهو يسير في موكبه **وصفة**
لوا الحمد روي ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن لوا الحمد ما صفته قال طوله مسيرة الف سنة وسنانه
من ياقوته حمرا وقصبته او قال وقصته من فضة بيضا وزجه من
زمردة خضرا له ثلاث ذوايب ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب

وذوابة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر **الاول** بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني الحمد لله رب العالمين **والثالث** لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم طول كل سطر مسيرة الف عام قال صدقت يا محمد **قال المولف**
رحمه الله وردت احاديث الشفاعة من طرق كثيرة وفي كل طريق منها فايدة لم تتضمنها
الطريق الاخرى فجمعت الطرق واوردتها لفايدتها وهي مخصوصة بنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وهي مشتملة على ازيد من ثلثين فضيلة جمعها النقلة ولم يشاركه
بها احد من الانبيا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فمن اراد ان يراها مستوعبة
فلينظرها في كتاب شفا الصدور ومنها المقام المحمود الذي وعده ربه في قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **ومنها** لوا الحمد بيده تحته ادم فمن
دونه ليس هو لنبي غيره وقد تقدم طوله وصفته **ومنها** انه اول من يوذن له
في الكلام فيتكلم **ومنها** انه اول شافع مشفع ومنها انه اول من ينشق عنه الارض
ومنها انه اول من يكسى من حلل الجنة واول من يركب البراق ومنها انه اول من
يقرع باب الجنة فيفتح له **ومنها** انه اول من ينظر الى رب العالمين جل جلاله
والخلق محجوبون عن رويته اذ ذاك ومنها اختصاصه بالسجود لرب العالمين امام
العرش ومنها ما يفتح الله عليه في سجوده من تحميد ربه والثنا عليه ما لم يفتحه
على احد قبله ولا يفتحه على احد بعده زيادة في كرامته وقربه **ومنها** كلام الله
جل جلاله له يا محمد ارفع راسك وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه ولا كرامة
تفوق هذا الا النظر اليه وكلامه له جل وعز بلا واسطة **ومنها** تكراره في الشفاعة
وقرع باب الجنة ودخوله فيها وتكرار النظر الى الجبار جل اسمه وسجوده ثانية وثالثة
وتجديد الثنا عليه والتحميد بما يفتح الله عليه من ذلك وتجديده له في كل سجدة
وكلام الله له الصادر في كل سجدة يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع
نحل المدل على ربه الكريم عليه الرفيع عنده المحبذ لكرامته وتشريف
له وفضيلة لم يعطها لملك مقرب ولا نبي مرسل كلامه من غير واسطة ولا حجاب والنظر
اليه كذلك من غير حجاب واظهار فضيلته ومنزلته عنده على رووس الاشهاد
من الاولين والاخرين والملايكة اجمعين   قوله الشفاعة في كل ما

قال ثلاثة تحت ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله
قال من فرج عن مكروب امتي واحيى سنتي واكثر الصلاة علي **ومنها** انه صلى الله
عليه وسلم قال من صلى علي صلاة تعظيما لحقي خلق الله له من ذلك القول ملكا جناحه بالمشرق
وجناحه الاخر بالمغرب ورجلاه مقرورتان في الارض السابعة السفلى وعنقه
ملتوية تحت العرش يقول الله عز وجل صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه
الى يوم القيامة **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند
الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح
ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل وكل بي ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلي علي الا قال له الملكان يغفر الله
لك ويقول الله سبحانه وملائكته جوابا لذينك الملكين امين ولا اذكر عند احد فلا يصلي
علي الا قال الملكان لا غفر الله لك ويقول الله سبحانه جوابا للملكين امين **ومنها** انه صلى الله
عليه وسلم قال ان لله مساجد اوتادا جلساؤهم الملائكة اذا جلسوا حفتهم الملائكة
من لدن اقدامهم الى عنان السماء بايديهم قراطيس من الفضة واقلام من الذهب يكتبون
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقولوا اذكروا رحمكم الله زيدوا زادكم الله فاذا استفتحوا
الذكر فتحت لهم ابواب الجنة واستجيب لهم الدعاء وتطلع لهم الحور العين واقبل الله عليهم
بوجهه الكريم ما لم يخوضوا في حديث غيره او يتفرقوا **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم
قال ادنوا بالصلاة علي فانها تبلغني ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال ليردن علي اقوام
ما اعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال ان انجاكم يوم القيامة
من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلاة **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
مجلسا فتفرقوا عن غير الصلاة علي الا تفرقوا عن انتن جيفة حمار وفي اخرى ان المجلس الذي
لا يذكر فيه صلى الله عليه وسلم انتن وان المجلس الذي يصلى عليه فيه تطيب رائحته **قال
المؤلف** رحمه الله والمعنى في ذلك والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان اطيب
الطيبين والمطهر الطاهرين فاذا اكثر من ذكره ومن الصلاة عليه طاب المجلس
لطيبه **ولذلك** روي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ما من مجلس
يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم الا نشأت له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء

فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان للصلاة
عليه رائحة تفوق جميع روائح الطيب تعلمها الملائكة وتميزها عن سائر الطيب
تكرمة من الله وتعظيما له مع سائر كراماته المخصوص بها ومنها انه صلى الله
عليه وسلم قال الصلاة علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور فلا يكون
من اهل النار ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لن يلج النار من صلى علي ومنها انه
صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل فقال يا محمد انه لا يصلي عليك احد الا وصلى عليه سبعون
الف ملك ومن صلى عليه الملك فهو من اهل الجنة ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى
علي العمرة لم يمت حتى يبشر بالجنة ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي مائة
مرة تزحزح عنه النار ومنها ما رواه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى من صلى عليك صليت عليه ومن سلم
عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي
الف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال من تعسر عليه
شيء فليكثر من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف الكروب ومنها انه
صلى الله عليه وسلم قال اكثركم علي صلاة اكثركم ازواجا في الجنة ومنها انه صلى الله
عليه وسلم قال اكثركم على صلاة اقربكم مني غدا ومنها انه صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا من الصلاة علي فاني شفيع لكم على ذلك ومنها انه صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا من الصلاة علي فانها تطفي غضب الجبار وتوهن كيد الشيطان
ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد يسأل الحاجة فلا يصلي علي فيعقب
سؤاله فترفع الحاجة على بابه فاذا صلى علي قضيت حاجته واستجيبت دعوته
وتفتح له ابواب السماء ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي وسلم صلى الله
صلى الله عليه وسلم امر الله عز وجل حافظيه ان لا يكتبا عليه سيئة ثلاثة ايام و
روى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق
الرقاب وروي انه قال اذا كان يوم القيامة وضعت حسنات المؤمن
وسيئاته فتنزل صحف من عند الله عز وجل بيض على حسناته فترجح حسناته

على

على سيئاته فيقول الرجل من هذه صلاتك على نبيي محمد بها ميزانك وجعلتها لك ذخرة
وقربة وحكي عن الشبلي انه قال مات رجل من جيراني فرايته في المنام فسألته عن حاله
فقال يا شبلي مرت بي اهوال عظيمة وذلك انه ارتج علي عند السؤال فقلت في نفسي من
اين اتى علي الا ان مت على الاسلام فنوديت هذه عقوبة اهمالك لسانك في الدنيا فلما هم
بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة فذكرني حجتي فذكرتها
فقلت من انت رحمك الله قال انا شخص خلقت من كثرة صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم وامرت
ان انصرك في كل كرب ومنها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب اذا اراد ان ينطلق عمد الى معالقه
فلا تدحه ما ويرفع متاعه فاذا كانت له حاجة في ان يتوضأ او يشرب شرب
والا اهراقه واجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره ومنها انه صلى الله عليه وسلم
قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على
انتن من ريح الجيفة وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا
لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من
الثواب ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في غير مدينتي بلغتها الملائكة الي
ومن صلى علي في مدينتي سمعته باذني وكان اذا قال العبد اللهم صل على محمد واكثر من ذلك
ناداه ملك لم تبق لك على الله حاجة الا قضيت ومنها ما رواه ابي بن كعب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت
الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال ابي يا رسول الله اني اكثر الصلاة
عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال النصف
قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك
قال يا رسول الله فاجعل صلاتي كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك
ومنها ما قاله وهب بن منبه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام ونفخ فيه من
روحه فتح عينيه فنظر الى باب الجنة فاذا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال اي رب هل خلقت خلقا هو اعز عليك مني قال نعم نبيا من ذريتك من اجله خلقت
الجنة والنار فلما خلق الله حواء من ضلعه ونظر خلق لا يشبه خلق شيء وركب فيه

الشهوة قالت بات ما هي قال حوا قال يارب زوجني منها قال هات مهرها قالت وما مهرها قال ان تصلي على محمد هذا الاسم عشر مرات قال فان فعلت زوجتنيها قال نعم فصلى على محمد عشر مرات فكان ذلك المهر فمن سره ان يلقى الله عز وجل وهو عنه راض فليكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فانه من صلى عليه مائة مرة لم ينفد وغفرت ذنوبه وحبيت سائه وخصيته ودام سروره واستجيب له دعاه وا املة وامن على عدوه وهي اسباب الخير وكان ممن يرافق نبيه في الفردوس الاعلى **ومنها** ان جماعة شهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرقة على رجل فامر بقطع يده وكانت السرقة فصاح الجمل لا تقطعوا فقيل له بم نجوت قال بصلاتي على محمد صلى الله عليه وسلم كل يوم مائة مرة **ومنها** ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناخ ناقته على باب المسجد ثم دخل ووقف بازا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه فقضى اربه واراد ان يقوم قال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان الناقة التي مع الاعرابي مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه فقال قم يا علي فخذ منه حق الله تبارك وتعالى منه ورد الاعرابي ثم جعل والا فادن يحتك فاطرق الاعرابي ونكس براسه وجعل يضرب الارض بسبابته فانطق الله تبارك وتعالى الناقة من ورا الباب فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما سرقني هذا الرجل وانما سرقني غيره فاتبعني مالكه فانه لبرئ فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ذا الذي انطقها ما قلت حين اطرقت ونكست راسك وضربت الارض بسبابتك قال نعم يا رسول الله قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك شريك في ملكك اعانك على خلقنا انت كما تقول وفوق ما يقول القائلون اسالك يارب ان تصلي على محمد وعلى ال محمد وان تبرئني مما انا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رايت الملايكة ازدحموا على افواه السكك يكتبون مقالتك فمن اصابه مثل ما اصابك فليقل مثل مقالتك **ومنها** ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا

علي

علي فان ذلك زكاة لكم وسلوا الله لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا ارجوا ان اكون ذلك الرجل **ومنها** ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة يستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب **وفي حديث اخر** عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب عني حديثا وكتب معه صلاة علي لم يزل فيما قرئ في ذلك الكتاب يصلى عليه الملايكة **ومنها** ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهرا واليوم الاغر والليلة الزهرا هي ليلة الجمعة واليوم الاغر هو يوم الجمعة **ومنها** ما رواه انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام فقال لي يا محمد من صلى عليك من صلى الله عليه عشر مرات ورفع له عشر درجات فان صلى الله عشر مرة صلى الله عليه بها مائة مرة ورفع له مائة درجة فان زاد فبحساب ذلك فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اجعل ثلث دعائي كله لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من امر الدنيا والاخرة شرعوا لمن نسي الصلاة على خطي طريق الجنة ومن ذكرت عنده فلم يصل علي خطي طريق الجنة **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم قال الصلاة على نور يوم القيامة على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت ذنوبه **ومنها** ما رواه البزار عن رويفع بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي **ومنها** ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله ترة ان شا عذبهم وان شا غفر لهم **ومنها** ما رواه قتادة عنه صلى الله عليه وسلم قال من الجفاء ان اذكر عند الرجل ولا يصلي علي **ومنها** ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته **ومنها** ما روته عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زينوا مجالسكم بالصلاة علي **ويذكر** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يتبرز فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتبعته باداوة من ما

فوجدته قد فرغ وهو ساجد فتنحيت عنه فاطال السجود فلما رفع راسه قال
احسنت يا عمر حين تنحيت عني وعلمه ثلاث مرات فقلت يا رسول الله رايتك اطلت السجود
ما طول ما كنت تسجد فقال ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا
ورفعه عشر درجات فخررت ساجدا وفي حديث عبد الرحمن بن عوف انه قال
اقبلت عامدا الى المسجد فلما دخل رايت النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي
باب عثمان فاتبعته امشي وراءه وهو لا يشعر به النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل الا نخل
فلما كان بين ظهرانيها النخل استقبل القبلة فسجد قال عبد الرحمن فقمت وراءه
طويلا واطال السجود حتى خشيت ان يكون الله قد قبض نفس رسوله صلى الله عليه
وسلم فاقبلت حتى امشي حذاه وطاطات راسي انظر وجهه فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم راسه فقال ما لك يا عبد الرحمن فقلت يا رسول الله خرجت
معك حتى خرجت من باب المسجد اتبعك حين دخلت النخل فسجدت
فاطلت السجود حتى خشيت ان يكون الله قد قبض نفسك فقال يا عبد الرحمن
اني لما انقضيت راسي لقيني جبريل فبشرني فقال ان الله عز وجل يقول من
صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا وفي
لفظ اخر انه قال سجد فاطال السجود حتى شككت فقمت لما اظنه
الا وقد قبض فما جئني ادنو في الاحيا اذ انتبه رفع راسه فتصديت له
فنظر الي النبي صلى الله عليه وسلم الي فقال راي الذي بوجهي سالني فاخبرته
فقال يا عبد الرحمن سجدت هذه السجدة شكرا لله فيما ابلاني في امتي ان
انزل اعطاني كل صلاة صلاها علي عبد من امتي عشر حسنات وفي لفظ اخر
انه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع فسجد سجدة طويلة فسالته
فقال ان جبريل قال انه لا يصلي عليك احد الا وتصلي عليه سبعون الف ملك
ومنها ما رواه عنه بعض اصحابه رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم
صل على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ومنها انه صلى
الله عليه وسلم قال ما صلى علي عبد من امتي صلاة صادقا بها قلبه من قبل نفسه
الا صلى الله عليه بها عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ورفع له بها عشر

درجات

درجات ومحا عنه بها عشر سيئات ومنها ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته
قبل ان يفرغ من الصلاة وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن واذا ذكرت
عنده فلا يصلي علي ومنها ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يذكرني ويصلي علي الا غفر الله له ذنوبه وان كانت اكثر من رمل عالج
ومنها ما رواه انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم
مائة مرة كتب الله له بها الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له بها ... وكتب
مقبوله ومن صلى علي ثم بلغتني صلاته صليت عليه ومن صليت عليه نالته شفاعتي ومنها
ما روته عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره
ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر الصلاة علي ومنها ما رواه جابر بن عبد الله انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم رب محمد وال محمد
صل على محمد وال محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله اتعب سبعين
كاتبا الف صباح ولم يبق لنبيه الا اداه وغفر له ولوالديه وحشر مع محمد وال محمد
ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على خير الناس وشر الناس واعدل الناس
واكسل الناس والام الناس واسرق الناس قيل بلى يا رسول الله قال خير
الناس من انتفع به الناس وشر الناس من سعى به اخوه المسلم واكسل الناس
من ارتفع بيته ولم يذكر الله بلسانه وجوارحه والام الناس من اذا ذكرت
عنده لم يصل علي واعجل الناس من بخل بالتسليم على الناس واسرق الناس من
يسرق صلاته قيل يا رسول الله وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
ومنها ما رواه [illegible] المروزي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس
في اصحابه لا يجلس بينه وبين ابي بكر احد فدخل عليه رجل فاجلسه بينه وبين
ابي بكر فلما قام الرجل وخرج النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه قالوا يا
رسول الله رايناك فعلت شيئا لم تفعله قط اجلست هذا الرجل بينك وبين
ابي بكر فقال صلى الله عليه وسلم لانه يصلي علي صلاة لم يصل علي احد منكم مثلها
قالوا وما ذلك يا رسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما امرتنا ان

انه صلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما هو اهله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
تحب وترضى له **ومنها** ما رواه انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
شكى من الفقر لم يمت حتى يبشر بالجنة **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم قال ان افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا من
الصلاة علي فيه فان صلاتكم معروضة علي **ومنها** ما روته ام الحسن عن امها قالت
قالوا يا رسول الله اريت قول الله تبارك وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال ان هذا من العلم المكنون ولولا انكم سالتموني
عنه ما اخبرتكم ان الله تبارك وتعالى وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي
علي الا قال ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله جل ذكره وملائكته
جوابا لذينك الملكين امين ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذلك الملكان
لا غفر الله لك وقال الله جل ذكره جوابا لذينك الملكين امين **ومنها** ما رواه
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة واحدة فقبلت
محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة **ومنها** ما رواه انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة مرة في يوم الجمعة او ليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة
ثلاثون من حوائج الدنيا وسبعون من حوائج الآخرة ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري
كما يدخل الهدايا ويخبرني عن يصلي علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي
في صحيفة بيضاء **ومنها** ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان
يلقى الله وهو عنه راض فليكثر من الصلاة علي فانه من صلى علي في كل يوم خمسمائة
مرة لم يفتقر ابدا وهدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب
دعاؤه واعطي امله واعين على عدوه وعلى اسباب الخير وكان ممن يرافق نبيه صلى
الله عليه وسلم في الجنان الاعلى **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على
روح محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه
ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت
له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي يوم الجمعة الف مرة ويقول اللهم صل على النبي الامي فانه فانه يرى
ليلته ربه عز وجل في المنام او نبيه صلى الله عليه وسلم او منزله في الجنة فان
لم ير فليفعل في جمعتين او ثلاثة او خمسة **ومنها** ما رواه ابو الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا

ادر

ادركته شفاعتي يوم القيامة ومنها ما رواه ابو طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه
السلام قال ان الله عز وجل وكل بك ملكا من لدن خلقك الى ان يبعثك لا يصلي عليك
احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك **ومنها** ما رواه ابو بكر الصديق رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله قد وهب
لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه
ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة
اقلامهم من نور فلا يكتبون الا الصلاة علي وعلى اهل بيتي فمن صلى علي صلت عليه الملائكة ومن
صلت عليه الملائكة صلى عليه ربه ولم يبق في السموات السبع ولا في الارضين السبع والبحار
والشجر والمدر والنبات شيء الا صلى عليه **ومنها** ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف في عرصات القيامة حتى لقي رجلا قد انطلق به الى
النار معه الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوه معي الى الميزان قال
ابن عباس وكانت الملائكة لا تخالف بامره صلى الله عليه وسلم قال فردوه فلما
جاء الميزان اخرج من حجزته وكانت من سندس اخضر بطاقة فيها شيء مكتوب فوضعها
مع حسناته فرجحت حسناته على سيئاته فانطلقوا به الى الجنة **قال ابن عباس** كان في البطاقة
صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مرة واحدة **ومنها** ان آدم عليه السلام له موقف في
فسح من العرش عليه بردان اخضران كأنه نخلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة
ومن ينطلق به الى النار فبينا آدم عليه السلام كذلك اذ نظر الى رجل من امة محمد صلى الله
عليه وسلم ينطلق به الى النار فنادى يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من
امتك ينطلق به الى النار فيشد مئزره ويهرع في اثر الملائكة فيقول يا رسل ربي قفوا
فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فيستقبل العرش
بوجهه وهو قابض على لحيته فيقول يا رب اليس وعدتني ان لا تخزيني في امتي فياتي النداء
من عند العرش اطيعوا محمدا وردوه الى المقام فيخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجزته
بطاقة بيضاء كالانملة فيلقيها في كفة الميزان وهو يقول بسم الله فترجح الحسنات
على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول
العبد يا رسل ربي قفوا حتى اكلم هذا العبد الكريم على ربه فيقول بابي انت وامي ما

وجهك واحسن خلقك فمن انت فقد انقذتني من النار ورحمت عبرتي فيقول انا نبيك
محمد وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي وفيتكها احوج ما تكون اليها

قال المولف رحمه الله وقد روي هذا الخبر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان لادم عليه السلام في الجنة موقفا اخضر له عن يمين العرش فرجة
ينظر منها الى من يمضي من اولاده الى الجنة ومن امته الى النار فبينما هو كذلك اذ نظر الى
رجل من امتي يمر الى النار فيناديه ادم عليه السلام يا احمد هذا رجل من امتك يمر الى النار
فادركه قبل ان يهلك قال عليه السلام فاتي الملائكة فاقول لهم يا معشر الملائكة
قفوا بهذا العبد حتى اشفع له الى ربي فتقول الملائكة انا لا يسعنا عصيان
ربنا فاذا راى النبي صلى الله عليه وسلم فينادي وهو على عرشه جل جلاله فاقول يا رب
قد وعدتني الا تخزيني في امتي فيقول بلى يا محمد فيقول يا رب هذا رجل من امتي
يمر الى النار فيقول ردوه واهبطوا العبد الى الموقف فيوضع له الميزان فترجح
سيئاته على حسناته فاخرج له صحيفة مثل الانملة فيها صلاته علي فاضعها في
كفة حسناته فترجح حسناته على سيئاته فتقول الملائكة قد نجا هذا العبد ويؤمر
به الى الجنة فيلتفت العبد الي فيقول من انت رحمك الله فما رايت احسن
منك وجها ولا اطيب نشرا ولا [illegible] فقد استنقذتني من النار فاقول
له اما تعرفني فيقول لا فاقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك علي في دار الدنيا و
نسيتها وفيتكها اليوم احوج ما كنت اليها **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم قال للرجل لما
قلت البارحة [illegible] الخبر قال قلت اللهم صل على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من الصلوات
شيء وبارك على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من البركات شيء وارحم محمدا وال محمد حتى
لا يبقى من الرحمة شيء فقال صلى الله عليه وسلم لذلك رايت الملائكة يحفون في ازقة
المدينة **ومنها** ان حذيفة رضي الله عنه قال الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تدرك الرجل وولده وولد ولده **ومنها** ما رواه مولى لعمر رضي الله عنهما عن عبد
الله بن عمر [illegible] من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته
سبعين صلاة وهذا من المرفوع والله اعلم **ومنها** ما قاله مقاتل بن سليمان
ان لله تعالى ملكا تحت العرش على راسه ذؤابة قد احاط بالعرش
ما من شعرة على راسه الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى

العبد

العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق شعرة الا استغفرت لصاحبها **ومنها** ما روي
عن سعيد بن عطا انه قال من قال ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي اللهم صل على محمد
في الاولين وصل على محمد في الاخرين وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملا الاعلى
الى يوم الدين اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الكبرى
اللهم اني امنت بمحمد ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته وارزقني صحبته وتوفني على
ملته واسقني من حوضه مشربا رويا سائغا هنيا لا اظما بعدها ابدا انك
على كل شيء قدير **اللهم** ابلغ روح محمد صلى الله عليه وسلم مني تحية وسلاما اللهم وكما امنت
به ولم اره لا تحرمني في الجنان رؤيته من قالها هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه
ودام سروره واجيب دعاه واعطي امله واعين على عدوه وعلى اسباب الخير
كان ممن يرافق نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في الجنان الاعلى **ومنها** ما قاله الثوري
قال رايت رجلا من الحاج يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ويكثر الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت له هذا موضع ثناء فقال الا اخبرك كنت في بيتي ولي اخ قد
حضرته الوفاة فاذا اسود وجهه وكان البيت مظلما فدخل رجل نار وجهه
السراج فمسح وجهه فصار كالقمر فقلت من انت قال ملك موكل بمن يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم افعل به هكذا **ومنها** ما رواه الثوري قال خرجت حاجا الى بيت الله
الحرام فبينما انا اطوف اذا شاب متعلق باستار الكعبة فقال اللهم صل على محمد واكثر
من ذلك قال سفيان فما زلت اطوف حول البيت لا اسمع منه الا الصلاة على محمد
صلى الله عليه وسلم حتى قضيت اسبوعا من الطواف فقلت له ايها الشاب الا تكلم رحمك
الله ان هذا بيت الله وحرمه وامنه وقد امر الله بمناسكه وانا اليوم لم ار من انواع
الطواف ولم اسمع منك غير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فاخبرني نفعك
فرفع الشاب بصره الي فقال من انت ايها الشيخ فقلت انا سفيان بن سعيد
الثوري فقال الشاب لولا انك من عظماء امة محمد صلى الله عليه وسلم ما اخبرتك
وانها الفضيلة خصني الله بها اخبرك يا سفيان اني كنت مع ابي حاجا الى
بيت الله الحرام فبينما نحن في بعض المنازل اذ مرض ابي فمات وكان ذاهبا ونوى
فلم يلبث ان اسود وجهه وازرقت عيناه وصار راسه مثل راس الحمار فبقيت باهتا

جيران متعجبا افكر في حاله فاقول كيف اكفنه وادفنه في هذه الحاله اذ غلبتني عيناي
فبينما انا في نومي اذا انا بشاب قد دخل علي باب البيت لا بالطويل ولا بالقصير
كث اللحيه سبط الشعر واضح الجبين رقيق العرنين ابيض اللون طيب الرائحه فجلس
عند راس ابي وكشف الغطا عن وجهه وامر يده اليمنى على راسه ووجهه وعينيه
فاد بما به عنه السواد والزرقه وعاد كما كان ورجع الى حاله ثم قام الشاب ليخرج
على الباب فضربت بيدي عليه وقلت من انت الذي قد من الله بك علي وعلى ابي بك اليوم
فقال الشاب او ما تعرفني فقلت لا فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر انا محمد
بن عبد الله اعلم يا شاب ان اباك كان بينه وبين الله سرا استحق به تعجيل
العقوبة في دار الدنيا والعذاب في الاخرة ولكن والدك هذا كان لا يفتر في قيامه
وقعوده وطعامه وشرابه في ليله ونهاره من الصلاة علي فلما نزلت به ملايكة
العذاب وكان منه ما كان تسارعت الى ملايكة الرحمة الموكلون بي وقالوا
يا محمد فلان بن فلان قد نزلت به ملايكة العذاب فعساك ان تشفع له الى ربك
فاستشفعت فيه فشفعني فيه ربي بفضله وكرمه افلومني يا سفيان
في اكثار الصلاة عليه وعلى اهل بيته في جميع المواطن قال سفيان لا والله لا
الومك وانها لفضيلة خصك الله بها وان بعد هذا الفاعل مثل ما فعلت
ومنها ما رواه عبد الله القواريري قال كان لنا جار وراق فمات فرؤي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك قال قد غفر لي فقيل له بماذا قال كنت اذا كتبت
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم **ومنها**
ما رواه محمد بن ابي سليمان قال رايت ابي في النوم فقلت له يا ابت ما فعل الله بك
قال رحمني وغفر لي فقلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل
حديث **ومنها** ما قاله عبد الله بن الحكم قال رايت الشافعي رضي الله عنه في النوم
فقلت ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت الى الجنه كما تزف العروس
فقلت بما بلغت هذه الحالة فقال لي قايل بقولك لما في كتاب الرسالة
من الصلاة على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم فقلت وكيف ذلك قال قلت
وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون
فلما اصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كذلك كما رايت **ومنها**
ما رواه المروزي قال كنت انا وابي نتقابل بالليل الحديث فرؤي في الموضع

الذي كنا نتقابل فيه عمود نور بلغ عنان السما فقيل ما هذا النور فقيل صلاتهما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تقابلا **ومنها** ما قاله بندار صاحب الخلقان قال كان
لي صديق يطلب الحديث فتوفي فرايته في منامي عليه ثياب خضر يرفل فيها فقلت له الست
كنت يا فلان تصدقني وتطلبت معي الحديث قال بلى قال فبم نلت هذا قال لم يكن يمر بي
حديث فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا قلت فيه صلى الله عليه وسلم فكافاني ربي بها
ومنها ما رواه فضالة بن عبيد انه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته
فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال
له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله والثنا عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليدع بعد بما شا **ومنها** ما قاله الحسن البصري رحمه الله عليه من اراد ان يشرب
بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل مرة واحدة في عمره ومن زاد زاده
الله عز وجل اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه وازواجه واولاده وذريته واهل بيته
واصهاره وانصاره واشياعه واتباعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم
الراحمين **ومنها** في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما اخرجه مالك ومسلم عن ابي مسعود
الانصاري قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير
بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ال ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابرهيم في
العالمين انك حميد مجيد والسلام كما علمتم **وفي حديث** ابي حميد الساعدي انهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت
على ال ابرهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابرهيم في العالمين
انك حميد مجيد **ومنها** ما رواه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عدهن في يدي جبريل وقال
هكذا انزلت من عند رب العزة **اللهم** صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى
ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى
ال ابرهيم انك حميد مجيد **اللهم** وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابرهيم

وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد وفي حديث زيد بن خارجة الانصاري قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد ومنها في السلام عليه
صلى الله عليه وسلم ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
احد منكم يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ومنها ما رواه عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت جبريل عليه السلام فقال لي
ابشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه ومنها انه صلى الله
عليه وسلم قال ما منكم من احد يسلم علي اذا مات الا جاءني سلامه مع جبريل يقول يا محمد هذا
فلان بن فلان يقرا عليك السلام فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ومنها
ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم فليقل
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد صالح في السموات وفي
الارض ومنها ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته ومنها ما رواه ابن مسعود
رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملائكة سياحين في الارض
يبلغوني عن امتي السلام ومنها ما قال سليمان بن سحيم قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين ياتونك فيسلمون عليك اتفقه
سلامهم قال نعم وارد عليهم وقال ابو سعيد المقبري قدمت على عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه فلما ودعته قال لي اليك حاجة اذا اتيت المدينة سترى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقال بعضهم رايت انس بن مالك
اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وروى ابن وهب عن مالك انه كان
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة
ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده وقال نافع كان ابن عمر يسلم على

القبر

القبر رايته مائة مرة واكثر يجي الى القبر فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي
ثم ينصرف قال المولف رضي الله عنه اعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه بعد
موته لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره عليه السلام وذكر حديثه وسنته
وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته قال ابو ابرهيم التجيبي
واجب على كل مومن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من
حركته وياخذ في هيبته واجلاله بما كان ياخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتادب
بما ادبنا الله به وهذه كانت سيرة السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين قال ابن حميد ناظر
ابو جعفر امير المومنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير
المومنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها
ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم
عليه السلام الى الله يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله قال الله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وسئل مالك عن ايوب السختياني فقال ما حدثتكم عن احد الا
وايوب افضل منه قال وحج حجتين فكنت ارمقه ولا اسمع منه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما رايت منه ما رايت واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كتبت
عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه
وينحني حتى يصعب على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رايتم ما رايت لما
انكرتم علي ما ترون لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نساله
عن حديث ابدا الا بكى حتى نرحمه ولقد كنت ارى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة
والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رايته يحدث

او وعدهم الصلاة على سيدنا محمد ... محمد
... الى يوم القيامه
اللهم صلي على سيدنا محمد ...

عند ... ابن عمارة ولقد اختلفت اليه فما كنت
اراه الا من ثلث خصال اما باكيا واما صامتا واما يقرا القران
ولا يتكلم ... كان من العلما والعباد الذين يخشون
الله عز وجل ولقد كان ... بن القاسم يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ينظر الى لونه كانه ... الدم وقد جف لسانه في فمه
هيبة لرسول الله ... ولقد كنت اتي عامر بن عبد الله
بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في
عينيه دموع ولقد رايت الزهري وكان من اهنا الناس
واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكانه ما عرفك
ولا عرفته ولقد كنت اتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين
المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم
الناس عنه ويتركوه وروى عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث
اخذه العويل والزويل ولما كثر على مالك الناس قيل له لو
جعلت مستمليا يسمعهم فقال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرمته حيا وميتا سوا

صلي على سيدنا محمد ... في الدنيا ... بالدين
... محمد ... اللهم ... المجتهد الوسيلة
... الرفعة ... محمود ...

تم الكتاب

بحمد الله تعالى وعونه
وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه
وذلك في يوم الاثنين المبارك سابع شهر شعبان المكرم من شهور سنة
... واربعين وثمان ماية
برسم العبد ... عفو اللطيف الخبير ... اسمعيل الشنو...
الشافعي ... حامدا ومصليا على نبيه محمد واله وصحبه وسلم

End

Arabic Manuscript (Volume No. 200) from the Yahuda Section of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in Princeton University Library.

Microfilm completed: 7/10/79 CL

Date: 6/25/79

Arabic Manuscript (volume no. 200) from the Yahuda Section of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library. This volume contains the following titles and catalogue numbers:

* Mach Catalogue No.	Author & Title
4523	Abū 'l-Rabīʿ S. b. al-Sabʿ al-Sabtī: al-Mukhtaṣar fī khaṣāʾiṣ al-nabī

*Rudolf Mach, Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda Section) in the Garrett Collection, Princeton University Library (Princeton: Princeton University Press, 1977)